العتبات النصية في اللغة المنطوقة برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية في الفترة ما بين عامي ١٩٨١ - ٢٠٢٠م نموذجاً

الدكتور

محمد راضي محمد الزيني

أستاذ العلوم اللغوية المساعد ، بقسم اللغة العربية وآدابها
بكلية الآداب ، جامعة بورسعيد . ـ جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

العتبات النصية في اللغة المنطوقة برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية في الفترة ما بين عامي ١٩٨١ - ٢٠٢٠م نموذجاً

محمد راضي محمد الزيني

العلوم اللغوية ، بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب ، جامعة بورسعيد ، جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: eLzeny2525@hotmail.com

الملخص

تنهض هذه الدراسة ؛ لتكون لبنة في بناء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة حول لغة البرامج المنطوقة عامة ، متخذة من برامج (إذاعة القرآن الكريم المصرية) على وجه التحديد مادة تطبيقية لها ، حيث تضمنت الدراسة ستين برنامجًا من برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية ، على امتداد الفترة الزمنية من عام ١٩٨١م ، إلى عام ٢٠٢٠م ؛ بغية رصد أنماط العتبات النصية التي صاحبت تلك البرامج المسموعة : (عتبة العناوين ، وعتبة المقدمات) ، وذلك في ضوء ما حدده (جيرار جينيت) المؤسس لهذا المصطلح ، و تهدف الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تؤديه تلك العتبات النصية في سبيل نجاح عملية التواصل بين منتجي تلك البرامج ، ومستقبليها .

الكلمات المفتاحية: العتبات النصية ، اللغة المنطوقة ، برامج إذاعة القرآن الكريم ، عتبة العناوين ، عتبة المقدمات .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

١٤٠٧٦

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Para text in spoken language The Egyptian Holy Quran Radio programs From 1981 to 2020 as a model

Muhammad Radi Muhammad Al-Zaini

Assistant Professor of Linguistic Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Port Said University

Email: eLzeny2525@hotmail.com

Abstract

This study rises to be a building block in building contemporary Arabic linguistic studies around the language of the audio programs in general, taken from the programs (the Egyptian Holy Quran Radio) specifically as an applied subject, as the study included sixty programs of the Egyptian Holy Quran Radio programs, over the period of 1981 AD, To the year 2020 AD; In order to monitor the patterns of Para text that accompanied these audio programs: (the threshold of titles, the threshold of introductions), in light of what was specified by (Gerard Genet), the founder of this term, and the study aims to explore the role that these Para text play in the success of the communication process between producers Those programs, and their future .

Keywords : Text thresholds, spoken language, Holy Quran radio programs, the threshold of titles, the threshold of introductions .

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

تمركزت معظم الدراسات اللغوية العربية المعاصرة ، حول النصوص المكتوبة بشكل ملحوظ ، كما حظيت لغة الخطاب – بوصفها لغة مسموعة تعتمد على الصورة المنطوقة للغة – بالأهمية ذاتها ، من قِبَل الباحثين والدارسين ، في الوقت الذي تُعدُّ فيه الدراسات اللغوية – التي تمركزت حول البرامج الإذاعية المسموعة – قليلة نسبيًا ، إذا تمت الموازنة بين تلك الأنواع من الدراسات .

تأسيسًا على ما تقدم فقد نهضت هذه الدراسة ؛ لتكون لبنة في بناء الدراسات اللغوية العربية المعاصرة حول لغة البرامج المسموعة عامة، متخذة من برامج (إذاعة القرآن الكريم المصرية) على وجه التحديد مادة تطبيقية لها ، حيث تضمنت الدراسة ستين برنامجًا من برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية ، على امتداد الفترة الزمنية من عام ١٩٨١م ، إلى عام ٢٠٢٠م ؛ بغية رصد أنماط (العتبات النصية) ، التي صاحبت تلك البرامج المسموعة ، وذلك في ضوء ما حدده (جيرار جينيت) المؤسس لهذا المصطلح ، وأنماطه المتعددة ، كما تهدف تلك الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تؤديه تلك العتبات النصية في سبيل نجاح عملية التواصل بين منتجي تلك البرامج ، ومستقبليها .

تجدر الإشارة إلى أن الباحث قد لجأ إلى تدوين مقدمات البرامج موضع الدرس والتحليل ، وعددها (ستون برنامجًا) ؛ نظرًا لعدم توافر تلك المادة مجموعة في صورة مكتوبة في المكتبة العربية ، مما جعل معايشة إذاعة القرآن الكريم – على امتداد فترة البحث – أمرًا ضروريًا ، و فضلاً عظيمًا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مَنّ الله به على الباحث ، بالإضافة إلى الاستعانة بالمكتبة الصوتية ، من أرشيف إذاعة القرآن الكريم المصرية ؛ حتى يمكن الحصول على مواد البرامج التي توقف بثها ، خاصة أن الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة بلغت أربعين عامًا ؛ مما جعل الاعتماد على الأرشيف الصوتي لإذاعة القرآن الكريم أمرًا ضروريًا للغاية ، كما قام الباحث بتوثيق الآيات القرآنية ، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة ، ووزن الأبيات الشعرية الواردة لواردة في تلك العتبات ، ونسبتها إلى بحورها وقائليها .

أما عن مبرر تحديد تلك الفترة لتكون مجالاً للدراسة ؛ فيرجع إلى أن عام ١٩٨١م قد مثل نقطة تحول في تاريخ إذاعة القرآن الكريم ؛ إذ مرت بتطورات مهمة تتمثل في : الخروج إلى العالم الإسلامي ؛ وذلك عبر تواجد ميكروفون إذاعة القرآن الكريم في المؤتمرات الإسلامية " محليًا وعالميًا " ، بالإضافة إلى زيادة عدد ساعات الإرسال من ١٤ ساعة إلى ١٩ ساعة يوميًا، كما زاد عدد المقرئين ووعدد مقدمي البرامج ومعديها ؛ نظرًا لزيادة مساحة البرامج ذاتها . ثم في عام ١٩٩٤ م ، وتحديدًا في ١٩٩٤/٥/٣١م، عند الاحتفال بعيد الإعلاميين ، أصبح إرسال إذاعة القرآن الكريم المصرية ممتدًا ومستمرًا على مدار أربع وعشرين ساعة يوميًا ، إلى يومنا هذا.

- **التساؤلات البحثية**:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية : هل يمكن أن تخضع البرامج الإذاعية المسموعة لمعطيات الدرس النصي وآلياته؟، أو بصيغة أخرى هل يمكن اعتبار ما تقدمه البرامج الإذاعية (نصًا أو خطابًا) يخضع لآليات التحليل النصي والتداولي ؟ ، وهل من الممكن أن يكون لتلك

البرامج (عتبات) بالمفهوم الفني المتعارف عليه في أروقة الدرس اللغـــوي المعاصر ؟ وما أنواع تلك العتبات ؟ وما الوظائف التي تحققها العتبات فـــي تلك البرامج المسموعة ؟ وما أثرها في عملية التلقي ؟ ، تكمن الإجابة عن تلك الأسئلة بين سطور هذه الدراسة التي جاءت في تمهيد تنظيري ذي ثلاثة محاور، تلاه أربعة مباحث ، ثم خاتمة ، فقائمة بالمراجع ، وذلك على النحو الآتي :

- **التمهيد** : (الكلمات المفاتيح ، وقضاياها النظرية) :
- **المحور الأول** : (العتبات النصية) ، وأهميتها .
- **المحور الثاني** : إذاعة القرآن الكريم المصرية ، بين النشأة والتطور .
- **المحور الثالث** : البرامج الإذاعية في ضوء جدلية العلاقة بـــين الـــنص المكتوب ، والخطاب المسموع .

- **المبحث الأول** : العتبات وأنواعها ، في ضوء أنماط " التعالي النصي " .
- **المبحث الثاني** : العتبات (القرآنية) ، والتناص .
- **المبحث الثالث** : العتبات (الشعرية والإنشادية) ، والنص الموازي .
- **المبحث الرابع** : العتبات (النثرية والمدمجة) ، والاتساعية النصية .
- **الخاتمة** .
- **قائمة المراجع** .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد

(الكلمات المفاتيح ، وقضاياها النظرية)

هذا التمهيد يعرض فيه الباحث المصطلحات الرئيسة التي تمثل الكلمات المفاتيح في هذه الدراسة ، وسوف يكون الارتكاز في تناول تلك الكلمات على الجانب الاصطلاحي ، من منظور ارتباطه بموضوع الدراسة وغايتها ، ويتجاوز العرضُ الخوضَ فيما هو ثابت حول المعاني اللغوية المعجمية ، والتي تضمنتها دراسات أُخَر ؛ وذلك بغية إتاحة الفرصة لتسليط الضوء على أهم القضايا النظرية المرتبطة بتلك المصطلحات ، والتي من شأنها أن تسهم في خدمة الجانب التطبيقي من الدراسة .

(المحور الأول : مصطلح (العتبات النصية (Para text) ، وأهميتها :

تكاد تتفق المعاجم العربية حول المعنى اللغوي لكلمة (العتبات) ؛ حيث دار ذلك المعنى في فلك ما ذكره أحمد بن فارس (ت ٣٨٥هـ) في (مقاييس اللغة) أن (عتبات جمع عتبة ؛ وهي : أسكفة الباب ، والأسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلي أو العليا ؛ وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل ؛ لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة ، وما يكون في الجبل من مراقي يصعد عليها)[١] .

والمدقق في المعنى اللغوي الذي ذكره ابن فارس ، يلاحظ أنه يرتكز على الجانبين الوصفي و الوظيفي للعتبة ؛ حيث إنها تتصف بالارتفاع ؛ ومن ثم فهي تتميز – مقارنة بما حولها – بالظهور والبروز ؛ لذا تتمثل أهميتها في أنها عليها الاعتماد في عملية الارتقاء والولوج إلى الأماكن

(١) أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (ع ت ب) .

الوعرة . وهذا يدفعنا نحو رصد المعنى الاصطلاحي لمصطلح (العتبات النصية) ، خاصة أن معظم من تطرقوا لهذا المصطلح ، قد التفتوا إلى هذين الجانبين ، أعني : الجانب الوصفي والجانب الوظيفي ، ومن تلك التعريفات ما يأتي :

العتبات هي: (علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي، وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه ؛ لما تحمله هذه العتبات من معانٍ وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص ، تنير دروبه ، وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ، ووظائف تأليفية تختزل جانبًا مركزيًا من منطق الكتابة)[١] .

وهناك من الباحثين من ارتكز في تعريف العتبات على تعداد أنواعها بقوله : (العتبات هي ما نجده في العناوين ، والمقدمات ، والخواتيم ، وكلمة الناشر والصور)[٢] . ووفقًا لما رصده الباحث – كما سيلي ذكره – فقد تبين أن السواد الأعظم من البرامج الإذاعية في إذاعة القرآن الكريم المصرية ، لم تخل من عنصرين رئيسين من عناصر العتبات ، وهما : (المقدمات ، والعناوين) ؛ مما يترتب عليه إمكانية خضوع تلك البرامج للدرس اللغوي عامة ، والدرس النصي التداولي خاصة .

وهناك من عدّها – أعني العتبات النصية – (مجموع اللواحق أو المكملات المتممة لنسيج النص الدال ؛ ذلك لأنها خطاب قائم بذاته ، له ضوابطه وقوانينه التي تفضي بالقارئ إلى القراءة الحتمية للنص ، وهي حتمية ناتجة عن فضول أو امتنان أو ولوع ، أو حب الاطلاع والمعرفة ،

(١) نورة فلوس ، بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية ، ص ١٣ .
(٢) محمد عزام ، تجليات التناص في الشعر العربي ، ص ٣١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أو حتى هي محاولة لإشباع الذات بنهم القراءة الواعية المتخصصة أو غير المتخصصة؛ ليستزاد ولتكون سببًا في اكتسابه ثقافة عامة تضيئ دروبه وتنير معالمه)[١] .

وتجدر الإشارة أن العتبات لا تسبق النصوص فحسب ، وإنما تسبقها وتعقبها ، وسواء هذه أو تلك فإنهما تسهمان في فهم العمل ، والتفاعل معه؛ وهذا ما يفسر اعتبار بعض الباحثين أن تلك العتبات بمثابة (بنيات لغوية وأيقونية، تتقدم المتون وتعقبها ؛ لتنتج الخطابات الواصفة لها ، تعرف بمضامينها ، وأشكالها ، وأجناسها ، وتقنع القراء باقتنائها)[٢] .

كما تجدر الإشارة إلى أن تعريف مصطلح (العتبات) Paratex قد شهد تعددًا ملحوظًا في ترجماته ، ويرجع هذا التعدد إلى أن هذا المصطلح يتكون من مقطعين ، أولهما : Para ، وهو في اليونانية واللاتينية صفة حاملة لعدة معان هي : الشبيه والمماثل والمساوي ، كما تعني الظهور والوضوح والمشاكلة ، وتعني أيضًا الموازي والمساوي للارتفاع والقوة ، بالإضافة إلى معنى الزوج أو القرين ، والعدل والمساواة بين شخصين ، وأخيرًا تعني تحاذي الجمل بين بعضها البعض[٣] .

أما المقطع الثاني : texte فإنما يرجع أصلها التاريخي في الثقافة اللاتينية إلى كلمة textus ، وهي تعني النسيج ، وتسلسل الأفكار ، وتوالي الكلمات ، وهذا ما صرح به رولان بارت بأن texte تعني النسيج tissue، ولكن صنف هذا النسيج دائمًا ، وإلى الآن بوصفه إنتاجًا وحجابًا جاهزًا يقف المعنى خلفه إلى حد ما[٤] .

---

(١) عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، ص١٦ .
(٢) يوسف الأدريسي عتبات النص " بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر " ، ص ١٥ .
(٣) ينظر : عبد الحق بلعابد ، عتبات " جيرار جينيت من النص إلى المناص " ، تحقيق سعيد يقطين ، ص ٤٣ .
(٤) ينظر : رولان بارت ، لذة النص " الأعمال الكاملة " ، ترجمة منذر العياشي ، ص ١٠٨-١٠٩ .

رغم ذلك التعدد – الذي لا يتسع المقام لرصده – فإنه تجدر الإشار إلى أمرين ، أولهما : أن تلك التعريفات لم تبعد في مجملها عن الحدود التي رسمها (جيرار جينيت) للمصطلح ، والتي تتلخص في وسم تلك العتبات بأنها : كل ما يجعل النص كتابًا يقترح نفسه على قرائه ، أو بصفة عامة على جمهوره ، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة[١] .

الأمر الثاني : أنه نظرًا لأن هذه الدراسة ترتكز حول (العتبات) ؛ فقد كان لاختيار الباحث لهذه الترجمة للمصطلح دون غيرها له ما يبرره ؛ فهو الأنسب والأقرب إلى طبيعة تلك الدراسة ، وهو الأكثر شيوعًا ورواجًا في أروقة الدراسات المعاصرة ، بالإضافة إلى أنه يناسب النظر إلى العتبات من خلال منظور المشابهة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ؛ فعتبات النصوص تشبه عتبات المنازل التي تربط بين الداخل والخارج ، كما أنها توطأ عند الدخول[٢] . فتلك الدراسة الماثلة بين يدي القارئ تتمركز حول النظر إلى مقدمات البرامج الإذاعية لإذاعة القرآن الكريم المصرية ، بوصفها عتبات ، أو مداخل للمادة المسموعة المطروحة في البرنامج ، وهي أول ما تطرب له آذان المتلقي قبل الاستماع إلى مضمون البرنامج المطروح؛ ومن ثم فهي تهيئ المتلقي نحو تلقي موضوع الحلقة ، وإدراك غايتها ، وجذب انتباهه إليها .

والسؤال الآن : هل تصلح النظرة إلى البرامج الإذاعية المسموعة بوصفها نصوصًا بالمعنى الفني ؟ وما مقومات تلك البرامج الإذاعية التي تجعل منها نصوصًا تخضع لما تخضع له النصوص المكتوبة ، وأشكال

(١) ينظر : عبد الحق بلعابد ، عتبات " جيرار جينيت من النص إلى المناص " ، ص ٤٤ .
(٢) ينظر : معجب العدواني ، تشكيل المكان وظلال العتبات ، ص ٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخطاب الأخرى للدرس اللغوي عامة ، والتداولي على وجه الخصوص ؟ أو أن مصطلح (النص) مقصور على ما ثبت كتابته فحسب ؟ ، والإجابة عن تلك التساؤلات تقودنا إلى الالتفات إلى ما ذكره (جيرار جينيت) ، بوصفه المؤسس لمفهوم (العتبات النصية) بمعناها الفني .

لا شك أن (جيرار جينيت) حين أسس لهذا المصطلح ، قد أسس له في ضوء النصوص المكتوبة ، والدليل على ذلك أنه قد قسم العتبات قسمين : الأول : النص المحيط : وقصد به كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب ، وهو من وجهة نظره نوعان : أولهما : النص المحيط التأليفي ، ويندرج تحته عناصر هي : اسم الكتاب ، والعنوان الرئيس ، والعنوان الفرعي ، والعناوين الداخلية ، والاستهلال ، والمقدمة ، والإهداء ، والتصدير ، والملاحظات ، والحواشي ، والهوامش ، يضاف إلى ذلك كله النص المحيط النشري ، ويندرج تحته عناصر أخرى هي : الغلاف ، والجلادة ، وكلمة الناشر ، والسلسلة .

النوع الثاني : هو النص الفوقي : وهذا النوع لا يوجد – من الناحية المادية – ملحقًا بالنص ، أو ضمن الكتاب نفسه ، لكنه ينشر في فضاء فيزيائي ، واجتماعي غير محدد بالقوة ، وهو نوعان : أولهما : نص فوقي عام : ويندرج تحت اللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفازية ، والحوارات والمناقشات والندوات والمؤتمرات والقراءات النقدية . وثاني هذين النوعين هو ما أطلق عليه جينيت : نص فوقي خاص : ويندرج تحته : المراسلات العامة والخاصة والمسارات والمذكرات الحميمية ، والنص القبلي ، والتعليقات الذاتية[١] .

(١) ينظر : جميل حمداوي ، مناهج النقد الحديث والمعاصر ، ص ٩٦ .

ولا مجال للمفاضلة بين النوعين من حيث الأهمية ؛ فكل نوع بما يشتمل عليه من عناصر ، له أهميته ووظيفته في العملية الاتصالية ، بل إن أهمية النصوص الموازية ، أو المصاحبة لا تقل أهمية على الإطلاق من النصوص الرئيسة ، ويمكن القول : (إن أهم فضاء يتجلى في النص ، وتتجلى فيه إستراتيجيات الميثاق ، هو ما يعرف بالنص الملحق أو المصاحب أو الموازي ؛ إذ من خلاله يتعرف المتلقي على طبيعة الخطاب الذي يروم التعامل معه)[١] .

وهنا تجدر الإشارة إلى مفهوم (النص الموازي) ؛ حيث يعد هو النص الذي يرافق النص الأصلي ويلازمه ، وهذا ما يفسر اشتمال العتبات على شبكة من العناصر النصية والخارج نصية التي تصاحب النص وتحيط به ، وتجعله قابلاً للتداول ، وإن لم يكن وفق مقصدية المؤلف ، فعل الأقل يكون ضمن مسار تداولي لا ينزاح كثيرًا عن توجيهاته ؛ ومن ثم فإن النص الموازي – وفقًا لهذا التصور – يمثل سياجًا أو أفقًا يحد من اتساع التأويل ، من خلال ما يسهم في رسمه من آفاق انتظار محددة[٢] .

إن ما ذكره (جينيت) يمهد الطريق أمام تلك الدراسة ؛ كي تكون مادتها اللغوية هي البرامج الإذاعية لإذاعة القرآن الكريم ؛ وذلك لسببين أولهما : أن مقدمات البرامج الإذاعية يمكن أن تخضع لما تخضع له النصوص المكتوبة من درس وتحليل ، كيف لا وهي تمثل بين أيدي معديها ومقدميها بالفعل نصوصًا مكتوبة في الأصل ، يتلونها على مسامع المتلقيين، مراعين جميع الجوانب الاتصالية التي تضمن لهم نجاح عملية التواصل ؟

(١) عبد النبي ذاكر ، عتبات الكتابة " مقاربة لميثاق المحكي العربي " ، ص٩ .
(٢) نبيل منصر ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ص ٢١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والدليل الدامغ هو: أن تلك البرامج لها عناوين ، تلك العناوين – على نحو ما سيتضح في الجانب التطبيقي من تلك الدراسة – مثلت أهمية كبرى ، وأدت وظيفة عظمى في نجاح تلك البرامج في أداء رسالتها التواصلية بين المرسل والمتلقي . تلك واحدة .

السبب الثاني : أن تلك البرامج – التي رصدتها الدراسة الحالية – قد اشتملت على مقدمات متنوعة ، منها : مقدمات قرآنية ، ومنها مقدمات شعرية ، ومنها ما هو نثري ، ومنها ما جمع بين أكثر من شكل من تلك الأشكال في آن واحد ، تلك المقدمات تم اختيارها بعناية فائقة ، ودقة متناهية من معدي تلك البرامج ومقدميها ؛ إذ إنها جاءت متناسقة ومتناغمة، كما أنها كانت ممهدة لعملية التلقي ، ومثيرة لدافعية المستمع نحو موضوع البرنامج المطروح ؛ مما يؤكد أن البرامج الإذاعية لإذاعة القرآن الكريم ، تمثل في مجملها نصوصًا – وإن كانت مسموعة شأنها شأن الخطاب – تخضع لما تخضع له فنون القول للدرس اللغوي عامة ، والتداولي النصي ، على وجه الخصوص .

أهمية العتبات النصية :

في ضوء ما تقدم يتضح أن للعتبات أهمية كبرى في دراسة المنجز القولي ؛ وخير دليل على ذلك النظر إليها بوصفها نصوصًا موازية ، لا تقل عن النصوص الأصلية التي تتقدمها ، ولابد أن وجودها وجود قصدي ؛ لتحقيق غايات اتصالية وتداولية ، من شأنها نجاح عملية التواصل مع المتلقي ؛ فهناك من وصفها بأنها (نصوص موازية تدور حول النص ، ولكن عبر مسافة مهمة جدًا ، تجعلها لا تبرح ضمن مقصدية الإنتاج الأصلية، الفضاء الثقافي العمومي)[١] .

(١) نبيل منصر ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ص ٢٧ .

إن العتبات النصية تقوم بدور الوسيط اللغوي الذي يسهم وجوده في الوصول إلى إدراك معنى الرسالة التي يتم بثها ؛ ومن ثم إدراك سلطتها ومدى قوتها الإقناعية ؛ فكما يقول (شلايرماخر) : نحن دائمًا في حاجة إلى وسيط لغوي ؛ ينقل فكرنا إلى المتلقي[١] .

يمكن رصد أهمية العتبات النصية في نقاط :

- أنها تساعد على فهم خصوصية الأعمال المطروحة ، وتحديد مقاصدها الدلالية والتداولية ، ودراسة العلاقة الموجودة بينها وبين الأعمال[٢] .

- أنها تنقل مركز التلقي من النص إلى النص الموازي ، الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحًا مهمًا في دراسة النصوص المغلقة ؛ حيث يجترح تلك العتبات نصًا صادمًا للمتلقي ، له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص[٣] .

- أنها تقدم تصورًا أوليًا يسعف المتلقي في عملية التأويل ، ثم التحليل، ومن ثم نجاح عملية التلقي[٤].

- أنها تمثل الومضة الأولى للانطلاق نحو النص ؛ إذ إنها تمثل الإجابة عن السؤال الرئيس الذي طرحه رولان بارت : (من أين نبدأ ؟) ؛ فانطلق الدارسون للإجابة عن هذا التساؤل ، ووجدوا بغيتهم في العناوين والمقدمات؛ إذ إنها تمثل البداية الفعلية في عملية التلقي[٥] .

---

(١) ينظر : عبد الكريم المرابط الطرماش : " سلطة النص والتأويل "، ضمن كتاب (الندوة الدولية من النص إلى الخطاب) ٢٠٢٠تطوان، ص ٢٢٦ .
(٢) عبد الفتاح الجحمري ، عتبات النص البنية والدلالة ، ص٧ .
(٣) معجب العدواني ، تشكيل المكان وظلال العتبات ، ص ٧ .
(٤) ينظر : شعيب حليفي ، النص الموازي للرواية " إستراتيجية العنوان " ، ص ٨٢ .
(٥) ينظر : جليلة طريطر ، في شعرية الفاتحة النصية ، ص ١٤٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن من الانفتاح على أبعاد دلالية عميقة ، مع ملاحظة أن العتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهمية بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها[١] .

- أنها تعمل على إضاءة العمل ، وشرح طبيعته[٢] .

- أنها تسهم – بشكل كبير – في إنتاج المعنى ، وتشكيل الدلالة ، وذلك من خلال عملية التفاعل النصي[٣] .

المحور الثاني : إذاعة القرآن الكريم المصرية ، بين النشأة والتطور .

مصطلح : (البرامج الإذاعية) :

قبل الوقوف عند محطة إذاعة القرآن الكريم المصرية ، يجب الالتفات – بداية – إلى مصطلح (البرامج الإذاعية) ؛ حيث تقترح الدراسة الحالية التصور الآتي لمفهوم (البرامج الإذاعية) ؛ حيث يرى الباحث أنها : عملية تواصل – غير مرئي – بين طرفين ، تعتمد طريقة نقل محتواها بين طرفي العملية الاتصالية (المرسل والمستقبل) ، على المشافهة من جانب والاستماع من جانب آخر ، وذلك عبر أثير المحطات الإذاعية ، ويتميز محتوى تلك (الرسالة) المنقولة بين طرفي العملية الاتصالية بالتنوع – غالبًا – ما بين إخبارية ، وعلمية ، ودينية ، وثقافية ....إلخ ، كما تتسم بتنوع فئة المستقبل ، واتساع رقعة التلقي .

---

(١) عبد الفتاح الجحمري ، عتبات النص البنية والدلالة ، ص١٦ .
(٢) نعيمة السعدية ، إستراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية ، ص ٢٢٥ .
(٣) ينظر : عبد العالي بو طيب ، " برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي " ، ص ٦٤ .

وتشير الدراسات الإعلامية أن مصلح (الإذاعة) يقصد به : (وسيلة إعلام لها مقدرة فائقة على تخطي حواجز الزمان ، والمكان ، والأمية ، والفقر ، وتقوم بدورها في تطوير الشعوب وتنميتها ، عن طريق ما تنقله إليهم بأسلوب شائق يفهمه عامة الناس)[١] .

حول : (**إذاعة القرآن الكريم المصرية**)

تشير الدراسات الإعلامية أن إذاعة القرآن الكريم المصرية هي (أول إذاعة نوعية في العالم الإسلامي ، تتخصص في الإعلام الإسلامي ، وتتميز بأسلوبها اللغوي الرفيع ، وتقوم على خدمة القرآن والسنة ، وفق الرسالة التي يجب أن يحملها الإعلام في الدعوة لدين الله ، والنهوض بالمسلمين أفراد وجماعات ، طبقًا لأحدث ما وصلت إليه نظريات الإعلام التنموي)[٢] .

وقد تم تحديد أهداف إذاعة القرآن الكريم المصرية في النقاط الآتية[٣] :

- إذاعة آيات القرآن الكريم بصوت مرتل من مشاهير القرّاء .

- التزود بمعاني الخير والفضيلة والتقوى والإصلاح ...مع مداومة الاستماع إلى آيات القرآن .

- تزويد المستمعين بالثقافة القرآنية المختلفة من برامج تدور كلها حول القرآن .

---

(١) فوزية فهيم ، الفن الإذاعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٢١ .
(٢) محمد علي الشناوي ، نحو نظرية علمية في الإعلام الإسلامي ، ص ٢١٧ .
(٣) ينظر : اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، إذاعة ج.م.ع. في عامها التاسع بعد اثورة ص ٦٩/٧٠، نقلاًعن : محمود محمد محمود خليل ، علاقة برامج إذاعة القرآن الكريم بالاتجاهات الدينية لدى الشباب في المرحلة العمرية (١٨-٢٢) سنة ، ١٩٩٤م ، ص ٥٤-٥٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-نشر الثقافة القرآنية باعتبارها أساسًا للسلوك الإنساني القويم ، ومنبعًا لتوجيه عناصر الثقافة الإسلامية .

-تيسير متابعة نطق كلمات الله في كتابه الكريم ، سليمة النطق والضبط والأحكام ، وتمكين المستمعين من حفظها ومراجعتها على المصحف المكتوب .

-توضيح العبر في القصص القرآني والأمثال وقصص الأنبياء والمرسلين .

ومن الناحية التأريخية[١] : فإن إذاعة القرآن الكريم المصرية ، تُعَدُّ إحدى الإذاعات المصرية التي :

-بدأ إرسالها في التاسع والعشرين من مارس عام ألف وتسعمائة وأربع وستون من الميلاد ، وكان دورها منحصرًا في إذاعة آيات الذكر الحكيم مرتلاً، ومسجلاً بصوت الشيخ محمد خليل الحصري ، برواتين فقط هما : (حفص عن عاصم ، وورش عن نافع) ؛ نظرًا لكونهما أكثر القراءات انتشارًا ، وشيوعًا في العالم الإسلامي ، ثم ضمت الإذاعة أندى الأصوات مثل : (الشيوخ : عبد الباسط محمد عبد الصمد ، ومحمود علي البنا ، ومحمد محمود الطبلاوي ، و مصطفى إسماعيل ، و محمد صديق المنشاوي ...) .

(١) ينظر : محمد كمال إمام ، النظرة الإسلامية للإعلام ، " محتولة منهجية " ، ١٩٨٣ م ، ص ١٠٥ وما بعدها .

-في عام ١٩٦٦م : بدأت إذاعة القرآن الكريم المصرية بإدخال البرامج إلى النسيج العام للمادة التي تقدم خلال ساعات الإرسال ، ولمدة تبلغ ساعتين يوميًا .

-في عام ١٩٧٣م : بدأت إذاعة القرآن الكريم المصرية تشارك البرنامج العام في إذاعة شعائر صلاة الفجر على الهواء ، ثم انفردت بها فترة ، ثم عادت بعد ذلك للاشتراك مرة أخرى .

-في عام ١٩٧٧م : بدأت الإذاعة في مشاركة البرنامج العام في بث شعائر صلاة الجمعة ، وأصبح إرسالها في هذا اليوم يستمر من صلاة الفجر، حتى منتصف الليل ، وفي العام ذاته – ١٩٧٧م – اتسعت مساحة البرامج ، وأصبحت تمثل ٣٠% من المادة المقدمة للمستمعين ، ويمثل القرآن المجود والمرتل ٧٠% من هذه المادة

-يمثل عام ١٩٨١م – بداية الفترة التي تغطيها الدراسة الحالية – نقطة تحول في تاريخ إذاعة القرآن الكريم ؛ إذ مرت بتطورات مهمة تتمثل في : الخروج إلى العالم الإسلامي ؛ وذلك عبر تواجد ميكروفون إذاعة القرآن الكريم في المؤتمرات الإسلامية " محليًا وعالميًا " ، بالإضافة إلى زيادة عدد ساعات الإرسال من ١٤ ساعة إلى ١٩ ساعة يوميًا ، كما زاد عدد المقرئين ووعدد مقدمي البرامج ومعديها ؛ نظرًا لزيادة مساحة البرامج ذاتها .

-ومنذ عام ١٩٩٤ م : وتحديدًا في ١٩٩٤/٥/٣١م ، عند الاحتفال بعيد الإعلاميين ، أصبح إرسال إذاعة القرآن الكريم المصرية ممتدًا ومستمرًا على مدار أربع وعشرين ساعة يوميًا ، إلى يومنا هذا.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الجدير بالذكر أن هذه الحركة من التطور قد صاحبها اتساعًا ملحوظًا – رصدته الدراسة الحالية – في المجالات التي تغطيها مادة البرامج الإذاعية التي يتم بثها عبر أثير إذاعة القرآن الكريم المصرية ؛ يثبت صحة ذلك أنه بتصنيف عتبات البرامج التي رصدتها الدراسة الحالية – في ضوء نظرية الحقول الدلالية – وعددها ستون برامجًا ، نجد أن :

تلك البرامج قد شملت خمسة مجالات دلالية رئيسة متنوعة ، تتكامل فيما بينها ، لتغطي فروعًا عديدة من المعرفة بأنواعها ، حيث يمكن للباحث تقسيم مجالات تلك العتبات على النحو الآتي :

- المجال الدلالي الأول : (القرآن الكريم وعلومه) ، ويضم عتبات البرامج الآتية :

(علوم القرآن ، قصة آية ، اقرأوا القرآن ، أسرار ودلالات في ختام الآيات ، الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، المصحف المعلم ، ومضة تفسيرية ، التفسير والمفسرون ، درر قرآنية ، مع القرآن الكريم ، خواطر الإمام ، في نور الله ، قطوف من حدائق الإيمان ، من وصايا القرآن ، دعوة للتأمل) .

- المجال الدلالي الثاني : (اللغة والفكروالعلم) ، ويضم عتبات البرامج الآتية :

(لغة القرآن ، في رياض العربية ، القاموس الإسلامي ، من كنوز المعرفة ، حوار العقل ، من المكتبة الإسلامية ، منبر الفكر ، وحي القلم ، باحث ورسالة ، بلاغة الرسول ، مفاهيم إسلامية) .

- المجال الدلالي الثالث : (العبادات والفقه والمعاملات والعقائد) ، ويضم عتبات البرامج الآتية :

(حقوق وواجبات ، عقيدة المسلم ، الدين المعاملة ، دقيقة فقهية ، بين السائل والفقيه ، سئل فأجاب ،بريد الإسلام ، فقه المرأة المسلمة ، آداب إسلامية ، حقائق وشبهات ، غذاء الروح ، قبس من نور النبوة ، ، في ظلال الهدي النبوي ، طلائع الإيمان ، الأسرة والمجتمع ، حديث الصباح، من دوحة الدعاء).

- المجال الدلالي الرابع : (السير ، والشخصيات) ، ويضم عتبات البرامج الآتية :

(من سير التابعين ، سيرة ومسيرة ، في رياض السيرة العطرة ، أئمة الحديث ، نوابغ الفكر الإسلامي ، عباد الرحمن ، المهاجرون والأنصار في القرآن والسنة ، الأمة الوسط ، وبشر الصابرين ، إنا كفيناك المستهزئين) .

- المجال الدلالي الخامس : (البيئة والكون) ، ويضم عتبات البرامج الآتية :

(الإنسان والبيئة ، السلام والتنمية ، الماء في القرآن والسنة ، هذه حضارتنا ، قصة مكان ، مناجاة ، هذا خلق الله) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المحور الثالث : البرامج الإذاعية في ضوء جدلية العلاقة بين (النص المكتوب ، والخطاب المسموع) :

يقودنا الطرح السابق لمفهوم العتبات النصية ، وما لها من وظائف تداولية ، وأهمية في فاعلية عملية الاتصال ، إلى ضرورة الوقوف عند طبيعة العلاقة بين البرامج الإذاعية من جانب ، وبين النص والخطاب من جانب آخر ؛ وذلك بغية الإجابة عن السؤال المطروح : ما الخصائص اللغوية التي تتسم بها مادة البرامج الإذاعية لإذاعة القرآن الكريم المصرية، لتجعل منها مادة خصبة للدرس والتحليل ؟ ، بحيث تخضع لما تخضع له النصوص من درس وتحليل ، في ضوء نظريات العلوم اللغوية عامة ، ومعطيات الدرس التداولي خاصة ؟ ، إذ إن البرامج الإذاعية في جوهرها ما هي إلا خطاب هادف وموجه ، فهي حوار بين طرفين يعتمد على المشافهة ، حتى وإن كان – وجوده بين يدي المرسل – مكتوبًا .

وكي تتكشف الطبيعة اللغوية للبرامج الإذاعية في ضوء جدلية تلك العلاقة بين النص المكتوب ، والخطاب المسموع ؛ فإن الأمر يتطلب الوقوف عند أربعة نقاط :

- أولاً : مصطلح النص .
- ثانيًا : مصطلح الخطاب .
- ثالثًا : فض علاقة التداخل بين النص والخطاب .
- رابعًا : كشف أبعاد العلاقة بين المكتوب والمسموع .

أولاً : مصطلح (النص) :Text

أشار من قبلنا أن المعنى اللغوي لمصطلح (النص) قد دار في فلك : الرفع ، والإظهار ، وجعل الشيء فوق بعضه ، وكذلك بلوغ الشيء أقصاه أو منتهاه ... ، والتعيين على شيء ما[١] . في الوقت الذي تعددت فيه مداخل المفهوم الاصطلاحي لكلمة (النص) ؛ فهذا (هارفج) قد نظر إلى النص من منظور بنيته النحوية الكلية ، بمعنى تخطي النطاق التركيبي للجملة الواحدة ، إلى ما فوق الجملة ؛ حيث النظر إلى النص بوصفه (ترابطًا مستمرًا للاستبدالات النظمية الأفقية التي تظهر الترابط النحوي في النص)[٢] . والملحوظ أن ما ساقه (هارفج) ؛ قد تجاوز فيه عمق البعد الدلالي ؛ فليس معنى الترابط النحوي أن تشكل الجمل المتراصة نصًا محكمًا، كما أن النص قد لا يتوافر فيه الترابط النحوي ، بالمعنى الذي أشار إليه (هارفج) ، لكنه يمثل قالبًا محكمًا متماسكًا .

في حين نجد أن المفهوم الذي عرضت له (جوليا كريستيفا) أكثر دقة؛ إذ إنها قد التفتت إلى الوظيفة التي يؤديها النص، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها قد أشارت في تعريفها إلى ما اصطلح عليه (التعالي النصي) ؛ فقد ذكرت (جوليا) أن النص (جهاز عبر لساني ، يعيد توزيع نظام اللسان ، بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر ، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه، والمتزامنة معه)[٣] . فالالتفات إلى الوظيفة في قولها : يهدف إلى الإخبار المباشر، والإشارة إلى

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، و الزبيدي ، تاج العروس مادة (ن ص ص) .
(٢) ينظر : سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص " المفاهيم والاتجاهات ، ص ١٠٨ .
(٣) جوليا كريستيفا،علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، مراجعة عبد الجليل ناظم ، ص ٢١ .وينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ص٢٢٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التعالي النصي يتمثل في قولها : الملفوظات السابقة عليه ، وهي العتبات النصية أو التناص بأشكالهما المتعددة .

أما النظر إلى النص على أنه (حدث تواصلي ، يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعاييرالسبعة : الاتساق ، الانسجام ، القصدية ، المقبولية ، المقامية ، التناص ، الإعلامية)[١] ، فهذا التصور للنص – من وجهة نظر الباحث – لم يعد تصورًا دقيقًا ، على الرغم من أنه من أكثر التعريفات شيوعًا وشهرة ؛ وذلك لأنه أوجب اجتماع المعايير السبعة في آن واحد ، وهذا – لا شك – قيد قد يخرج الكثير مما يصلح فيه وسم (النص) ، لمجرد غياب معيار واحد من المعايير السبعة ، يثبت صحة وسمي لهذا التعريف بعدم الدقة، ظهور ما اصطلح عليه (الجملة النصية)، ويؤكد ذلك ما ذكره أحد الباحثين بقوله : النص (قد يتطابق مع الجملة ، كما أنه قد يتطابق مع كتاب بأكمله ، وهو ما يعرف باستقلاله و انغلاقه)[٢] ؛ ومن ثم فالأكثر دقة أن تكون تلك المعايير قياسية ، متى وجد بعضها ، أو معظمها ، أو اجتمعت ، يكون وسم (النصية) .

ويؤكد ذلك أيضًا (هيالمسلاف) ؛ حيث رأى أن كل ملفوظ – مهما كان حجمه – نص ، فيكون اللفظ المفرد ، وما هو في حدود الجملة ، وما تجاوزها نصًا ، ؛ إذ تتفق كلها في تركيبها من سلسلة من الوحدات التي تقبل التحليل إلى وحدات أصغر ، ويتواصل هذا التقسيم حتى يستوفي جميع

(١) ينظر : روبرت دي بوجراند ، ولفغانغ دريسلر ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة إلهام أبو غزالة، علي خليل حمد ، ص ٧٧ ، ٢٣٣ .
(٢) إدراوي عياشي ، مقالات الأسلوبية ، ص ٦٧ .

الأقسام الممكنة ... ؛ ومن ثم يمكن تصور أن إنجاز النص يتم عند التلفظ به ، ويتخذ حيزًا يكون به كائنًا مستقلاً بنفسه ، فيحل بذلك في الزمان وفي المكان[١] .

وتتفق رؤية عبد الرحمن بودرع إلى النص مع رؤية (هيالمسلاف) ؛ حيث رأى أن (النص مصطلح يدل في اللسانيات على كل فقرة أو مقطع كلامي ملفوظ أو مكتوب ، يؤلف بناءً واحدًا متماسكًا ، إنه وحدة لغوية مستعملة ، وليست افتراضية ، وليست نحوية كالجملة ، وليست محددة بحجمها ، ويحسن تحديد النص بكونه وحدة دلالية ، وحدة ليس لها شكل بل لها دلالة)[٢] .

وهنا تجدر الإشارة إلى تصور أصحاب المنهج البنيوي حول مفهوم (النص)؛ حيث يرون لزوم فصل النص عن مبدعه، وعن سياقاته الاجتماعية والتاريخية والنفسية ؛ لذا فالنص لديهم بنية في حقيقتها مغلقة، على المستويين النحوي والدلالي، وهي بنية تتضمن علاقات منظمة، إذا حدث أي اختلال داخل النظام أو أي طرف داخله ، فإنه يؤثر في الأطراف الأخرى؛ لذا يكون التعامل مع كل نص باستقلالية وبخصوصية تختلف عن غيرها[٣] . هذا ويؤكد (فاينراش) تلك الرؤية البنيوية إلى النص؛ حيث يرى النص (تكوينًا حتميًا ، أجزاؤه ثابته ، تتابع الجمل فيه وفق نظام ، وتسهم كل جملة في فهم ما تليها ، كما تسهم المتقدمة في فهم المتأخرة ، بحيث يتحقق المعنى من خلال معاني الأجزاء وتآزرها في بنية كلية)[٤] .

---

(١) ينظر : الأزهر الزناد ، نسيج النص ، " بحث في ما يكون الملفوظ به نصًا " ، ص ٤٢ .
(٢) عبد الرحمن بودرع: النصاللغوي من التحليل إلى التركيب "دراسة في طرق بناء النص"، ص١٥٥.
(٣) ينظر:صدوق نور الدين ، حدود النص الأدبي " دراسة في التنظير والإبداع " ، ص ٧ .
(٤) ينظر : كليطو ، الأدب والعزلة ، دراسات بنيوية في الأدب العربي ، ص ١٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

في ضوء تلك النظرة البنيوية إلى النص ؛ فإن الأمر يستدعي استبعاد علاقات النص بمبدعه من ناحية ، وبالواقع المحيط من ناحية أخرى ، ذلك على حساب الاتكاء على الجانب الشكلي ، الذي يعد هو الكفيل بإبراز السمات النصية(١) .

هذا ولم تغب ظلال الجانب الوظيفي عن النظرة إلى مفهوم (النص) ؛ فقد حدد محمد مفتاح مفهوم النص في ضوء ما يؤديه من وظائف ، فرأى أن النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة ؛ وتتمثل هذه الوظائف في توصيل المعلومات ، والمعارف ، والتجارب إلى المتلقيين ؛ ومن ثم فالنص ذو غاية تواصلية تفاعلية(٢) .

ثانياً : **مصطلح** : (**الخطاب**) Discours

الخطاب لدى الفلاسفة يرتبط بالفكر ؛ لتأتي الكلمات والعبارات المتسلسلة مترجمة لهذا الفكر ، وهذه الرؤية للخطاب من الفلاسفة تؤكد مدى أهمية الخطاب ، فقد جاء في الموسوعة الفلسفية أن الخطاب هو: (عملية فكرية تجري ضمن سلسلة أولية جزئية ومتتابعة، على نحو خاص هو تعبير عن الفكر وتطوير له، بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة)(٣) .

وهناك من نظر إلى الخطاب نظرة أكثر شمولية ؛ حيث رأى (فوكو) أن (الخطاب مصطلح لساني متميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها ، وبشموله لكل إنتاج ذهني ، سواء أكان نثرًا أم شعرًا منطوقًا أم مكتوبًا ، ذاتيًا أم محسوسًا ، في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب

(١) ينظر : محمد عزام ، النص الغائب " تجليات التناص في الشعر العربي " ، ص ٧ .
(٢) ينظر :محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري " استراتيجية التناص ، ص ١٢٠ .
(٣) لا لاند ، موسوعة لا لاند الفلسفية " ، ترجمة خليل أحمد خليلو ، أحمد عويدات ، ج ١ / ٢٨٧ .

واحد)[١] . تتفق هذه الرؤية الشمولية للخطاب مع رؤية (أستيتيه) حيث رأى أن الخطاب يتجاوز حدود اللغة المنطوقة وغير المنطوقة ، ليضع جوائحه كل ما نعبّر به عن أنفسنا للآخرين ، وما يعبرون لنا به عن أنفسهم؛ فالخطاب ذو لغتين إحداهما منطوقة ، والأخرى غير منطوقة[٢] .

وإذا كانت ظلال البعد الوظيفي حاضرة ، لم تغب عن مفهوم النص ، فإنها لم تغب كذلك عن مفهوم الخطاب ، فهناك من نظر إلى الخطاب متمركزًا حول الناحية الوظيفية له ، والغاية المنشودة منه ؛ حيث رأى البعض أن هذه الغاية هي (الإفهام) ؛ فالخطاب (توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ، ثم نقل منه إلى ما يقع به التخاطب من الكلام لفظيًا أو نفسيًا)[٣] .

ولعل الالتفات إلى الناحية الوظيفية للخطاب يوجه البحث نحو مدى الاتفاق بين غاية الخطاب عامة ، والغاية المثلى والمنشودة من إنشاء إذاعة القرآن الكريم ؛ حيث تتسق الغاية من الخطاب الهادف عامة ، مع الغاية من إنشاء إذاعة القرآن الكريم ، وهي الإفهام ، إفهام المتلقي أمور الدين وأحكامه ، وآدابه ، وأوامره ونواهييه ....إلخ ، فالخطاب ليس غاية في حد ذاته ، وإنما هو وسيلة لتحقيق العديد من الغايات .

ليس الاتفاق من منظور الغاية فحسب ، إنما هناك اتفاق في الوسيلة ذاتها ؛ بمعنى أن طبيعة الخطاب تستدعي وجود طرفي عملية الاتصال حال عملية التواصل (المرسل / المستقبل) ، كذلك طبيعة التواصل أثناء بث البرامج الإذاعية تتطلب وجود طرفي العملية الاتصالية ، إذا ما أردنا إدراك الغاية من التواصل وهي التأثير في المستقبل وتوجيهه .

---

(١) زهير محمد العرود ، تحول الخطاب العربي عصر النهضة ، ص ١٤ .
(٢) ينظر :سمير شرف أستيتيه ، اللغة وسيكولوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الساخر ، ص١٦ .
(٣) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، ج٢/٨٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتفق هذا التفسير السابق مع ما ذكره (بنفست) أن (كل تلفظ يفترض متكلمًا ، ومستمعًا ، وعند الأول " المتكلم " ، هدف التأثير على الثاني بطريقة ما)[١] . هذا التصور المشروط للخطاب يؤكد أن وجود عمليتي الإرسال والاستقبال يكون مرهونًا بوجود مكونات لغوية منتظمة ، تمثل في مجملها مضمون الرسالة المطروحة بين طرفي الاتصال . وتضمن في الوقت ذاته إدراك الغاية منها[٢] .

في ضوء ما تقدم من بيان لأوجه التطابق في الغاية والوسيلة ، بين الخطاب من ناحية ، وبرامج إذاعة القرآن الكريم من ناحية أخرى ؛ فإنه لا يمكن بحال من الأحوال إغفال تلك المادة اللغوية التي تطرحها تلك الإذاعة الهادفة المرموقة ، فمادتها لا تقل أهمية عن باقي أنماط الخطاب المعهودة الأخرى . إذ إن (اللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية ، بل تعد نشاطًا لأفراد مندرجين في سياقات معينة ، كما أنه لا يمكن أن يكون موضوع تناول لسان صرف)[٣] .

ثالثاً : فض علاقة التداخل بين (النص والخطاب) .

يشكل التداخل بين مصطحي (النص) و (الخطاب) ملمحًا بارزًا في حقل الدراسات اللسانية المعاصرة ؛ فقد أثبت واقع تلك الدراسات وجود اتجاهين في التعامل مع هذه المسألة ، الاتجاه الأول منهما يستخدم المصطلحين بمعنى واحد ، أو للدلالة على شيء واحد ، وهو العمل الأدبي

(١) سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، ص ١٥، ١٦ .
(٢) ينظر :تزفتان تودورف ،وآخرون ، المديني ، في أصول الخطاب النقدي الجديد ، ترجمة : أحمد المديني، ص ٣٩ .
(٣) دومينيك مونقانو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة : محمد يحياتن ، ص ٣٤ .

بشكل عام ، فنجدهم تارة يطلقون عليه مصطلح (الخطاب) ، وتارة أخرى يطلقون عليه مصطلح (النص) ، أما الاتجاه الثاني فيميز أصحابه بين المصطلحين ، ويضعون حدودًا فاصلة بينهما[١] .

ومن أصحاب الاتجاه الأول ، من علمائنا العرب المعاصرين – على سبيل المثال لا الحصر – صبحي الفقي ؛ حيث تناول المصطلحين تناولاً واحدًا ، ولم يفرق بينهما ، والدليل على ذلك أنه قد صرح بأنه لا مبرر يدعو إلى تقسيم اللغة إلى الخطاب والنص ؛ إذ إنه – على حد رؤية الفقي – لا فرق بينهما[٢] .

ومنهم أيضًا محمد خطابي ؛ فإنه عندما يذكر مصطلح (النص) ، يورده على هذه الشاكلة : (النص / الخطاب) ؛ مما يعني أن المصطلحين – لديه – مترادفان ، أو على الأقل أنه يستخدمهما بدلالة واحدة[٣] .

وتكاد نظرة اللسانيين الغربيين ، إلى تلك العلاقة بين النص والخطاب ، أن تقترب من نظرائهم المشارقة إلى حد بعيد ؛ فقد رأى (رولان بارت) تشابهًا كبيرًا بين النص والخطاب ؛ من حيث قيامهما على شيء واحد ، قد يكون هذا الشيء جملة ، أو كتابًا كاملاً ، يسير وفق النظام اللساني ، بالإضافة إلى أنه قد اعتبر (الخطاب أو النص) ، ممارسة دلالية خصبة، وعملية جديدة تبعث اللذة والمتعة ، كما أن (رولان بارت) قد رأى أنه بالنص والخطاب يعاد توزيع اللغة ، وتداخلها لإنتاج لغة أو نص آخر[٤] .

---

(١) ينظر : عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص " المفهوم والعلامة والسلطة " ، ص ١٢٢ .
(٢) ينظر : صبحي الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق " ، ص ٣٥ ، ٣٦ .
(٣) ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ٥ .
(٤) ينظر : نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج٢/ ٣٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما الاتجاه الثاني والذي يرى أصحابه ضرورة وضع الحد الفاصل بين المفهومين ؛ بغية التفريق بينهما ، وتحديد ما يمكن أن يندرج تحته ، وما يخرج عنه ؛ وكان من أصحاب هذا الاتجاه ، من علمائنا العرب المعاصرين – على سبيل المثال لا الحصر– صلاح فضل ، حيث وافق فضلُ مذهب (بول ريكور)، حين قرن مفهوم (النص) بالجانب الكتابي ؛ بغية التفريق الواضح بين المصطلحين ، فارتبط لدى أصحاب هذا الاتجاه مصطلح (النص) بالمنجز الكتابي ، على حساب الكلام الشفهي، ورأوا أن النص هو كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة ، فهذا التصور من (بول ريكور) والذي وافقه فيه صلاح فضل يؤكد أن الكتابة هي الحد الفاصل للتفريق بين المفهومين (النص) و(الخطاب)[١] لأن (بول ريكور) نفسه قد قيد مفهوم النص بالكتابة حين أقر أن النص هو (كل خطاب ثبتته الكتابة ؛ ومن ثمة يكون التثبيت بالكتابة مؤسسًا للنص نفسه)[٢] ؛ وتأسيسًا على ما تقدم يمكن القول بأن كل خطاب نص ، وليس كل نص خطاب .

ويؤكد عبد الرحيم برواكي – مستشهدًا بآراء ريكور – أن النص والخطاب في مهد إنتاجهما لم يفترقا سوى في الوظيفة ، لكن دلاليًا كان الارتباط بينهما وثيقًا ، والدليل أن تعريف ريكور للنص ، هو تعريف يقوم على القراءة التأويلية ؛ فالنص بهذا المعنى يمكن الكاتب من الوصول إلى القارئ ، والعكس ؛ ومن ثم كان تمييز ريكور بين الخطاب بوصفه كلامًا ، والخطاب المكتوب بوصفه نصًا[٣] .

---

(١) ينظر : صلاح فضل : " بلاغة الخطاب وعلم النص ، ص ٢٩٧ .
(٢) بول ريكور ، من النص إلى الفعل ، ترجمة محمد برادة ، وحسان بورقية ، ص ١٠٥ .
(٣) عبد الرحيم برواكي ، أهمية التأويل في الجمع بين النص والخطاب عند " ريكور" ، كتاب الندوة العلمية (من النص إلى الخطاب) ، ص ٥١ .

ومن أصحاب الاتجاه الثاني أيضًا سعيد يقطين ؛ حيث ارتكز حول مسلمة مفادها أن النص (وحدة معقدة من الخطاب ، وفرق بين الخطاب والنص على اعتبار أن الخطاب محور نحوي يتم بواسطة إرسال قصة ، والنص مظهر دلالي يتم خلاله إنتاج المعنى لدن المتلقي ... ، كما أن الخطاب هو مجموع البنيات النسقية تتضمن الخطاب وتستوعبه ، والخطاب هو الموضوع الأمبريقي أو الاختياري ، والمجسد أمامنا كفعل ، أما النص فهو الموضوع المجرد المفترض أنه نتاج لغتنا)[١] .

ومن أصحاب الاتجاه الثاني أيضًا بشير إبرير ؛ حيث ذهب إلى أن الخطاب يفترض وجود المتلقي لحظة إحداث الخطاب ، بينما يتوجه النص إلى متلق مؤجل ، يتلقاه عن طريق عينة قراءة ؛ أي أن الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة ، بينما النص مدونة كتابية ، كما أن الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره ، أي أنه مرتبط بلحظة إحداثه ، بينما النص له ديمومة الكتابة ، يُقرأ في كل زمان ومكان[٢] .

ومن أصحاب الاتجاه الثاني عبد الواسع الحميري ، حيث يرى أن النص هو الوحدة الدلالية الصغرى للأدب ، في حين يعد الخطاب القانون الذي ينظم تلك الوحدات الدلالية ؛ مما يعني أن المصطلحين غير متطابقين بالمعنى الحرفي ، بل إن النص عبارة عما ينصص نظام الخطاب ، أو عبارة عما نقول ونفعل ؛ مما يعني أنه بمثابة إنجاز لذلك البرنامج التواصلي ، أو لنظام القول أو الفعل[٣] .

---

(١) سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردي ، ص ١٦ ، ص ٢٣ .
(٢) ينظر : بشير إبرير ، من لسانيات الجملة إلى علم النص ، ص ٩٣ .
(٣) ينظر : عبد الواسع الحميري ، الخطاب وكيف نحلله ، ص ١٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويبدو أن ارتباط مصطلح (النص) بالكتابة قد بات سمة تميز النص عن غيره ؛ وقد كانت المدرسة الفرنسية في طليعة الاتجاهات التي اعتدت بمفهوم النص في ضوء ارتباطه بالصورة المكتوبة ، على حساب غيره من أشكال الاتصال ، بل واعتبرت أن النص جنس من أجناس المؤسسة الاجتماعية ، معادلاً دلاليًا لمفهوم الكتابة الأدبية ، يشاركها في سماتها العامة ، ويتميز عنها بخصائص مقننة هي الأعراف والشفرات الأدبية ، والتقاليد المتعارف عليها(١) .

وجدير بالذكر أن (رومان جاكبسون) قد اعتبر (الخطاب) معادلاً للكلام ؛ فالخطاب لديه عبارة عن منطوق شفهي ، أو عبارة شفوية في مقابل (النص) ، ؛ لأن الخطاب لديه بمثابة الحدث الأول(٢) .

رابعاً : كشف أبعاد العلاقة بين المكتوب والمسموع :

تكاد تكون الحدود الفاصلة بين المكتوب والمسموع أكثر وضوحًا عند اقتران اللفظين بمصطلح (النص) ؛ يؤكد تلك الحقيقة الأزهر الزناد ؛ حين ذكر أن النص الشفوي يملك مرونة كبيرة في التصرف ، واستغلال عناصر عديدة متنوعة ، وهذا خلافًا للنص المكتوب ، وهما يتفقان في جملة من العناصر أهمها : أن العلاقة الزمانية (التتابع والتزامن والتأخر والتقدم)، لا يعبر عنها في المطلق ، وإنما يجري ذلك في إطار من النسبية(٣) .

(١) ينظر : ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، ص ٢٦٠ .
(٢) ينظر : خيرة عون ، التطورات والمفاهيم الأساسية لسيمياء السرد والخطاب ، ص ٤٦ .
(٣) ينظر : الأزهر الزناد ، " نسيج النص " ، ص ٧٣ .

وترتكز الدراسة الحالية في نظرتها إلى النص ، في ضوء الجانب الوظيفي وليس الجانب الشكلي ؛ بمعنى أن معيار الحكم بنصية المحتوى من عدمه يجب أن يكون في رصد الوظيفة التواصلية التي يتميز بها وسم (النصية) دونًا عن غيره من الملفوظات ؛ ومن ثم فإن المفهوم الأكثر دقة للنص – في إطار الجانب الوظيفي – لا يلتفت إلى الجانب الشكلي : هل هو منطوق أم مكتوب ؟ وإنما يمكن أن يكون النص (منطوقًا أو مكتوبًا ، نثرًا أو شعرًا ، أو حوارًا أو مونولوجًا ، كما يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد؛ حتى مسرحية بأكملها ، من نداء استغاثة ، حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة ما ، وإذا كان النص يتكون من جمل فإنه يختلف عنها نوعيًا)[١] .

والملحوظ في المفهوم الذي طرحه محمد خطابي للنص أنه جاء ليشمل الجانبين المنطوق ، الذي يتبعه المسموع ، وفي الوقت ذاته المكتوب ، الذي يتبعه المقروء ، فالارتكاز هنا حول الوظيفة لا الشكل ، وهذا ما أكده (فان دايك) ؛ حيث أشار إلى أن جوهر النص يكمن في كونه نمطًا لغويًا ذا وظيفة تواصلية تخاطبية ، على أن يتكون من نسيج لغوي مترابط ، سواء كان منطوقًا أو مكتوبًا ؛ لذا فإن (فان دايك) يرى أن النص (علامات لغوية ذات أشكال خاصة منتظمة ، منظومة أو مكتوبة ، على أن تكون العلاقات دالة وظيفية في التواصل الإنساني)[٢] .

إذن فالشغل الشاغل دائمًا وأبدًا – لدى اللغوين – هو الجانب الوظيفي للغة ، أعني به التمركز حول الوظيفة التواصلية بين أطراف عمليات

(١) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص ١٣ .
(٢) حمد الجاسم ، مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث ، ص ٥٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاتصال ، يؤكد ذلك اعتبار النص (وحدة لغوية في طور الاستعمال، فهو وحدة كلية دلالية لها وظيفة تواصلية، وليس وحدة نحوية كالجملة مثلاً)[١].

ويرى (جون ديبوا) أن (النص مجموع من الملفوظات اللغوية الخاضعة للتحليل ، فهو إذن عينة من السلوك الإنساني المنطوق أو المكتوب)[٢] . وهنا لانلاحظ أن (ديبوا) تعامل مع المنطوق والمكتوب بوصفهما نمطين يخضعان لمعايير النصية ؛ بحيث أنهما يخضعان للتحليل ، سواء كانا في صورة منطوقة أو مكتوبة ؛ ومن ثم فوسم النص يصلح أن يرافق الخطاب المسموع ، ومن ثم يمكن اعتبار البرامج الإذاعية نصوصًا ، تخضع للتحليل اللساني شأنها شأن النصوزص المكتوبة .

والسؤال الآن : متى يصبح الملفوظ نصًا ؟ الجدير بالذكر أن الإجابة الصريحة عن هذا السؤال نتلمسها لدى (لو كاشيو) ؛ حيث رأى أن (الملفوظ يصبح نصًا ، عندما تترابط عناصره باعتماد عامل الزمن ، أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ما ، يرتبط بزمان آخر معروف ، أو معطى عند السامع والمتكلم)[٣] .

فترابط العناصر قيد أو شرط أقره (لو كاشيو) حتى يصبح المفلوظ نصًا ، فهذه إذن إشارة صريحة من (لو كاشيو) إلى إمكانية اعتبار الملفوظ نصًا ؛ ومن ثم البرامج الإذاعية التي تعتمد في طريقة نقلها على المشافهة لا الكتابة ، وقد وافق الأزهرُ الزنادُ (لوكاشيو) في الرأي ؛ وأقر صراحة بأن النصوص بحكم انقسامها إلى شفوي ومكتوب ، فإنها تستدعي

(١) خلود العموشي ، الخطاب القرآني " دراسة بين النص والسياق " ، ص ١٩ .
(٢) نعمان بوقرة ، المصطلح اللساني " قراءة سياقية تأصيلية " ، ص ٢٧٣ .
(٣) الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص ٧٢ .

حسب كل نوع منها اهتمامًا خاصًا ببعض العناصر التي تتوفر في الواحد دون الآخر[١] .

ولعله من نافلة القول أن نؤكد أن علماء العلامات لم يقتصروا في نظرتهم إلى النص في حدود انغلاقه داخل دائرة الكتابة ؛ إذ يرون أن النص (نظام من العلامات على شكل : كلمات أو صور أو أصوات أو إيماءات)[٢] ، ولا تخفى دلالة تضمين أصحاب هذا الاتجاه لـ (الأصوات) ضمن دائرة مفهوم النص ، يدعم وبقوة ضرورة الالتفات إلى المسموع ، والعناية به درسًا وتحليلاً ؛ ومن ثم دخوله دائرة الدرس النصي ، يدعم ذلك، الإجابة عن سؤال هو : ماذا لو تم تدوين المادة اللغوية لأي نص مسموع ، وتحولت إلى صورة مكتوبة ، ألا تصلح للدرس بوصفها نصًا ؟ ستكون الإجابة – في الغالب – نعم تصلح ؛ ومن ثم ليس دقيقًا أن تظل النظرة إلى مفهوم (النص) محصورة في نطاق ما هو مكتوب فحسب .

يدعم تلك الرؤية ما ذكره ، وأقر بصحته الأزهر الزناد بقوله : (إن النص يطلق على ما به يظهر المعنى ، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام ، أو الشكل المرئي منه ، عندما يترجم إلى المكتوب)[٣] . وما البرامج الإذاعية إلا شكل من تلك الأشكال الصوتية المسموعة من الكلام ؛ ومن ثم يصدق وسمها بالنصية ، ودرسها في ضوء معطيات الدرس النصي.

هذا وقد استدل منذر عياشي على دخول المنطوق – ومن ثم المسموع – في دائرة النصية ، بما ذكره (سشايفر) ؛ حيث أدخل فكرة المحكي بدلاً

(١) الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص ٧٣.
(٢) دانيال تشاندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات، ترجمة وتقديم، شاكر عبد الحميد، ص٢٢٣ .
(٣) الأهر الزناد ،نسيج النص " بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا ، ص ١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من المقروء ، في تحديد مفهوم (النص) وحدوده ؛ حيث عرّف (النص) بأنه (سلسة لسانية محكية أو مكتوبة ، وتشكل وحدة تواصلية)[١] . اللافت للنظر هنا انتقاء المفردات التي صاغ بها منذر العياشي تلك الرؤية التي أدخل بها المسموع داخل دائرة النصية ؛ فقوله : السلسلة اللسانية المحكية، تعكس دلالة النظر إلى أمور ثلاثة في آن واحد ، أولها : المادة اللغوية (المنطوقة / المسموعة) ، وهو ما يثبت بقوله : (محكية) ، ثانيها : فكرة التلاحم والتماسك بين أجزاء تلك المادة ، وهو ما يثبت بقوله : (سلسلة لسانية)، بالإضافة إلى الوظيفة التواصلية التي تضمن نجاح عملية الاتصال، وهو ما يثبت في قوله : (تشكل وحدة تواصلية) .

بإسقاط تلك الأبعاد الثلاثية على طبيعة المادة اللغوية لبرامج إذاعة القرآن الكريم ، فإنه يتضح أن تلك البرامج – على نحو ما سيؤكد التحليل والتطبيق بعد قليل – قد تحققت فيها تلك الأبعاد ، وذلك على النحو الآتي :

- أن طبيعة طرحها بين يدي المتلقي (المستمع) ، يتوافر فيها وسم (النص المسموع) .

- أن فكرة التلاحم بين الأجزاء قد تحققت عبر بُعدين معًا هما : التلاحم بين العتبات – والمتمثلة في (المقدمات ، والعناوين) من ناحية – وبين مضمون البرامج المطروحة من ناحية أخرى . أما البعد الثاني فيتمثل في التلاحم ، والتماسك بين مجموع حلقات البرنامج الواحد ذاته ؛ بحيث يمكن النظر إليه بوصفه كلاً واحدًا ، مترابط الأركان ، متسق الغايات ، متناغم التكوين .

(١) منذر عياشي ، العلاماتية وعلم النص " نصوص مترجمة " ، ص ١١٩–١٢٠ .

-تحقق البُعد الوظيفي (التداولي / التواصلي) ، في طبيعة تلك البرامج ، وطريقة طرحها ، وهو ما يعكس دقة الإعداد ، من معدي تلك البرامج ومقدميها ، ومدى حرصهم على تحقيق هذا الجانب الوظيفي ونجاح عملية الاتصال .

وخلاصة القول : إن قواعد الخطاب تتفاعل وقواعد النص ، وقبل ذلك لا يُستغنى عن قواعد الجمل في بناء قواعد للنصوص ؛ فرأس الأمر في القواعد جميعًا ، شروط السبك والحبك ، أو التماسك والانسجام ، وينماز الخطاب بأنه رسالة منسوجة لغويًا ، موجهة من باث إلى مستقبل ، مشتركين في قواعد اللغة ، وفي المعجم الذهني ، والأعراف التداولية ، وكلما تعددت الخطابات ، وتعدد المتكلمون ، وتعدد المستقبلون ، ازداد الخطاب وضوحًا[١] .

(١) عبد الرحمن بودرع ، مقدمة كتاب الندوة العلمية الدولية (من النص إلى الخطاب) ، جامعة تطوان ٢٠٢٠م ، ص ٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول

العتبات وأنواعها في ضوء أنماط " التعالي النصي "

النوع الأول : (عتبة المقدمات)

تتبوأ المقدمات أهمية كبرى لدى اللغويين والبلاغيين على حد سواء منذ نشأة الدرسين اللغوي والبلاغي ؛ فقد عني بها كل فريق وفقًا للوظيفة التي تؤديها المقدمة ، فانصبت عناية البلاغيين حول الجانب الجمالي لتلك المقدمات ، وتناولوها تحت مباحث عدة ، من أهمها مبحث : (براعة الاستهلال) ، وقد أدلوا بدلوهم في هذا المضمار ، في الوقت الذي انصبت فيه عناية اللغويين عامة – والتداوليين على وجه الخصوص – حول الوظيفة الاتصالية لتلك المقدمات ، ورصد مدى تأثيرها في نجاح عملية الاتصال ، بل إنها – أعني تلك المقدمات – تمثل المفتاح الذي يولج من خلاله (المستقبل / المتلقي) ، إلى أعماق النصوص التي تتصدرها تلك المقدمات .

وفي ضوء ما تقدم كان تصور المقدمات بوصفها عنصرًا بنائيًا ، وعتبة قرائية ، لها أن تفتح مغالق الممارسة النصية[١] . فالمقدمة بهذا الوصف يمكن تصورها باعتبارها أنها ليست (النص الذي يمكن تجاوزه بسهولة ، بل إنها العتبة التي تحملنا إلى فضاء المتن ، الذي لا تستقيم قراءتنا له إلا بها ، بل إنها نص محمل ومشحون ، إنها وعاء معرفي وإيدولوجي)[٢] .

(١) ينظر : محيي الدين بن عربي ، الفتوحات المكية ، مج ١/ ٢٥٧ ، مج ٢/ ١٥٩ .
(٢) عبد الرازق بلال ، مدخل إلى عتبات النص ، ص ٥٣ .

وتكمن أهمية المقدمة في أنها (توجه إستراتيجيات الاستقبال لدى المتلقي ، وتحدد له مسارات التلقي)[١] ؛ لذا كانت نظرة (فان دايك) إلى المقدمة بأنها تهيئ المتلقي لاستقبال مضمون الرسالة ، خاصة إذا حرص المرسل على تزويد القارئ / المتلقي ، بمعلومات عن السياق ، أو سبب كتابة النص[٢] . نظرة دقيقة وصحيحة إلى أبعد الحدود ؛ نظرًا لما تؤديه المقدمات من عملية تأثير مباشر في المتلقي .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بين يدي الدراسة هو : كيف يمكن النظر إلى مقدمات البرامج الإذاعية بوصفها عتبات نصية ، شأنها شأن مقدمات النصوص المكتوبة ؟ أو بصيغة أخرى ما مسوغات اعتبار البرامج الإذاعية عتبات نصية ؟ وللإجابة الدقيقة والموضوعية عن هذا التساؤل المتوقع ؛ فإننا نطرح المسوغات الآتية :

أولاً : قول (جيرار جينيت) نفسه حين حدد مفهوم (المتعاليات النصية) بأنها : (كل ما يجعل نصًا ما في علاقة خفية أم جلية مع غيره من النصوص)[٣] ، وقد مثّل للعلاقة الظاهرة بـ (التناص ، والجامعية النصية) ، ومثّل للعلاقة الخفية بـ : (الملحقات النصية ، والاتساعية النصية والماورائية النصية ... كما أكد جينيت أن هذه الأنماط ليست أصنافًا من النصوص ، ولكن ينبغي اعتبارها مظاهر من النصية ... ، كما أن ظهور هذه الأنماط يكون بقوة وبدرجات مختلفة)[٤] .

---

(١) محمد حسن حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية " بحث في نماذج مختارة " ، ص ١٥٦ .
(٢) جون فان دايك ، علم النص " مدخل متداخل الاختصاصات "، ترجمة وتعليق : سعيد حسن بحيري ، ص ٢٥١ .
(٣) جيرار جينيت ، مدخل لجامع النص ، ترجمة عبد الرحمن أيوب ، ص ٨١ .
(٤) ينظر : جيرار جينيت : طروس " الأدب على الأدب " ترجمة محمد خير البقاعي ، ص١٣٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي ضوء ما حدده (جيرار جينيت) حول مفهوم (المتعاليات النصية) ؛ يتضح أنه يمكن اعتبار مقدمات برامج إذاعة القرآن الكريم ، أحد أشكال تلك المتعاليات ؛ لأنها بالفعل قد أوجدت – وبقوة – علاقات جلية – في أغلب الأوقات وليس بعضها – بين مضامين وموضوعات تلك البرامج من ناحية ، وبين نصوص أخرى – تضمنتها تلك المقدمات – من ناحية أخرى ؛ وقد اتخذت تلك النصوص الأخرى التي تضمنتها تلك المقدمات أشكالاً متنوعة منها :

- المقدمات القرآنية .
- المقدمات الشعرية و الإنشادية .
- المقدمات النثرية والمدمجة .

ويبرهن هذا التنوع في تلك المقدمات مدى أهمية الوظيفة التداولية التي تؤديها تلك المقدمات ؛ من حيث تهيئة المتلقي لاستقبال الرسالة ، وإثارة دافعيته نحو تلقي موضوع الرسالة بشغف ، وبث فكرة مسبقة عن مضمون الرسالة قبل الاستماع إلى تفاصيل الرسالة ذاتها ، وغيرها من الوظائف المهمة التي من شأنها نجاح عملية التواصل بين الطرفين (المرسل والمستقبل) .

ثانيًا : فكرة (النصوص المركزية ، والنصوص الفرعية) التي صرّح بها محمد مفتاح ، تؤكد – وبقوة – صحة اعتبار ما تقدمه البرامج الإذاعية نصوصًا ، ومقدماتها عتبات ؛ وهنا يجد البحث ضالته ؛ حيث أشار محمد مفتاح إلى أن كل نص مركزي يحتوي – بالضرورة – على نصوص فرعية تختلف نسب وجودها ، وقد تكون من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ،

وأقوال السابقين وأشعارهم ، وقد تكون من الثقافات الشعبية السائدة زمن التوظيف[١] . وهذا ما ستثبت صحته الدراسة التطبيقية في هذا البحث .

ثالثًا : اعتبار محتوى (البرامج الإذاعية) ، أو موادها اللغوية ، معادلاً دلاليًا لمحتوى (النصوص) ، أو موادها اللغوية ؛ وذلك استنادًا إلى التصور التداولي للنص – والذي أقره التداوليون – باعتبار أنه (معيار وسياق معرفي ، وفضاء متعدد الأبعاد ، ونظام ودلائل ، أي أنه مبنى متكامل تحكمه علائق وروابط ، منها ما هو نصي ، ومنها ما هو خارج نصي ، أي جزء من بنية السياق الواسع للحركة المادية والتاريخية)[٢] . ولا يخفى هذا التطابق الجلي بين الطرفين – أعني (البرامج الإذاعية ، والنصوص) – من حيث توافر تلك المعايير والوظائف التي تتحقق في كل منهما ؛ ومن ثم فإن هذا التطابق يدعم فكرة النظر إلى البرامج الإذاعية بوصفها نصوصًا بالمعنى الفني .

رابعًا : الالتفات إلى معياري (الثبات والتفرد) ، اللذين أشار إليهما (رولان بارت) ، بوصفهما معيارين مميزين للنص ، هذا الالتفات يُعد مسوغًا قويًا ، من شأنه تأكيد نصية محتوى برامج إذاعة القرآن الكريم من ناحية ، واعتبار مقدماتها عتبات لها ؛ حيث يرى (رولان بارت) أن النص في جوهره يرتكز حول (نسيج الكلمات المنظومة ، والمنسقة في التأليف ؛ بحيث تفرض شكلاً ثابتًا ووحيدًا ، ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً)[٣] . ولا يخفى على القارئ ، أو المستمع إلى إذاعة القرآن الكريم ، أن مقدمة كل

(١) ينظر : محمد مفتاح ، دينامية النص " تنظير وإنجاز " ، ص ٨٩ .
(٢) الطاهر الروابنية ، النص الأدبي وشعرية المناصصة ، ص ٣٦٠ .
(٣) رولان بارت ، لذة النص ، ترجمة فؤاد صفا ، والحسين سبحان ، ص ٦٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

برنامج من برامجه تعد بمثابة البصمة المميزة لهذا البرنامج ؛ حيث أمست تلك المقدمات محفورة في أذهان المستمعين إلى إذاعة القرآن الكريم ، مهما دار الزمان ؛ نظرًا لتميزها بالثبات من ناحية ، فهي لا تتغير في الغالب الأعم ، كما أن مقدمة البرنامج الواحد لا تتكرر ولا تشترك مع برنامج آخر؛ وتأسيسًا عليه فإن تلك المقدمات في حد ذاتها تُعد سمة من سمات النصية في البرنامج .

النوع الثاني : (**عتبة العناوين**)

العنوان في أبسط تعريفاته التي وردت في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب هو : (الاسم الذي يدل عادة على موضوع الكتاب)[١] . فلا نص بلا عنوان ؛ لأن العنوان هو (المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص ، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره وتشعباته الوعرة)[٢] .

إن النظر إلى العنوان بوصفه عتبة نصية ، أمر يستلزم الوقوف حول طبيعة العلاقة بين العنوان والنص من ناحية ، والعنوان والقارئ من ناحية أخرى؛ ومن ثم يمثل العنوان حلقة الوصل بين عالمين ، أحدهما خارج النص ، ويتمثل في الروافد التي أمدت المؤلف بطيف العنوان ، ليكون أول ما يطالع نظر المتلقي أو مسامعه ؛ وبالتالي تتكون انطباعاته تجاه النص. أما العالم الآخر فهو عالم داخل النص ذاته ، ويتمثل في المضمون الذي يظل الشغل الشاغل للمتلقي ؛ إذ يظل المتلقي في حالة حركة بندولية بين العنوان والمتن أثناء عملية التلقي ؛ بغية استكشاف مدى مصداقية هذا العنوان في التعبير عن المضمون ، واستكشاف جوانب العلاقة بينهما .

(١) مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، ص ٢٦٢ .
(٢) جميل حمداوي ، السيموطيقا والعنونة ، ص ٩٠ .

يؤكد صحة تلك الرؤية ما أقره علماء النص ، حيث يرى شعيب حليفي أن (العنوان يأتي بمستوياته المختلفة ؛ ليكون العتبة الأخطر من جملة العتبات في علاقته بكل من النص والقارئ ، فهو يهب النص كينونته ؛ حيث إن النص لا يكتسب الكينونة إلا بالعنونة ؛ إذ يمثل العنوان الدليل الذي يفضي بالقارئ إلى النص)[١] ؛ لذا يجد العنوان عناية كبرى – من قبل منتجي النصوص – عند اختيار كلماته ومفرداته ؛ نظرًا لأنه (تحت كلماته المباشرة تختبئ طبقات متعددة من المعاني والدلالات التي تحتاج إلى قراءة أخرى غير القراءة المباشرة ؛ فالبعد التكثيفي داخل صوغ العنوان له وظيفته الكشفية ، لفتح أفق القراءة بشكل أكثر اتساعًا)[٢]. فالعنوان (يختزل نصًا كبيرًا ، عبر التكثيف والإيحاء والترميز والتلخيص)[٣] . في ضوء ما تقدم يمكن وسم العلاقة بين العنوان والمحتوى بأنها علاقة احتياج ؛ فكلاهما يحتاج إلى لآخر ؛ فبدون النص يفقد العنوان القدرة على توليد دلالات ، وبدون العنوان لا وجود حقيقي للنص ... بل إن العنوان علامة تهدف إلى تبئير انتباه المتلقي[٤] .

الجدير بالذكر أن (جيرار جينيت) قد حصر وظائف العنوان في النقاط الآتية[٥] :

أولاً : الوظيفة التعيينية : وهي في أبسط تصور لها ، وظيفة تشترك فيها جميع الأسماء ، وتصبح بمقتضاها ملفوظات تفرّق بين المؤلفات

(١) خالد حسين ، في نظرية العنوان " مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية " ، ص ٣٨ .
(٢) عبد الملك أشبهون ، قصة اختيار العنوان في الرواية العربية ، ص ٥٥ .
(٣) شعيب حليفي ، النص الموازي واستراتيجية العنوان ، ص ٢٣ .
(٤) ينظر : شعيب حليفي ، هوية العلامات ، ص ٢٢١ .
(٥) ينظر : عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت) من النصية إلى المناص ، ص ٧٦ وما بعدها . بتصرف .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والأعمال الفنية[١] ؛ ومن ثم فهي وظيفة أساسية لا غنى عنها لأي عمل ، سواء كان مسموعًا أو مكتوبًا . .

ثانيًا : الوظيفة الوصفية : هي المسؤولة عن الانتقادات التي توجه إلى العنوان ، والتي تصدر عن عدد غير قليل من المبدعين والمنظرين ؛ حيث ترصد هذه الوظيفة التأثير الذي يمارسه العنوان عند تلقي النص ؛ ومن ثم تعد تلك الوظيفة وظيفة براجماتية ؛ حيث يهدف المرسل من ورائها إلى التأثير في المتلقي ، وهذا ما يفسر لجؤ كثير من منتجي النصوص والأعمال – على اختلاف أنواعها – إلى الإلغاز أو التشفير في عنواناتهم .

ثالثًا : الوظيفة الإغرائية / التحريضية : تسعى هذه الوظيفة إلى تحقيق غاية تكاد تكون جمالية ، وهي قياس مدى نجاح المبدع في إغراء المتلقي ؛ نظرًا (لما للخيال من دور مهم ؛ حيث إنه القوة الكامنة القادرة على إثارة المتلقي ، وعرض أفكار الموضوع عرضًا مؤثرًا) .

رابعًا : الوظيفة الدلالية / الضمنية المصاحبة : تعني هذه الوظيفة بالنظر إلى العنوان بوصفه إشارة ذات بُعد إشاري سيميائي ، يؤسس لفضاء نصي واسع ؛ قد يفجر ما كان هاجعًا أو ساكنًا في وعي المتلقي أو لا وعيه، من حمولة ثقافية أو فكرية ، يبدأ المتلقي معها فورًا عملية التأويل .

وفي ضوء تلك الوظائف المتنوعة للعنوان ؛ فإن أهمية العنوان بوصفه آلية تداولية تتمثل في النقاط الآتية[٢] :

---

(١) بسام قطوس ، سيماء العنوان ، ص ٥٠ .

(٢) ينظر : محمد كسعوان ، " سيمائية القناع " ص ١٧١ ، حسن نجمي ، شعرية الفضاء السردي ، ص ٢٢١ ، محمد فكري الجزار ، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، ص ١٠ ، علي جعفر العلاق ، الشعر والتلقي ، ص ١٧٣. ، عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي ، ص٣٠.

- العنوان يمكن المتلقي من تحضير أفق الانتظار أو أفق التوقعات ؛ نظرًا لأنه أُعد سلفًا .

- العنوان يوجه المتلقي نحو فهم أفضل لمضمون المتن .

- العنوان يشحذ المتلقي للتحرك نحو المتن ، وهو في حالة شغف مستمر لاستكشاف مكامن العنوان.

- العنوان في نظر المتلقي لافتة مفعمة بالطاقات ، ومدخل أولي لابد منه لقراءة النصوص .

- العنوان في يد المتلقي بمثابة المفتاح الذي يفض مغاليق الأبواب الموصدة .

يضاف إلى ما سبق أن :

- العنوان (أول لقاء للقارئ بالنص ... ، فهو آخر أعمال الكاتب ، وأول أعمال القارئ)[١] .

- العنوان (مفتاح تأويلي أساسي ؛ لفك دلالات النص)[٢] .

(١) عبد الله الغامدي ، الخطيئة والتكفير ، ص ٢٦٣ .
(٢) صدوق نور الدين ، البداية في النص الأدبي " البنية والدلالة " ، ص ٧١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

العتبات (القرآنية) ، والتناص

مثّل القرآنُ الكريمُ رافدًا مهمًا استمد منه معدو تلك البرامج ومقدموها عتبة معظم مقدمات برامجهم ، بل وبعض عناوينها أيضًا ؛ حيث كانت آيات الذكر الحكيم ، المتلوة بأعذب الأصوات التي خلّدها التاريخ في ذاكرة المستمعين ، هي العتبة التي يُولَج منها إلى مواضيع تلك البرامج ، والجدير بالذكر أن عينة البرامج التي تضمنتها الدراسة الحالية وعددها ستون برنامجًا ، قد جاءت العتبات القرآنية في المرتبة الأولى من حيث نسبة الشيوع ؛ حيث بلغ عدد تلك العتبات القرآنية خمسة وعشرين برنامجًا ، أي ما يعادل نسبة ٤١.٧% من البرامج التي رصدتها الدراسة ، وهي نسبة لافتة للنظر ، تعكس مدى أهمية آيات الذكر الحكيم ، ومدى إسهامها في تلبية غايات معدي تلك البرامج ومقدميها .

البرنامج الأول : **عنوانه** : (**الأمة الوسط**)

نص المقدمة :

- (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ) . سورة البقرة ، من الآية ١٤٣ .

- (الأمة الوسط) . - (برنامج يعده ويقدمه : محمد فؤاد)

في هذا البرنامج جاءت عتبة المقدمة متضمنة أمرين : أولهما : عنوان البرنامج : وقد تحقق فيه بُعد التناص؛ فهذا العنوان إنما جاء مستمدًا ومأخوذًا ومقتبسًا من قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطًا)، تلك الآية التي جاءت في هذا البرنامج بوصفها عتبة المقدمة ؛ ومن ثم فإن هذه الآية

قد أمدت البرنامج بألفاظ عتبة العنوان ، وفي الوقت ذاته مثلت عتبة المقدمة التي تؤهل المستمع للولوج إلى مضمون البرنامج ، مما يعني أن عتبة العنوان قد تجمع بين أكثر من وظيفة في وقت واحد ؛ فقد جمعت تلك العتبة في هذا البرنامج بين الوظيفة التعيينية ، وهي الوظيفة التي تشترك فيها جميع الأعمال ، و في الوقت ذاته الوظيفة الوصفية ؛ حيث تدفع ألفاظ عتبة العنوان (المتلقي / المستمع) إلى تتبع صفات تلك الأمة التي يصدق فيها وصف الوسطية ، ومن ثم تكون هي الأمة الوسط بحق ، بالإضافة إلى أنها فقد حققت الوظيفة الدلالية ؛ وذلك باعتبار النظر إلى العنوان بوصفه إشارة ذات بُعد إشاري سيميائي ، يؤسس لفضاء نصي واسع ؛ قد يفجر ما كان هاجعًا أو ساكنًا في وعي المتلقي أو لا وعيه ، من حمولة ثقافية أو فكرية ، يبدأ المتلقي معها فورًا عملية التأويل ؛ فما المقصود بالأمة الوسط ؟ وما صفاتها ؟ وهل يصدق فينا هذا الوصف ؟ وأين نحن منها ؟ ...إلخ . مما يعني أن عتبة العنوان قد تفجر في فكر المتلقي عددًا كبيرًا من التساؤلات التي لن يجد لها إجابة إلا بمتابعة البرنامج ذاته للوقوف على تلك الإجابات .

الأمر الثاني : فكرة البرنامج ومضمونه ؛ حيث تدور الآية الكريمة حول فكرة الوسطية في الإسلام ؛ وهو ما يتحقق في قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطًا) ؛ فجعل الله هذه الأمة وسطا في كل أمور الدين، وقد كانت تلك الأمة – كما جاءت في تفسير السعدي[١] – وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم ، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك ، ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم ، ولا تهاون النصارى. وفي باب الطهارة والمطاعم،لا كاليهود

(١) تفسير السعدي ، ج ١ / ٧٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم الطيبات ؛ عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا، ولا يحرمون شيئا، بل أباحوا ما دب ودرج. بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها. ووهبهم الله من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا (أُمَّةً وَسَطًا)] كاملين؛ ليكونوا (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) ، بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط ، يحكمون على الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم، فما شهدت له هذه الأمة بالقبول، فهو مقبول، وما شهدت له بالرد، فهو مردود . تلك هي الوسطية التي أرادها الله سبحان وتعالى ، واختزلتها عتبتا العنوان والمقدمة معًا .

البرنامج الثاني : (**عباد الرحمن**) .

نص المقدمة :

- (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) . سورة الفرقان آية ٦٣ .

- (عباد الرحمن) .

- برنامج من إعداد وتقديم : فؤاد حسان .

من يدقق السمع ، أو يديم النظر، في عتبات هذا البرنامج يلحظ أمرين:

الأمر الأول : أن عتبة العنوان قد جاءت مستمدة من ألفاظ عتبة المقدمة (عباد الرحمن) ؛ وهذا يؤكد تماسك نسيج مواد تلك البرامج ؛ في

الوقت الذي كانت نقطة الارتكاز الضوئي في عتبة المقدمة هي صفات عباد الرحمن ، وقد تضمنت المقدمة صفتين فقط منها ، ومن ثم يقع هنا الشغف لدى (المتلقي / المستمع) ، من أجل تتبع صفات هؤلاء الذين نالوا شرف العبودية لله ، حيث يمثل مستمعو إذاعة القرآن الكريم فئة من عباد الرحمن الذين تتحقق فيهم عدة صفات ، منها الرغبة في تعلم أمور دينهم ، والدليل على ذلك حرص هؤلاء على الاستماع بصفة دائمة على متابعة تلك البرامج الدينية ؛ لذا فهم مستمعون ، وليسوا سامعين ؛ بحيث تكون عملية التلقي واقعة عن قصد ؛ ومن ثم فهم في حالة بحث دائم عن مكانتهم من الله ، وتتبع مستمر لكل ما من شأنه الارتقاء بهم في مراتب الإيمان ، والعبودية لله، وهذا البرنامج من البرامج التي تعنى برصد صفات عباد الرحمن .

فشرف العبودية للرحمن لديهم ، شرف لا يضاهيه شرف ؛ يدعم ذلك قول السعدي : (العبودية لله نوعان: عبودية لربوبيته فهذه يشترك فيها سائر الخلق مسلمهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، فكلهم عبيد لله مربوبون مدبرون إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ، وعبودية لألوهيته وعبادته ورحمته وهي عبودية أنبيائه وأوليائه ، وهي المراد هنا ؛ ولهذا أضافها إلى اسمه " الرحمن " ؛ إشارة إلى أنهم إنما وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته، فذكر أن صفاتهم أكمل الصفات ونعوتهم أفضل النعوت، فوصفهم بأنهم ، يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ، أي: ساكنين متواضعين لله والخلق فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة والتواضع لله ولعباده ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، أي: خطاب جهل بدليل إضافة الفعل وإسناده لهذا الوصف، ؛ قَالُوا سَلَامًا ، أي: خاطبوهم خطابا يسلمون فيه من الإثم ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله. وهذا مدح لهم ، بالحلم الكثير ومقابلة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المسيء بالإحسان والعفو عن الجاهل ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال)[١] .

الأمر الثاني : وقوع التناص في ألفاظ عتبة العنوان ؛ حيث جاءت مقتبسة ومستمدة من قول الله تعالى : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا) ، كما أن هذه الآية ذاتها قد مثّلت عتبة المقدمة في هذا البرنامج ، مما يعني أن آيات الذكر الحكيم قد مثّلت مصدر إلهام لمعدي تلك البرامج ؛ ومن ثم فقد لجأوا إلى توظيفها لتحقيق أكثر من غاية ، يأتي في مقدمة تلك الغايات التأثير في (المتلقي / المستمع) ؛ لما لآيات الذكر الحكيم من تأثير مباشر وفاعل في نفس المتلقي ووجدانه ، وهنا تتجلى الوظيفة (الإغرائية / التحريضية) لعتبة العنوان ؛ حيث تسعى هذه الوظيفة إلى تحقيق غاية تكاد تكون جمالية ، وهي قياس مدى نجاح المبدع في إغراء المتلقي ، فمن هم عباد الرحمن ؟ وما صفاتهم ؟ وكيف ننهج منهجهم؟ وأين نحن منهم ...إلخ .

البرنامج الثالث : (**إنا كفيناك المستهزئين**) .

نص المقدمة :

– أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ). صدق الله العظيم ، سورة الحجر ، آية ٩٥ ، ٩٦ .

جاءت عتبة العنوان في هذا البرنامج آية بأكملها من آيات الذكر الحكيم ، وهذا نمط من أنماط الاقتباس الكلي لآيات الذكر الحكيم ،وهذا النمط

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ٧٨٦ .

من التناص كما يقول الدكتور محمد عبد المطلب : (تبلغ فيه سيطرة الصياغة القرآنية قمتها)[١] ، مع ملاحظة أنه قد تم توظيفها في سياق جديد، ذي وظيفة تداولية جديدة ، تستمد أهميتها من سياق الآية القرآنية ذاتها من ناحية ، ومن مضمون الآية ودلالاتها من ناحية أخرى ؛ فسياق الآية كما نصت كتب التفسير[٢] : عن يزيد بن درهم قال : سمعت أنسًا – يقصد أنس بن مالك رضي الله عنه – يقول في هذه الآية : (إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر) قال : مر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فغمزه بعضهم ، فجاء جبريل أحسبه قال : فغمزهم فوقع في أجسادهم كهيئة الطعنة حتى ماتوا ؛ فهذه الآية وعد من الله لرسوله، أن لا يضره المستهزئون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة. وقد فعل تعالى ، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.

وقد كانت رسالة هذا البرنامج القيّم ترسيخ هذا المبدأ في نفوس المستمعين ، وبيان نهج المولى سبحانه وتعالى في الزود عن نبيه ، ومن ثم علينا اتباع هذا النهج ، والإلمام بذلك الخلق / وما أحوجنا إليه ، خاصة في هذه الأيام جاءت (عتبة المقدمة) في هذا البرنامج مقتبسة من (عتبة العنوان) ، وكلتاهما مقتبستان من الآية الخامسة والتسعين من سورة الحجر؛ ومن ثم فالعتبتان تحملان مضمون البرنامج ، وغايته ، وهو بث حب الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين ، وبث الطمأنينة في نفوسهم ؛ إذ إن الله قد دفع الأذى عن نبيه المصطفى ، ومن ثم تترسخ قيمة قوله الله تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) في نفوسهم .

(١) محمد عبد المطلب ، قراءة أسلوبية في الشعر الحديث ، ص ١٦٥ .
(٢) ينظر تفسير ابن كثير ، وتفسير السعدي .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالله تعالى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: (إنا كفيناك المستهزئين يا محمد، الذين يستهزئون بك ويسخرون منك، فاصدع بأمر الله، ولا تخف شيئا سوى الله، فإن الله كافيك من ناصبك وآذاك كما كفاك المستهزئين. وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين.، وقوله: (الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُون) وعيد من الله تعالى ذكره، وتهديد للمستهزئين الذين أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قد كفاه أمرهم بقوله تعالى ذكره: إنا كفيناك يا محمد الساخرين منك، الجاعلين مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم إليه في القيامة، وما يَحُلّ بهم من البلاء)[1] .

البرنامج الرابع : **عنوانه** : (**قطوف من حدائق الإيمان**)

نص المقدمة :

– بسم الله الرحمن الرحيم: (وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا) .صدق الله العظيم . سورة الإنسان ، الآية ١٤ .

– (قطوف من حدائق الإيمان) ، برنامج يعده ويقدمه : شحاتة العرابي .

نلحظ هنا أيضًا كيف ألقت هذه الآية الكريمة بظلالها – لفظًا وموضوعًا – على عنوان البرنامج ، ومضمونه ؛ ويعنينا في هذا المبحث المضمون ؛ فكما هو حال أهل الجنة ، وتقلبهم في النعيم المقيم ، ينالون خير الجنة وثمارها دون مشقة أو تعب ، كذلك يكون حال من يجني ثمار العلم والمعرفة ، والمتمثلة في المادة التي يقدمها ذلك البرنامج ، الذي يتلقاه المستمع على كل حال من أحواله ، وكأن ما يقدمه البرنامج من معرفة له لذة تماثل لذة خيرات الجنة .

(١) تفسير الطبري ، ج ١٧ / ١٥٣ .

تلك الخيرات التي ذكر الإمام القرطبي أنها قد (ذللت أي سخرت لهم قطوفها أي ثمارها تذليلا أي تسخيرا ، فيتناولها القائم والقاعد والمضطجع ، لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك ؛ قاله قتادة . وقال مجاهد : إن قام أحد ارتفعت له ، وإن جلس تدلت عليه ، وإن اضطجع دنت منه فأكل منها . وعنه أيضا : أرض الجنة من ورق ، وترابها الزعفران ، وطيبها مسك أذفر، وأصول شجرها ذهب وورق ، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، والثمر تحت ذلك كله ؛ فمن أكل منها قائما لم تؤذه ، ومن أكل منها قاعدا لم تؤذه ، ومن أكل منها مضطجعا لم تؤذه . وقال ابن عباس : إذا همّ أن يتناول من ثمارها تدلت إليه حتى يتناول منها ما يريد ، وتذليل القطوف تسهيل التناول . والقطوف : الثمار ، الواحد قطف بكسر القاف ، سمي به لأنه يقطف ، كما سمي الجنى لأنه يجنى)[1].

البرنامج الخامس : **عنوانه** : (**الأسرة والمجتمع**)

نص المقدمة :

- (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) ، سورة الفرقان ، آية ٧٤ .

- (الأسرة والمجتمع) .- (برنامج يعده ويقدمه : منى عبد الهادي) .

تدور العلاقة هنا بين عتبة المقدمة من جانب ، وعنوان البرنامج من جانب آخر في إطار الإجمال والتفصيل ؛ حيث جاءت عتبة المقدمة مفصلة لما جاء مجملاً في عتبة العنوان ؛ فما الأسرة إلا الأشخاص ذاتهم ، ويمثلها الضمير (نا) في قوله : (لنا) ، بالإضافة إلى الأزواج والأبناء ،

(١) تفسير القرطبي ، ج ١٩ / ٨٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما المجتمع الذي ترجا إمامته ، فهو مجتمع المتقين ، الذين يبحثون عن القدوة الحسنة ليقتدوا بها ؛ ومن ثم جاء البرنامج ليدور في فلك مناقشة قضايا الأسرة ؛ المتمثلة في مشاكل الأبناء ، وسبل الإسلام في تربيتهم ، وقضايا الزوجات ، وما يتعلق بكيفية معاشرتهن بالمعروف ، وما ينظم شؤون الأسرة والمجتمع من أحكام .

يقول الإمام الطبري ، إنما يَعنُون بقوله :(هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) : من يعمل لك بالطاعة فتقرّ بهم أعيننا في الدنيا والآخرة ... ، وهو حال المؤمن يرى زوجته وولده يطيعون الله ... ، قال ابن زيد في قوله: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) ، قال: يسألون الله لأزواجهم وذرياتهم أن يهديهم للإسلام. عن ابن عباس، قوله: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) أئمة التقوى ولأهله يقتدى بنا. ...، واجعلنا للمتقين الذين يتقون معاصيك، ويخافون عقابك إماما يأتمون بنا في الخيرات، لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة ، ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماما[١].

البرنامج السادس : **عنوانه** : (**في نور الله**)

نص المقدمة :

- (قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)، سورة المائدة ، من الآية ١٥
- (في نور الله) ، - (برنامج يعده ويقدمه : سعد المطعني) .

يكاد يتفق المفسرون حول دلالتي (النور) ، و(الكتاب المبين) في تلك الآية الكريمة ، التي مثّلت عتبة المقدمة في هذا البرنامج ، الذي تدور

(١) ينظر : تفسير الطبري ، ج ١٩ / ٣١٨ .

موضوعات حلقاته حول إضاءات من القرآن والسنة النبوية المشرفة ، من شأنها أن تنير درب المؤمن ؛ وهو ما يتسق دلاليًا مع ذلك العنوان المختار من ناحية ، ومع مضمون المقدمة من ناحية أخرى ؛ فعتبة العنوان هنا تلفت انتباه المتلقي نحو تلك النورانيات التي يتضمنها لفظ العنوان (في نور الله) ، ثم تهديه عتبة المقدمة مباشرة إلى مصدر ذلك النور ؛ المتمثل فيما أتى به النبي المصطفى ، وما نزل به الذكر الحكيم .

قال البغوي :قد جاءكم من الله نور (يعني : محمدا صلى الله عليه وسلم ، وقيل : الإسلام ،) وكتاب مبين (أي : بيّن ، وقيل : مبين وهو القرآن[1] . (قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ) وهو القرآن، يستضاء به في ظلمات الجهالة وعماية الضلالة .(وَكِتَابٌ مُّبِينٌ) لكل ما يحتاج الخلق إليه من أمور دينهم ودنياهم. من العلم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله، ومن العلم بأحكامه الشرعية وأحكامه الجزائية.

البرنامج السابع : (**حقوق وواجبات**)

نص المقدمة :

- (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . سورة النحل ، آية ٩٧ .

- (حقوق وواجبات) .

- برنامج من إعداد وتقديم : د. حسن سليمان

اختزلت عتبة العنوان في هذا البرنامج ، مضمون عتبة المقدمة ؛ مما يعكس دلالة التلاحم والتماسك بين أجزاء تلك البرامج من ناحية ، ويبرهن

(١) تفسير البغوي ، ج ٢ / ٣٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صحة إمكانية خضوعها للدرس النصي من ناحية أخرى ؛ حيث تتمثل الواجبات في التزام البشر (الذكور والإناث) على حد سواء بالعمل الصالح في الحياة الدنيا ، ويسبق العمل الصالح – حتمًا – الإيمان ؛ كل تلك المعاني قد اختزلت في لفظ (واجبات) . أما الحقوق التي جاءت مجملة في عتبة العنوان ، فقد فصلتها عتبة المقدمة ؛ بما يمثل زيادة شغف المتلقي نحو تلقي موضوع الحلقة ؛ كي ينال تلك الحقوق التي تتوق إليها كل نفس لا محالة ، والتي جاء ذكرها مفصلاً في عتبة المقدمة ، وهي الحياة الطيبة في الدنيا ، والجزاء الحسن المتمثل في الجنة في الآخرة .

يدعم قولنا هذا ما ذكره ابن كثير بأن (هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا – وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مؤمن بالله ورسوله ، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله – بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت . وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب. وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه فسرها بالقناعة . وكذا قال ابن عباس ، وعكرمة ، ووهب بن منبه. وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس أنها السعادة. وقال الحسن ، ومجاهد ، وقتادة : لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة. وقال الضحاك : هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، وقال الضحاك أيضا : هي العمل بالطاعة والانشراح بها)[١] .

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٤ / ٤٧٨ .

البرنامج الثامن : (لغة القرآن)

نص المقدمة :

- (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) . سورة الإسراء ، الآية ٨٨ .

- (لغة القرآن) ، برنامج من إعداد وتقديم : أحمد عبد الظاهر .

كانت – وستظل– معجزة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم ، ذلك القرآن الذي أعجز الفصحاء والبلغاء من العرب ، ووقفوا أمامه عاجزين ؛ لذا كان الوقوف على أوجه الإعجاز القرآني هو الشغل الشاغل للعلماء على مدار الزمان ؛ ومن ثم كانت قضية (الإعجاز القرآني) هي محور ذلك البرنامج ، الذي جاءت عتبة المقدمة فيه ؛ لتثير تلك القضية بين يدي المتلقي ، وكأن عتبة المقدمة هنا مثلت الخبر ؛ حيث جاءت لتخبر عن المبتدأ المتمثل في عتبة العنوان ؛ وكأن التكامل بينهما في جملة واحدة :(لغة القرآن معجزة) . أو كأنها جملة وصفية : (هذه لغة القرآن المعجزة) ، على اعتبار أن كلمة (لغة) في عتبة المقدمة خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) .

وقد ذكر القرطبي أن تلك الآية قد نزلت حين قال الكفار : لو نشاء لقلنا مثل هذا ؛ فأكذبهم الله تعالى[١] . وتُتخَذُ هذه الآية برهانًا دامغًا على صدق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، على نحو ما أشار المفسرون ومنهم السعدي في قوله : (وهذا دليل قاطع، وبرهان ساطع، على صحة ما جاء به الرسول وصدقه، حيث تحدى الله الإنس والجن أن

(١) تفسير القرطبي ، ج ١٠ / ٢١١-٢١٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يأتوا بمثله، وأخبر أنهم لا يأتون بمثله، ولو تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه)[١] .

البرنامج التاسع : (**علوم القرآن**) .

نص المقدمة :

(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)، سور ص ، الآية ٢٩.

- (علوم القرآن) ، برنامج من إعداد وتقديم : إبراهيم خلف .

الدعوة إلى التدبر في آيات الله واجب أوجبه بعض المفسرين ؛ يقول القرطبي في تفسيره : (في هذا دليل على وجوب معرفة معاني القرآن ، ودليل على أن الترتيل أفضل من الهذ ، إذ لا يصح التدبر مع الهذ على ما بيناه في كتاب التذكار . وقال الحسن : تدبر آيات الله اتباعها)[٢] . هنا تتسق عتبتا هذا البرنامج (عتبة العنوان ، وعتبة المقدمة) ، مع الغاية الكبرى لإذاعة القرآن الكريم ، أعني بها تدبر آيات الذكر الحكيم ، ودرسها دراسة متأنية ، تلك الغاية التي رفعها الإمام القرطبي إلى درجة الوجوب . وكأن البرنامج جاء تلبية لتلك الدعوة التي تضمنتها الآية الكريمة .

جدير بالذكر أن في الإحاطة بالقرآن الكريم وعلومه ، فضل كبير ، ومنافع عظمى ، جمع معظمها السعدي في تفسيره بقوله : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ، فيه خير كثير، وعلم غزير، فيه كل هدى من ضلالة، وشفاء من داء، ونور يستضاء به في الظلمات، وكل حكم يحتاج إليه المكلفون، وفيه

(١) تفسير السعدي ، ج ١ / ١٦٦
(٢) تفسير القرطبي ، ج ١٥ / ١٢٥-١٢٦ .

من الأدلة القطعية على كل مطلوب، ما كان به أجل كتاب طرق العالم منذ أنشأه اللّه. (لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ) أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة ، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ، أي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب)[1].

البرنامج العاشر : (**دعوة للتأمل**) .

نص المقدمة :

- (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا). سورة الفرقان ، آية ٧٣.

- (دعوة للتأمل)، -برنامج من إعداد وتقديم : عبد الرحمن العطار.

تحمل عتبة العنوان في هذا البرنامج لفظًا يكشف الغاية منه وهو (دعوة) ؛ فالدعوة هنا موجهة إلى المتلقي حال عملية الاستماع إلى الآية، أو على وجه الدقة إلى المستمع إلى إذاعة القرآن الكريم خاصة ، والدعوة هنا أيضًا دعوة إلى تأمل آيات الذكر الحكيم ، ثم تأتي عتبة المقدمة لتترجم، وتفسر ، وتفصل تلك الدعوة ، وتسرد صفات المتلقي الإيجابي ، وهو الذي تنطبق عليه – حتمًا – أقوال المفسرين لهذه الآية الشريفة ؛ ومنهم

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ٧١٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

السعدي؛ إذ يقول في أوصاف هؤلاء الذين يستمعون إلى آيات الذكر الحكيم: (أي لم يقابلوها بالإعراض عنها والصمم عن سماعها وصرف النظر والقلوب عنها كما يفعله من لم يؤمن بها ولم يصدق، وإنما حالهم فيها وعند سماعها كما قال تعالى } :إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ { يقابلونها بالقبول والافتقار إليها والانقياد والتسليم لها، وتجد عندهم آذانا سامعة وقلوبا واعية فيزداد بها إيمانهم ويتم بها إيقانهم وتحدث لهم نشاطا ويفرحون بها سرورا واغتباطا)[1] .

البرنامج الحادي عشر : (**أسرار ودلالات في ختام الآيات**)

نص المقدمة :

– (الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) . سورة هود ، آية ١ .

– (أسرار ودلالات في ختام الآيات) ، برنامج يعده ويقدمه : عبد القادر الزنفلي .

تمثل كلمة (أسرار) في عتبة العنوان محورًا رئيسًا ، ونقطة ارتكاز تثير في (المتلقي / المستمع) دافعية نحو مضمون المادة التي سيطرحها البرنامج ، كيف لا ، وهو الكتاب المحكم من قبل رب العالمين ؟ ؛ ومن ثم جاءت عتبة المقدمة لتبرهن بين يدي (المتلقي / المستمع) تلك الدلالة ؛ حيث يكشف قوله تعالى : (ثم فصلت) ، الغاية من تضمن عتبة العنوان كلمة (دلالات) ؛ وبهذا يتحقق التلاحم والانسجام والاتساق بين عتبتي

(١) تفسير السعدي ، ج ١ / ٧٨٦ .

العنوان والمقدمة ، وهو ما يتوافق في الوقت ذاته مع رسالة إذاعة القرآن الكريم وغايتها .

ويذكر الإمام القرطبي أن (أحسن ما قيل في معنى (أحكمت آياته) قول قتادة أي جعلت محكمة كلها لا خلل فيها ولا باطل . والإحكام منع القول من الفساد ، أي نظمت نظما محكما لا يلحقها تناقض ولا خلل . وقال ابن عباس: أي لم ينسخها كتاب ، بخلاف التوراة والإنجيل . وعلى هذا فالمعنى: أحكم بعض آياته بأن جعل ناسخا غير منسوخ ....، وقال الحسن وأبو العالية: أحكمت آياته بالأمر والنهي. ثم فصلت بالوعد والوعيد والثواب والعقاب . وقال قتادة : أحكمها الله من الباطل ، ثم فصلها بالحلال والحرام . مجاهد : أحكمت جملة ، ثم بينت بذكر آية آية ، بجميع ما يحتاج إليه من الدليل على التوحيد والنبوة والبعث وغيرها . وقيل : جمعت في اللوح المحفوظ ، ثم فصلت في التنزيل . وقيل : فصلت أنزلت نجما نجما لتتدبر . وقرأ عكرمة " فصلت " مخففا أي حكمت بالحق)[1] .

البرنامج الثاني عشر : (**منبر الفكر**) .

نص المقدمة :

- (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ). سورة النحل ، آية ٤٤.

- (منبر الفكر) ، برنامج من إعداد وتقديم : محمد عبد الحق .

تعد إذاعة القرآن الكريم منبرًا من منابر العلم ، ومنارة من منارات الفكر ؛ لأنها تلبي حاجات المستمعين ، وتجيب عن تساؤلاتهم ، لأن محور

(١) تفسير القرطبي ، ج ٩ / ٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

برامجها هوالقرآن الكريم ، الذي ما فرط فيه الرحمن من شيء ؛ ومن ثم فقد تضمنت عتبتا (العنوان، والمقدمة) لفظ (الفكر ،ويتفكرون) ؛ وهو ما يؤكد دعوة (المتلقي / المستمع) إلى إعمال العقل ، والتدبر في آيات الذكر الحكيم ؛ ليستخرج من كنوزه ، ويستقي من معينه الذي لا ينضب ، يؤكد تلك الدلالات والمعاني ما ذكره السعدي في تفسير تلك الآية .

يقول السعدي : المراد بالذكر في هذه الآية هو (القرآن الذي فيه ذكر ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم الظاهرة والباطنة ، " لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ " : وهذا شامل لتبيين ألفاظه وتبيين معانيه، " وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " فيه ؛ فيستخرجون من كنوزه وعلومه بحسب استعدادهم وإقبالهم عليه(١).

البرنامج الثالث عشر: (**حقائق وشبهات**)

نص المقدمة :

- (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ).سورة آل عمران ، الآية ٧ .

- (حقائق وشبهات) ، برنامج من إعداد وتقديم : د.فوزي خليل .

تثير عتبة العنوان في هذا البرنامج قضية طالما شغلت فكر القدماء والمحدثين على حد سواء ؛ ثم جاءت عتبة المقدمة لتفسر ما جاء مبهمًا في عتبة العنوان ؛ فالحقائق هي ما نزل من القرآن من آيات لا تشابه غيرها ، فهي واضحة جلية بين يدي المتلقيين ، وهو المعنى المتضمن في

(١) تفسير السعدي ، ج ١ / ٢٦٨. (١)

قوله تعالى : (منه آيات محكمات) ، ويفسر كلمة (شبهات) في عتبة العنوان ، ما جاء في عتبة المقدمة في قوله تعالى : (وأخر متشابهات) . التي يفسرها ابن كثير بقوله: (تحتمل دلالتها موافقة المحكم ، وقد تحتمل شيئا آخر من حيث اللفظ والتركيب ، لا من حيث المراد)[١] . هكذا نسجت خيوط الترابط والتلاحم بين العتبتين .

ثم تثير (عتبة المقدمة) قضية أخرى ، أعني بها قضية من اتبعوا ما ظنوه متشابهًا أو متناقضًا، قاصدين من ذلك الفرقة والتشتت بين جموع المسلمين ؛ ولهذا قال تعالى : فأما الذين في قلوبهم زيغ (أي : ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل) فيتبعون ما تشابه منه (أي : إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة ، وينزلوه عليها ، لاحتمال لفظه لما يصرفونه ، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه ، لأنه دامغ لهم وحجة عليهم ، ولهذا قال) : ابتغاء الفتنة (أي : الإضلال لأتباعهم، إيهاما لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن ... ، وقوله : (وابتغاء تأويله) ، أي : تحريفه على ما يريدون)[٢] .

ومن منظور آخر فإن عتبة المقدمة قد حققت وظيفة تهذيبية في غاية الأهمية ، وهي دفع (المتلقي / المستمع) عن اتباع مثل تلك المذاهب المشبوهة ؛ لأن وصف الله لهم كان وصفًا دقيقًا ؛ حيث نعت سبحانه تلك الفئة بأنهم في قلوبهم زيغ ، فالأمر لا يتوقف على أن معنى (الزيغ) هو الشك فحسب ؛ لأن الإمام الطبري[٣] قد استشهد بقول ابن جريج : إن الذين في قلوبهم زيغ هم (المنافقون) .

---

(١) تفسير ، ابن كثير ، ج ٢ / ٤ .
(٢) تفسير ابن كثير ، ج ٢/ ٤ . (٢)
(٣) تفسير الطبري ، ج ٦ / ١٦٩-١٧٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الرابع عشر : (**قصة آية**)

نص المقدمة :

- (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا). سورة الإسراء ، آية ١٠٦ .

- (قصة آية) ، برنامج من إعداد وتقديم : عبد الخالق عبد التواب .

هذا البرنامج يُعد برنامجًا تعليميًا ، الهدف منه إحاطة (المتلقي / المستمع) ، بكل ما يتعلق بالآيات من أحكام ، سواء أحكام تشريعية ، أو أحكام تتعلق بالتلاوة ، وما يدور حولها من أسباب النزول ، وأقوال للمفسرين ؛ وهذا ما يفسر لنا اختيار كلمة (قصة) في عتبة العنوان ؛ حيث يحقق المستمع قدرًا كبيرًا من المنفعة والمتعة في آن واحد ، وهذا يتسق مع مضمون عتبة المقدمة ، يثبت ذلك قول القرطبي في تفسير تلك العتبة.

يقول القرطبي : (على مكث أي تطاول في المدة شيئا بعد شيء . ويتناسق هذا القرآن على قراءة ابن مسعود ، أي أنزلناه آية آية وسورة سورة . وأما على القول الأول فيكون على مكث أي على ترسل في التلاوة وترتيل ؛ قاله مجاهد وابن عباس وابن جريج . فيعطي القارئ القراءة حقها من ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب مؤد إلى تغيير لفظ القرآن بزيادة أو نقصان فإن ذلك حرام على ما تقدم أول الكتاب . وأجمع القراء على ضم الميم من مكث إلا ابن محيصن فإنه قرأ مكث بفتح الميم . ويقال : مكث ومكث ومكث ؛ ثلاث لغات . قال مالك : على مكث على تثبت وترسل . قوله تعالى : ونزلناه تنزيلا مبالغة

وتأكيد بالمصدر للمعنى المتقدم ، أي أنزلناه نجما بعد نجم ؛ ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا)[١] .

البرنامج الخامس عشر : (**مع القرآن الكريم**) .

نص المقدمة :

– بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ) صدق الله العظيم . سورة القمر الآيات ١٧/٢٢/٣٢/٤٠ .

– (مع القرآن الكريم) . برنامج من إعداد وتقديم : سعد المطعني .

تمثل عتبة المقدمة في هذا البرنامج ومضة تحفيزية للمستمع ؛ ليُقبل نحو آيات الله ليتدبرها ويتدارسها ، وهذا لب رسالة إذاعة القرآن الكريم المصرية ، تدبر آيات الذكر الحكيم وتدارسها ؛ وكأن الآية موجهة إلى عموم المؤمنين الموحدين بربهم ، وإلى مستمعي إذاعة القرآن الكريم على وجه الخصوص ، حال استماعهم وتلقيهم برامجها .

وقد التفت المفسرون إلى فحوى تلك الدعوة السامية ، والتي تستحث المتلقي نحو تدبر الآيات ؛ حيث يقول الطبري – مبرزًا فكرة استنهاض المتلقي لآيات الذكر الحكيم – : (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍأي : فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر. وقد قال بعضهم في تأويل ذلك: هل من طالب علم أو خير فيُعان عليه)[٢] .

(١) تفسير القرطبي ، ج ١٠ / ٢١٩ – ٢٢٠ .
(٢) تفسير الطبري ، ج ٢٢ / ٥٨٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج السادس عشر : (**عقيدة المسلم**) .

نص المقدمة :

- (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). سورة الأنعام ، آية ١٦٢.

- (عقيدة المسلم)، برنامج من إعداد وتقديم : محمد مصطفى يحيى .

جاءت عتبة المقدمة هنا مفسرة لما جاء عامًا ، غامضًا ، غير محدد في عتبة العنوان ، فعنوان (عقيدة المسلم) عنوان يثير دافعية (المتلقي / المستمع) نحو معرفة مفهوم تلك العقيدة التي يجب عليه الإيمان بها ؛ لتأتي عتبة المقدمة مفسرة ، كاشفة لهذا الغموض والعموم ، وهذا يعكس مدى التلاحم والتناسق بين مكونات البرامج المسموعة ، وصحة تناولها ودرسها بوصفها نصوصًا ذات قالب ، وبناء محكم .

وقد جاءت عتبة المقدمة هنا كاشفة لمفهوم العقيدة الذي حدده العلماء والفقهاء ؛ فإذا كانت العقيدة هي التصديق الجازم فيما يجب لله عز وجل من الوحدانية والربوبية ، والإفراد بالعبادة ، والإيمان بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا[١] ؛ فإن ما تضمنته عتبة المقدمة يتسق مع هذا المفهوم للعقيدة ، فصلاة المرء وجميع عباداته ، بل وكل ما يتعلق بأموره من محياه إلى مماته ، إنما هي لله رب العالمين ، وهو ما يعني قمة إفراد العبادة لله عز وجل .

تلك العقيدة التي متى تحققت بهذا التصور الذي أقره القرآن الكريم ، وعلى نحو ما تضمنته عتبة المقدمة ؛ فقد تحرر الإنسان من العبودية للبشر؛

(١) ينظر : عبد القادر محمد عطا صوفي ، المفيد في مهمات التوحيد ، ص ٩ .

(لتحرر العقل من الخرافات والأوهام ، وتوجه نحو التفكير والتدبر ، بإضافة إلى غرس قيم الاستقامة ، وبعث الطمأنينة والسعادة والأمن في نفس الإنسان ، والشعور بالعزة والكرامة والحرية)[١] .

البرنامج السابع عشر : (**وصايا من القرآن والسنة**) .

نص المقدمة :

- (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ) ، سورة النساء ، آية ١٣١ .

- (وصايا من القرآن والسنة) ، برنامج من إعداد وتقديم :أحمد همام .

تظل الوظيفة التعليمية التوجيهية (للمتلقي / للمستمع) ، هي السمة الأكثر بروزًا لبرامج إذاعة القرآن الكريم المصرية ؛ وكانت الوصايا هي إحدى السبل لتحقيق تلك الوظيفة ؛ ومن ثم كانت عتبة المقدمة ، ومن قبلها عتبة العنوان متضمنة للفظ (وصايا ، ووصينا) ؛ مما يشحذ همة المستمع نحو المسموع ، ليحقق تلك الغاية البرجماتية النفعية ، وما أعظم تلك الوصايا التي يتضمنها القرآن ؛ لكونها وصايا صادرة عن رب العزة جل في علاه ، أو وصايا من السنة النبوية المطهرة ؛ لكونها صادرة عن نبيه المصطفى ، الذي لا ينطق عن الهوى ، والذي صرّح بقوله : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا ، كتاب الله وسنتي) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . ؛ من هنا تستمد هذه العتبة – أعني عتبة المقدمة أهميتها .

(١) ينظر: محمد عوض الهزايمة ، محمد أحمد الخطيب، دراسات في العقيدة الإسلامية ، ص ١٤، ١٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يبرهن الإمام القرطبي أهمية تلك الآية ، التي تمثل في هذا المقام (عتبة المقدمة) ، بما نقله عن أحد العارفين بقوله : (إن هذه الآية هي رحى آي القرآن ، لأن جميعه يدور عليها)[١] . ويكمن تفسير تلك الأهمية فيما أورده السعدي حولها ؛ حيث يبين أن تلك الوصايا : (وصى بها الأولين والآخرين ، أهل الكتب السابقة واللاحقة بالتقوى المتضمنة للأمر والنهي، وتشريع الأحكام، والمجازاة لمن قام بهذه الوصية بالثواب، والمعاقبة لمن أهملها وضيعها بأليم العذاب، ولهذا قال } :وَإِنْ تَكْفُرُوا ْ {بأن تتركوا تقوى الله، وتشركوا بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا، فإنكم لا تضرون بذلك إلا أنفسكم، ولا تضرون الله شيئا ولا تنقصون ملكه)[٢] .

البرنامج الثامن عشر : (**بين السائل والفقيه**)

نص المقدمة :

– (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[٣] . سورة النحل آية ٤٣،و سورة الأنبياء ٧ .

– (بين السائل والفقيه) فقرة إذاعية ، من إعداد وتقديم : فؤاد حسن وآخرون .

استمدت (عتبة العنوان) خيوطها من مضمون (عتبة المقدمة) ؛ فغالبًا يكون اختيار العنوان تاليًا للمنجز القولي نفسه ؛ فقد ألقت هذه الآية – التي مثلت عتبة المقدمة – بظلالها على العنوان ؛ فصيغة فعل الأمر (اسألوا) في عتبة المقدمة ، تعادل دلاليًا الاسم (السائل) ، في عتبة العنوان ، كذلك تعادل كلمة (الفقيه) في عتبة العنوان ، قوله (أهل الذكر)

(١) تفسير القرطبي ، ج ٥/ ٢٦٢ .
(٢) تفسير السعدي ج٢٠٧/١ .
(٣) سورة النحل ، آية ٤٣ ، سورة الأنبياء ، آية ٧ .

في عتبة المقدمة ؛ فأهل الذكر هم العلماء والفقهاء ، ومفردها (الفقيه) . وهذا نمط من أنماط التناسق والترابط بين العتبتين .

الجدير بالذكر أن عتبة المقدمة تستمد قوتها وأهميتها في هذا الموضع من القوة الإنجازية للفعل (اسألوا) ؛ حيث يوجب الفعل على كل جاهل بحكم السؤال و تلمس الإجابة لدى أهل الفقه والعلم ؛ ومن ثم فهي دعوة صريحة للمتلقي / المستمع بتنفيذ هذا الأمر الإلهي بسؤال الفقهاء وأهل العلم .

وأورد البغوي ما قاله ابن زيد : (أراد بالذكر القرآن أراد : فاسألوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن)[١] .وهذا يتفق مع ما أورده الطبري : (قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفيّ، قال: لما نزلت) فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (قال: عليّ: نحن أهل الذّكر.حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله) فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (قال: أهل القرآن، والذكر: القرآن)[٢] .

البرنامجان : (**التاسع عشر** ،**و العشرون**)

برنامج : (**من سير التابعين**) .

نص المقدمة :

- (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ). سورة التوبة ، من الآية ١٠٠ .

- (من سير التابعين) ، برنامج يعده ويقدمه : حمدي رفعت .

(١) تفسير البغوي ، ج ٣/٨٠ ، وينظر : ج ٣/ ٢٨٣ .
(٢) تفسير الطبري ، ج ١٤/٢٠٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

برنامج : (**المهاجرون والأنصار في القرآن والسنة**)

نص المقدمة :

- (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) . سورة التوبة ، الآية ٤٠ .

- (المهاجرون والأنصار في القرآن والسنة) ، برنامج من إعداد وتقديم : كمال نصر الدين .

قام الباحث بدمج هاتين العتبتين في التحليل لتقاربهما في الشكل والمضمون ؛ حيث كان البحث عن القدوة التي بها يُقتدى ، والنماذج التي بها يُحتذى ، غاية من غايات إذاعة القرآن الكريم المصرية ؛ ومن ثم كانت عملية انتقاء برامجها تتسق مع تلك الغايات ، فكان تتبع سير الصحابة من المهاجرين والأنصار ومن بعدهم التابعين ، من الوسائل المتبعة لتحقيق تلك الغايات ، كيف لا وهم من عاهدوا رسول الله ونصروه وساندوه وتعايشوا معه ؟ ؛ ومن ثم كان اختيار مثل هاتين الآيتين الكريمتين عتبة لهذين البرنامجين ؛ ليكون بين يدي المتلقي سير تلك النماذج ، التي تعبر تعبيرًا دقيقًا عن مكانة هؤلاء ، بل وتتضمن تحفيزًا مهمًا للمتلقي ؛ ففي قوله تعالى: (رضي الله عنهم ورضوا عنه) ، الحافز الأكبر كي يحتذي المتلقي بهم في أقوالهم وأفعالهم وسلوكهم ، الأمر الذي لن يتحقق سوى بتتبع سيرهم العطرة .

يثبت المكانة الرفيعة لهؤلاء ما أورده البغوي في تفسيره : (قال أبو صخر حميد بن زياد : أتيت محمد بن كعب القرظي فقلت له : ما قولك في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال : جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة محسنهم ومسيئهم ، فقلت من أين تقول هذا؟

فقال : يا هذا اقرأ قول الله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) إلى أن قال : (رضي الله عنهم ورضوا عنه) ، وقال : والذين اتبعوهم بإحسان شرط في التابعين شريطة ، وهي أن يتبعوهم في أفعالهم الحسنة دون السيئة. قال أبو صخر : فكأني لم أقرأ هذه الآية قط. روينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه. " ثم جمعهم الله عز وجل في الثواب فقال) : رضي الله عنهم ورضوا عنه)[١] .

البرنامج الحادي والعشرون : (**وحي القلم**)

نص المقدمة :

- (ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)، سورة القلم ، الآية ١
- (وحي القلم) .
- (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) ، سورة العلق الآية ١
- برنامج يعده ويقدمه : رضا عبد السلام .

جاءت عتبة العنوان في هذا البرنامج بوصفها حلقة وصل بين عتبتين قرآنيتين ، الأولى : فاتحة سور القلم ؛ حيث الإشارة إلى الكتابة ، عبرأداتها وهي القلم ، والعتبة الثانية : فاتحة سورة العلق ؛ حيث الدعوة إلى القراءة، وبين هذه العتبة وتلك جاءت عتبة العنوان (وحي القلم) ؛ لتكتمل حلقة التناغم والانسجام بين العتبات ؛ ولا تخفى الدلالة الكلية من الدعوة إلى العلم والمعرفة ، عبر وسائلها المعهودة ؛ فالقلم أداة تدوين العلم ، والقراءة وسيلة تحصيله ؛ ومن ثم كانت الدعوة الضمنية (للمتلقي / المستمع) إلى

(١) تفسير البغوي ، ج ٣ /٢٨٣ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تحصيل العلوم والمعارف ، وهو ما يتسق مع غايات إذاعة القرآن الكريم المصرية وأهدافها ، ويؤكد أن اختيار عناوين برامجها ومقدماتها قد تم بعناية ودراسة مقصودة وهادفة .

الجدير بالذكر أن قَسَمَ المولى جَلَّ في علاه بالقلم يعكس دلالة مهمة تتسق معها دلالة اختيار هذه الآية تحديدًا عتبة مقدمة لهذا البرنامج ؛ لقول السعدي : (يقسم تعالى بالقلم، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها أنواع العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم)[١] . يؤكد فضل القلم ابن كثير في تفسيره بقوله : (وقوله) : والقلم (الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به كقوله (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) العلق : ٣ – ٥ ؛ فهو قسم منه تعالى ، وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم ؛ ولهذا قال) : وما يسطرون (قال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة : يعني : وما يكتبون)[٢] .

البرنامج الثاني والعشرون : (**مفاهيم إسلامية**) .

نص المقدمة :

– (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ). سورة النساء ، آية ٨٣ .

– (مفاهيم إسلامية) ، برنامج من إعداد وتقديم : فؤاد حسان .

تظل مكانة العلماء ، وأولي الأمر الذين لديهم علم من الكتاب ، علامة فارقة بين أقوامهم على مر العصور ؛ ومن ثم كانت دعوة القرآن الكريم الدائمة والمتجددة إلى رد الأمور إليهم ؛ ليهتدي بهم عامة الناس الذين لم

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ٨٧٨ .
(٢) تفسير ابن كثير ، ج ٤ / ٣٩٨ .

ينالوا علمهم ؛ ومن ثم كانت دعوة المستمعين تلبية لأوامر المولى جل في علاه ، من خلال عتبة المقدمة ، بالإضافة إلى أن عتبة المقدمة هنا تثير دافعية (المتلقي / المستمع) نحو الاستماع إلى ما يطرحه البرنامج من مفاهيم قد تكون خافية عليه ، ليكشف عنها العلماء وأهل الذكر تلك الضبابية التي قد تحيط بتلك المفاهيم التي قد يستشكل فهمها .

لذا يذكر السعدي في تفسيره أن على عامة الناس إذا أشكل عليهم أمر أن (يردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي: والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال:(لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة. وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه)[1].

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ١٧٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الثالث والعشرون : (**آداب إسلامية**)

نص المقدمة :

- (وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا). سورة النحل ، آية ٣٠ .

- (آداب إسلامية) ، برنامج من إعداد وتقديم : أسامة العربي .

تستدعي عتبة المقدمة هنا ، مع عتبة العنوان ، المعرفة بأسباب النزول ؛ إذ إن المتلقي قد يتساءل : ما العلاقة بين عتبة العنوان (آداب إسلامية) ، وعتبة المقدمة التي توضح رد المتقين حين سؤالهم : ماذا أنزل ربكم ، فكانت إجابتهم : أنزل خيرًا ؟ . والإجابة عن هذا التساؤل تكمن في سبب نزولها ؛ حيث نزلت الآية لتكشف رد من لم يتأدبوا مع الله ، حينما سؤلوا : ماذا أنزل ربكم فكان ردهم بعد إعراض : لم ينزل شيئًا ، أم المتأدبون مع الله فكان ردهم على السؤال ذاته : أنزل الله خيرًا ؛ ومن ثم فالآية القرآنية جاءت متضمنة لخلق وأدب قويم ، يجب الانتباه إليه ، والعمل به ، والاقتداء بقول أصحابه وأفعالهم ؛ ومن ثم فإن اختيار عتبة العنوان جاء دقيقًا ، ومرتبطًا بأسباب النزول ، وفي الوقت ذاته كانت عتبة المقدمة متسقة معه ، ومتناغمة مع الغاية والهدف المنشود ، وهو التأدب والتأسي بالآداب الإسلامية الحسنة .

يدعم ذلك قول ابن كثير وغيره من المفسرين حول هذه الآية : (هذا خبر عن السعداء ، بخلاف ما أخبر به عن الأشقياء ، فإن أولئك قيل لهم : (ماذا أنزل ربكم) ؛ فقالوا معرضين عن الجواب : لم ينزل شيئا ، إنما هذا أساطير الأولين . وهؤلاء (قالوا خيرا) أي : أنزل خيرا ، أي : رحمة وبركة وحسنا لمن اتبعه وآمن به[١].

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٤/ ٤٨٧ .

البرنامج الرابع والعشرون : (الإنسان والبيئة)

نص المقدمة :

- (أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ) . سورة ق ، آية٦ .

- (الإنسان والبيئة) ، برنامج يعده ويقدمه : السيد صالح .

دعوة من الله إلى عباده إلى التأمل في الكون والبيئة المحيطة بهم ؛ لأن كل ما في الكون ينطق بقدرة الله وجلاله ، وعظمة خلقه ؛ ومن ثم فقد جاءت عتبة العنوان لتتضمن شقين : أولهما (الإنسان) ، بوصفه خليفة الله في أرضه ، وهو المكلف بحمل الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها ، الشق الثاني : (البيئة) ، وتتضمن كل ما يحيط بالإنسان من مظاهر كونية ؛ ومن هنا جاءت عتبة المقدمة كاشفة لأعظم تلك المظاهر الكونية الشاهدة على عظمة الله وقدرته في خلقه ، وفي مقدمتها السماء التي رفعها المولى بلا عمد ، وزينها بالنجوم .

ويذكر المفسرون أن الحمكة من تلك الدعوة إلى النظر في آياته الأفقية ؛ (كي يعتبروا، ويستدلوا بها، على ما جعلت أدلة عليه فقال(أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ) أي: لا يحتاج ذلك النظر إلى كلفة وشد رحل، بل هو في غاية السهولة، فينظرون (كَيْفَ بَنَيْنَاهَا) قبة مستوية الأرجاء، ثابتة البناء، مزينة بالنجوم الخنس، والجوار الكنس، التي ضربت من الأفق إلى الأفق في غاية الحسن والملاحة، لا ترى فيها عيبًا، ولا فروجًا، ولا خلالًا، ولا إخلالاً.قد جعلها الله سقفًا لأهل الأرض، وأودع فيها من مصالحهم الضرورية ما أودع)[١] .

---

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ٨٠٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الخامس والعشرون : (**الإسلام والتنمية**)

نص المقدمة :

- (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . سورة النحل ، آية ٩٧ .

- (الإسلام والتنمية) ، برنامج من إعداد وتقديم : عبد الخالق عبد التواب .

تحمل (عتبة المقدمة) في هذا البرنامج البشرى السارة لعباد الله الذين يبحثون عن الحياة الطيبة في الدنيا ، وحسن المصير في الآخرة ؛ ومن ثم كان قوله تعالى في بداية الآية : (من عمل صالحًا) ؛ حافزًا ودافعًا (للمتلقي / المستمع) ، كي يتبين تلك الأعمال الصالحة التي تحقق له هاتين الغايتين في الدنيا والآخرة ، وهي بداية شرطية جاء جوابها محفزًا ومؤكدًا وقوع تلك البشرى ؛ فجاء الجواب (فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم ..) يؤكد تلك الرؤية أقوال المفسرين حول تلك الآية .

فقد أشار ابن كثيرإلى أن هذه الآية (وعد من الله تعالى لمن عمل صالحا – وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مؤمن بالله ورسوله ، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله – بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت. وقد روي عن ابن عباس وجماعة أنهم فسروها بالرزق الحلال الطيب. وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه فسرها بالقناعة . وكذا قال ابن عباس، وعكرمة، ووهب بن منبه. وقال علي بن أبي طلحة،

عن ابن عباس أنها السعادة. وقال الحسن ، ومجاهد ، وقتادة : لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة. وقال الضحاك : هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا، وقال الضحاك أيضا : هي العمل بالطاعة والانشراح بها. والصحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله) [١] .

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٤ / ٥١٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

العتبات (الشعرية والإنشادية) ، والنص الموازي

أعني بهذا النوع من العتبات : تلك المقدمات التي اعتمدت على أبيات منظومة من الشعر العربي ، قد سبقت البرنامج ، بحيث تُذكر تلك الأبيات ؛ لتثير في نفس المتلقي مشاعر بعينها ، أو تحرك ذهنه نحو فكرة بذاتها ؛ بحيث تؤهله لاستقبال موضوع البرنامج ، كما يتضمن هذا المبحث – إلى جوار أبيات الشعر التي سأعزوها إلى بحورها – تلك المقتطفات الإنشادية ، والتي لا تنتمي إلى بحور الشعر العربي ، ولكنها جاءت بأصوات المبتهلين ، في صورة ابتهالات دينية أو تواشيح ، وسواء هذه أو تلك إلا أنها تشترك في تأثيرها المباشر والفاعل في فكر(المتلقي / المستمع) ووجدانه .

الجدير بالذكر أن إجمالي عدد البرامج التي اعتمدت على عتبة المقدمات الشعرية والإنشادية قد بلغ تسعة عشر برنامجًا من إجمالي عينة الدراسة بأكملها وعددها ستون برنامجًا ، أي ما يعادل نسبة ٣١.٧% ، وهي نسبة تأتي في المرتبة الثانية بعد عتبة المقدمات القرآنية ، وهي نسبة ليست بالقليلة أيضًا ؛ وهو ما يعكس دلالة عناية منتجي تلك البرامج بربط مادتهم بكنوز الموروث الأدبي الديني ، خاصة وأن معظم تلك العتبات كانت من شعر المدائح النبوية ، والابتهالات التي شَدَت بها الأصواتُ الندية ، بالإضافة إلى الأشعار التي عنيت باللغة العربية ، وجمالياتها ، وبالقرآن الكريم وروحانياته ، وربما كانت تلك المقدمات سببًا رئيسًا في تخليد تلك الأشعار والابتهالات والأناشيد الدينية ؛ نظرًا لتعلقها بذاكرة (المتلقي / المستمع) ؛ حيث تتميز تلك البرامج باستمرارية إذاعتها لفترات طويلة ،

وفي مواعيد ثابتة ؛ الأمر الذي كتب لها الاستمرارية ، وتعلق وجدان المستمعين بتلك البرامج ، نظرًا لتعلقهم بتلك المدائح والأشعار والابتهالات .

وقد سبق الإشارة إلى أن (النص الموازي) هو: النص الذي يرافق النص الأصلي ويلازمه ، وهذا ما يفسر اشتمال العتبات على شبكة من العناصر النصية والخارج نصية التي تصاحب النص وتحيط به ، وتجعله قابلاً للتداول ، وإن لم يكن وفق مقصدية المؤلف ، فعلى الأقل يكون ضمن مسار تداولي لا ينزاح كثيرًا عن توجيهاته ؛ ومن ثم فإن النص الموازي – وفقًا لهذا التصور – يمثل سياجًا أو أفقًا يحد من اتساع التأويل ، من خلال ما يسهم في رسمه من آفاق انتظار محددة[١] .

تبقى الإشارة إلى المفهوم الذي أقره (جيرار جينيت) للنص الموازي بوصفه نسيجًا ضُربت خيوطه حول النص الرئيس ، وعقدت أطرافه مع أطراف النص الرئيس ؛ ومن ثم كان تصور التداوليين للنصوص الموازية بأنها (العناصر الموجودة على حدود النص ، داخله أو خارجه في آن ، تتصل به اتصالًا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالًا يسمح للداخل النصي – كبنية وبناء – أن يشتغل وينتج دلاليته)[٢] . وسوف تكشف السطور التالية مدى صحة اعتبار تلك المقدمات نصوصًا موازية ، تحمل رسائل إلى المتلقي ، لا تقل أهمية عن تلك الرسائل التي تحملها (النصوص الرئيسة / البرامج) ذاتها ، كما سيكشف التحليل عمق مضامين تلك المقدمات ؛ بما يجعلها مادة خصبة للتحليل التداولي والنصي .

---

(١) نبيل منصر ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، ص ٢١ .

(٢) محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث " بنياته وإبدالاتها التقليدية " ، ج ١/ ٧٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أولاً العتبات الشعرية :

البرنامج الأول : (في رياض العربية)

نص المقدمة :

- هَامَ الفُؤادُ بِروضِكِ الرّيانُ أسمَى اللغاتِ رَبيبةِ القرآنِ . (بحر الكامل)

- (في رياض العربية) .

- لغةٌ حَباهَا اللهُ حَرفًا خَالدًا فَتَضَوعَت عَبَقًا عَلى الأكوانِ . (بحر الكامل)

البيتان من قصيدة (أشرف اللغات لغة القرآن الكريم) ، للشاعر : جاك صبري الشماسي .

استمدت عتبة المقدمة الشعرية هنا طاقة الإبداع من موضوع البرنامج من ناحية ، ومن عتبة العنوان من ناحية أخرى ؛ أما من ناحية موضوع البرنامج ، فإنه يدور في فلك جماليات اللغة العربية ، بوصفها لغة القرآن الكريم ، ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم الباقية الخالدة ؛ ومن ثم فموضوع البرنامج موضوع لغوي استمد قوته من لغة القرآن ؛ وهوما كشفت عنه أبيات الأبيات التي وسمها الشاعر بأنها : أسمى اللغات ، وأنها ربيبة القرآن ، بل وزادها فضلاً ما ميزها الله به دون غيرها من اللغات بحرف (الضاد) ، ذلك الصوت الذي نسبت العربية إليه (لغة الضاد) ؛ فانتشر عبيرها وأريجها بين اللغات بما فاقت عليهم .

أما طاقة الإبداع الثانية ، التي استمدت عتبة المقدمة منها طاقة الإبداع فهي من عتبة العنوان ؛ حيث كان العنوان هو (في رياض العربية)؛ ورياض جمع (روضة) أي : جنة مورقة ، أو الحديقة المزهرة ، والجدير بالملاحظة أن عتبة العنوان لم تأت في صدارة مقدمة البرنامج ، وإنما

جاءت حلقة وصل بين بيتين من الشعر ؛ لتعكس وظيفة جديدة لعتبة العنوان، وهي الشرح والتوضيح ؛ فالشطر الأخير من البيت الأول الذي يقول فيه الشاعر : (أسمى اللغات ربيبة القرآن) قد جاء بعده العنوان مباشرة كاشفًا المراد بتلك اللغة (في رياض العربية) هذا من من ناحية ، ومن ناحية أخرى لتثبت الانسجام والتآلف والتناسق بل والتلاحم بين العتبتين.

البرنامج الثاني : (**القاموس الإسلامي**) .

نص المقدمة :

- **لغةٌ تَسَامَت بالكتَابِ ثـــرية تزهُو بِهَالاتٍ مِن الأنوارِ.** (بحر الكامل)
- **فيها الفصاحةُ والبلاغةُ والرؤى فيها يَجودُ الفكرُ بالأسرارِ.** (بحر الكامل)

– (القاموس الإسلامي) .

يتمركز موضوع هذا البرنامج أيضًا حول العناية باللغة العربية ، والغوص في أعماقها ؛ فلفظ القاموس المذكور في عتبة العنوان ، يتوافق مع عمق اللغة العربية ، وثبر أغوارها وتدارسها ، وهنا تتجلى الدقة في انتقاء كلمة (القاموس) في عتبة العنوان ؛ لما لهذه الكلمة من دلالات العمق ؛ فقد ذكر الفيروزآبادي أن : القاموس : البحر ، أو أبعد موضع غورًا ، وكما فسر أحد الباحثين تلك العلاقة بين (القاموس) و(اللغة) إلى كثرة اعتماد الدارسين على معجم (القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب من شماطيط) للفيروزآبادي ، ذلك العنوان الذي تم اختزاله بمرور الزمن في كلمة واحدة (القاموس) ؛ ليصبح بعد ذلك علمًا على كل ما يماثله من كتب معجمية ، ومن هنا نشأ الارتباط بين

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لفظتي (قاموس) و (معجم) ؛ وهو ما أقره وأجازه المجمع اللغوي بالقاهرة ، وورد ذكره في المعجم الوسيط[١] .

وقد جاء البيت الأول من المقدمة ليثبت وطيد الصلة بين اللغة العربية والقرآن ، على نحو ما عبر عنها الشاعر في البرنامج السابق بقوله : (ربيبة القرآن) ، ليأتي شاعرنا في تلك المقدمة ليقرن سمو اللغة بسمو القرآن ، وهو ما يقصده بقوله : لغة تسامت بالكتاب ثرية .

والجدير بالملاحظة هنا تعدد مناقب اللغة التي ذكرها الشاعر في عتبة المقدمة ، والتي تمثلت في أنها تزهو بنورانيات إلهية ، بالإضافة إلى اشتمالها ألوان البلاغة المتعددة ، وما تمد به الفصحاء والمفكرين بطاقات إبداعية تجعلهم يفصحون عن جماليات ، ما كانت لتتحقق دونها .

البرنامج الثالث : (**الوقف والابتداء في القرآن الكريم**) .

نص المقدمة :

- وآياتُه كُلّما طَال المَدى جُدَدٌ يُزَينُهنّ جَلالُ العتقِ والقِدَمِ . (بحر البسيط)
- لها معانٍ كَموجِ البحرِ في مَدَدٍ وفوقَ جَوهَرِه في الحُسنِ والقيمِ. (بحر البسيط)

- (الوقف والابتداء في القرآن الكريم) .
- برنامج ، يعده ويقدمه : د. عبد الكريم صالح .

الأبيات من قصيدة (نهج البردة) ، لأمير الشعراء : أحمد شوقي .

(١) ينظر محمد سعد محمد، المعاجم دراسة لغوية تطبيقية ، ص ٥٦ . ، وينظر: أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، ص ٢٣ .

برنامج تعليمي راق من برامج إذاعة القرآن الكريم ، وتكشف عتبة العنوان تلك الغاية التعليمية فيه ؛ فالوقف والابتداء حكمان من أحكام التلاوة ، والبرنامج يهدف إلى تدبر آيات القرآن الكريم ، ويبحث في أحكام تلاوته ، ويرتكز حول البحث في الدلالات الناتجة عن تغير أحكام الوقف والابتداء ، في ضوء تعدد القراءات القرآنية ؛ ومن ثم جاءت عتبة المقدمة لتتناول جماليات آيات الذكر الحكيم ، التي كلما مر الزمان عليها ، ازدادت جلاء وضياء ، بجهود وإضاءات العلماء حولها . بل إن طاقات الإبداع في معاني تلك الآيات لا تنتهي ، شأنها شأن أمواج البحر المتلاحقة .

البرنامج الرابع : (**سيرة ومسيرة**) .

نص المقدمة :

- **للهِ قَومٌ بحفظِ الدينِ قد قَاموا وبالعُلومِ ونَشرِ الفضلِ قَد هَامُوا** . (بحر البسيط)
- (سيرة ومسيرة) .
- **رامُوا العُلا ؛ فسَعوا في كلِ مَكرُمَةٍ حتّى أتمُوا بِفضلِ اللهِ مَا رَامُوا** . (بحر البسيط)
- (سيرة ومسيرة) ، برنامج يعده ويقدمه : رضا عبد السلام .

الأبيات منسوبة إلى : أحمد الحملاوي .

من البرامج التثقيفية ، التي تهدف إلى عرض النماذج المشرفة والمشرقة التي يمكن الاقتداء بها ؛ ومن ثم كان الالتفات إلى سيرتهم ، والوقوف عند مسيرتهم ، غاية من غايات إذاعة القرآن الكريم ، وعلى عمومية عتبة العنوان ؛ فقد جاءت عتبة المقدمة الشعرية شارحة ومفصلة لما جاء مجملاً ؛ فالسيرة هي سيرة أولئك الذين كانت غايتهم حفظ الدين ، ولعل تنكير كلمة (قوم) للتعظيم ، والدليل أن الأفعال المنسوبة إليهم هي

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أفعال جليلة وهي كما حددها الشاعر في البيت الأول من عتبة المقدمة، وهي: حفظ الدين ، وهو شرف لا يضاهيه شرف ، كما أنهم هم الذين حرصوا على نشر العلم والفضائل ، وتجاوزا حد الحرص إلى الهيام ، وهو مرتبة عليا من مراتب الحب .

وجاء البيت الثاني من عتبة المقدمة بعد ذكر عتبة العنوان بين البيتين؛ مما يؤكد تلاحم أجزاء البرنامج ، وانسجامها ، وكأن عتبة العنوان جزء من عتبة المقدمة ذاتها ؛ حيث يمكن عند الاستماع أو القراءة تصور الكلام متصلاً بلا نفور أو تناقض ؛ وكأن السياق واحد : سيرة ومسيرة من راموا العلا فسعوا في كل مكرمة حتى أتموا بفضل الله ما راموا ، وفي هذا البيت يستكمل الشاعر وسم هؤلاء الذين تم اختيارهم لنتتبع سيرهم ، ونقتفي أثر مسيرهم ؛ حيث كان العلا لهم غاية ، فحرصوا على تتبع المكارم ، حتى حققوا مرادهم ؛ ومن ثم كان وجوب اتباع سيرتهم ومسيرتهم .

البرنامج الخامس : (**في رياض السيرة العطرة**) .

نص المقدمة :

- (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم) ...
- هُوَ الحَبيبُ الذي تُرجا شَفَاعَتُه لِكُلِ هَولٍ مِن الأَهوالِ مُقتَحِمِ .
- دعَا إلى اللهِ فَالمُستمسِكُونَ بِـه مُستمسِكُون بِحبلٍ غَيرِ مُنفَصِمِ .
- فَاقَ النّبيينَ في خَلقٍ وفي خُـلُقٍ وَلَم يُدَانُوه فِي عِلمٍ وَلَا كَرَمِ . (الأبيات من بحر البسيط) .

- (اللهم أمدنا ببركة الصلاة عليه) .

- (في رياض السيرة العطرة) ، برنامج من إعداد وتقديم : حلمي الشريف .

الأبيات من أنشودة الدهر الخالدة قصيدة (البردة) ، للبوصيري .

تظل سيرة المصطفى منهلاً للظامئين إلى اتباع سنته ، واقتفاء أثره صلى الله عليه وسلم؛ ومن ثم كان محور العتبتين (العنوان والمقدمة)، يدور في فلك مدح النبي المصطفى ، وذكر محاسنه ؛ فحملت عتبة العنوان دلالات الخير والبركة ، وما تحقق بذكر كلمة (رياض) في العنوان ، كما حملت كلمة (العطرة) دلالة العذوبة والجمال واللذة والانتشار؛ وكأن شذا سيرته يفوح عبر الآفاق .

أما مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم التي تضمنتها عتبة المقدمة فكانت (الشفاعة)- التي خصه الله دون غيره من الأنبياء بها – على رأس تلك المناقب ، كما كان خُلُقه صلى الله عليه وسلم من تلك المناقب التي شملتها عتبة المقدمة ؛ وتأتي مكانة الخُلق في ضوء ما حباه الله به من مدح لخلقه في قوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) دونًا عن غيره من الأنبياء، (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ؛ لذا عبر الشاعر بقوله (فاق النبيين) ، كذلك حسن الخلق أي جمال الوجه وحسنه ؛ وأخيرًا كان مدح علمه وكرمه صلى الله عليه وسلم ، كيف لا وهو الذي (لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى) .

الجدير بالذكر تلك الدعوة التي تضمنتها عتبة المقدمة في البيت الثاني؛ أعني بها دعوة (المتلقي / المستمع) ، إلى الاستمساك بسنته صلى الله عليه وسلم ، وتحفيز المتلقي وترغيبه في اتباع سنة المصطفى ، قد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تحقق عبر عتبة المقدمة ؛ مما يعني أن للعتبات أهمية تتجاوز البعد الجمالي، وهي الأهمية أو الوظيفة التعليمية البرجماتية ، وهنا يتأكد لدينا أن أهمية العتبات لا تقل عن أهمية أشكال الخطاب التي تتصدرها تلك العتبات ، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة ، ونلمح ذلك في قول الشاعر في هذه العتبة: (فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم) . وهي دعوة تتسق مع ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا ؛ كتاب الله وسنتي) .

البرنامج السادس : (**قصة مكان**) .

نص المقدمة :

- (بلد بها بعث النبي محمد)

دَارُ التّقَى ومُحَمّدٌ مِنهَا أَتَى والمَنبعُ القُدسِي مِنهَا يَطلعُ .

وكِتَابُ رَبّي أَشرَقَت آياتُهُ فِي مَكّةَ الأمجَادِ نُورٌ يَلمَعُ .

بلَدٌ إليها كُلُّ خَيرٍ يَنتَمِي والحَاكِمُ الجَبَّارُ عَنهَا يَمنَعُ .

(الأبيات من بحر الكامل) .

- (قصة مكان) ، (قصة مكان) ، برنامج من إعداد : منى عثمان ، تقديم : ثابت نور الدين .

- (دَعَوتُ اللهَ ربَّ العَالِمِينَ وَقَد مَلأَ الرَّجَا قَلبي حَنينًا) .

الأبيات من روائع ما نظمه : (حسن كامل الصيرفي) .

لم تكن عناية معدي برامج إذاعة القرآن الكريم بآيات الذكر الحكيم والسنة فحسب ، بل تجاوزت الاهتمام بهما إلى العناية بالأماكن والبلدان ؛

وقد كانت (مكة) ، أم القرى أطهر بقاع الأرض ؛ لتكون نموذجًا ومادة لعتبة المقدمة في هذا البرنامج ، فعلى الرغم من عمومية عتبة العنوان (قصة مكان) ، إلا أن الخصوصية التي اكتست بها عتبة المقدمة ، والتي تغنّى فيها الشاعر بمكة وقداستها ، لا يستتشعر معها المتلقي بأي تناقض بين العتبتين ، كما قد يبدو للبعض ، فهل هناك أقدس من مكة ليتغنى بها الشعراء ؟

في ضوء تلك المكانة لمكة أم القرى ، كان تغني الشاعر في عتبة المقدمة بما تميزت به ؛ فهي مولد المصطفى ، ومهبط الوحي ، ومنها أشرق القرآن على البشرية كلها ، وهي المكان الذي تكفل المولى جل في علاه بحفظه من يد كل باطش ، وقصة أبرهة خير شاهد ودليل ، وتأتي الكعبة المشرفة لتكون واسطة العقد ، لمكة بين بقاع الأرض ، فبها كانت الأفضلية بين جميع الأماكن .

الجدير بالذكر أن هذا البرنامج من البرامج التثقيفية التي تهدف إلى إحاطة المتلقي بمعلومات ثرية حول الأماكن التي قد لا يشاهدها ، بل وتحيطه علمًا بما يرتبط بهذا الأماكن من أحداث تاريخية ، وسير شخصيات بارزة زارت تلك الأماكن ، وشاركت في صنع تاريخها ، وكانت سببًا في تخليد تلك الأماكن .

البرنامج السابع : (**باحث ورسالة**) .

نص المقدمة :

- العِلمُ يَحلُو كُلّمَا كَررتُهُ وَلِذَاكَ عُدتُ مُكَرِرًا لِحَلاوتِه. (بحر الكامل)
- (باحث ورسالة) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- فَلِكُلّ مُجتَهِدٍ نَصِيبٌ ....

- فَاعمَل لِربّكَ إن أَرَدتَ سَعَادَةً فَالسّعدُ فِي تَقوَى الإلَهِ وَطَاعَتِه . (بحر الكامل) .

برنامج تعليمي متخصص إلى حد بعيد ؛ تعرض من خلاله مقتطفات من المناقشات العلمية التي تتم في أروقة الجامعات المصرية ، وخاصة بجامعة الأزهر الشريف ، منارة العلم والعلماء ، والجدير بالذكرأن عتبة المقدمة الشعرية التي عرضت لها هنا ، قد تم تغييرها بعد ذلك ، لتصبح عتبة المقدمة عتبة نثرية ، وتكون عبارة عن ملخص لموضوع الرسالة التي ستعرض في الحلقة ؛ ومن ثم فهي عتبة متغيرة ، غير ثابتة ، مما يصعب معها رصد مقدمة بعينها ؛ ومن ثم كان اختيار المقدمة الشعرية الأقدم هنا في التحليل ؛ لما تميزت به من ثبات ، وإن كان هذا التغيير الذي قد تم له دلالته أيضًا ؛ حيث تمثل العتبة النثرية المستمدة من موضوع الرسالة المطروحة ، جسرًا ممهدًا للمتلقي نحو موضوع المناقشة ، لأن أسلوب التلخيص الذي يعرض به قد يكون أبسط من الجزء المنقول من المناقشة ذاتها ؛ وبذلك تتحقق المنفعة لدى المتلقي .

وجاءت الأبيات الشعرية المختارة هنا معبرة عن حقائق ترتبط بالعلم وتحصيله ؛ فارتكز البيت الأول في عتبة المقدمة حول فكرة التكرار في تحصيل العلم ؛ لما للتكرار من أهمية كبرى في ترسيخ العلم ، وما له أيضًا من لذة لا يعلمها إلا من لزمها وتذوق عذوبتها . ثم جاء البيت الثاني من عتبة المقدمة ليضع بين يدي المتلقي ما يحفزه نحو تحصيل العلم ؛ أو ما يمكن أن يطلق عليه (مفاتيح العلم) ،وهي : الاجتهاد ، وتقوى الله ؛ فقوله: لكل مجتهد نصيب ، دعوة للاجتهاد بلا خوف ولا تردد لأن الله لا يضيع أجر العاملين ، أما قوله :(فالسعد في تقوى الإله وطاعته) ،

فيتسق مع قوله : (فاتقوا الله ويعلمكم الله) ، فذلك حافز قوي ؛ لأن تقوى الله مفتاح لعلم من الله ، وتلك هي السعادة الحقة ، التي يستشعرها الفرد من لذة العلم .

البرنامج الثامن : (**مناجاة**) .

نص المقدمة :

- تَنَاهَت آيَةُ النّجوى وصَحت آيَةُ الشّكوَى.
- وتسجد مِن ضَرَاعَاتي دُمُوعٌ تَنشُدُ السّلوَى .
- (مناجاة) .
- و حِينَ أَتَيتُ يَارَبّي إِلَيكَ وَجَدتُكَ المَأوى . (الأبيات من مجزوء الوافر).
- (مناجاة) ، برنامج من إعداد وتقديم : أحمد عبد الظاهر .

الدعاء سلاح يتسلح به المؤمن ، وقد التفت العلماء إلى الدعاء بوصفه بابًا للتواصل مع الله ، لوعده سبحانه وتعالى بقوله : (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) ، وقوله : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) ؛ وهنا تمثلت رسالة إذاعة القرآن الكريم في مساعدة المتلقي لتحقيق تلك العبادة ، فالدعاء عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه ؛ ومن ثم فللدعاء آداب ، ويسعى البرنامج لتعليم المتلقي تلك الآداب ، وقد تضمنت تلك الأبيات بعض تلك الآداب ومنها : الدعاء في السجود لأن أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد ، ومنها البكاء والتباكي بين يدي الله تعالى ؛ لأن في البكاء خشية وتضرع إلى الله ، والإلحاح في الدعاء من أسرار القبول ...إلخ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما حمل البيت الثاني من عتبة المقدمة الحافز الأكبر للمتلقي ؛ حيث يحقق قول الشاعر : (وجدتك المأوى) الطمأنينة في نفس المتلقي ووجدانه، فالله لا يرد من دعاه ولجأ إليه ، ولا تخفى دلالة السكينة والطمأنينة في كلمة (المأوى) ، فالدعاء يجعل العبد في معية ربه ، وكفى بها معية .

البرنامج التاسع : (**نوابغ الفكر الإسلامي**) .

نص المقدمة :

- فِي وَاحَةِ التّارِيخِ فِي سَاحَاتِ مَن كَانُوا عَلى صَدرِ الزمَانِ وسَامًا .
- مَعَ مَن أَنَارُوا لِلخَلائِقِ ، بَعدَ مَا ضَرَبَ الظّلامُ عَلى الأَنَامِ خِيَامًا . (البيتان من بحر الكامل).

- (نوابغ الفكر الإسلامي) . - (برنامج من إعداد وتقديم : رأفت عواد) .

تظل مكانة العلم ، وتقدير العلماء محط اهتمام معدي برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية ؛ ومن ثم فقد تعددت البرامج التي تعنى برصد جهودهم التنويرية المبذولة من أجل حفظ الدين ورفعته ؛ ومن ثم كان اختيار الأبيات الشعرية التي تعبر عن تلك المكانة ؛ حيث تؤكد بداية البيت الأول تخليد ذكرى هؤلاء العلماء على صفحات التاريخ ، بل عدّهم القائل وسامًا على صدر التاريخ ، بل هم كالمصابيح التي تنير دروب الناس حينما ينشر الظلام أذياله ، أو كما عبر عنها القائل ضرب الظلام خيامه على الأنام ؛ في دلالة واضحة على انتشار الجهل وسيطرته ، ثم جاء هؤلاء العلماء لينيروا للخلائق دروبهم ؛ لذا فقد صاروا للهدى أعلامًا .

البرنامج العاشر : (**أئمة الحديث**) .

نص المقدمة :

- للهِ قَومٌ بِحفظِ الدّينِ قَد قَامُوا (الشطر : من بحر البسيط)
- (أئمة الحديث)
- بِه لِدينِ رَسُولِ اللهِ أَعلامُ . (الشطر : من بحر البسيط)
- برنامج يعده ويقدمه : عادل عبد القادر .

مثلت العناية بالحديث الشريف ورجاله محورًا رئيسًا من محاور برامج إذاعة القرآن الكريم ؛ إذ يمثل الحديث مصدرًا أساسيًا من مصادر التشريع ، وتمثل العناية برجاله – أعني رجال الحديث – ملمحًا بارزًا للحديث الشريف وعلومه ؛ ومن ثم كان هذا البرنامج برهانًا على تلك المكانة لهؤلاء العلماء الأجلاء الذين أفنوا أعمارهم في ضبط الحديث الشريف وتخريجه ، بغية الحفاظ على الدين ، وهو ما تشير إليه عتبة المقدمة ؛ لذا فهم أعلام يجب دراسة مناهجهم ، وإبراز جهودهم في مجال الحديث الشريف وعلومه .

ويلاحظ هنا كيف كانت عتبة العنوان حلقة وصلٍ بين شطرين من بيت واحد ، يمثل عتبة المقدمة ، وهنا يمثل التداخل بين العتبتين تماسكًا وتلاحمًا؛ يؤدي إلى كشف المراد ؛ فالشطر الأول جاءت فيه كلمة (قوم) نكرة ، فالمتلقي لا يعلم المراد بهؤلاء القوم إلا عبر عتبة العنوان الذي جاء بين الشطر مباشرة ؛ ليحدد أن المقصود هنا (أئمة الحديث) ؛ ومن ثم كان استحقاقهم لتلك المكانة الرفيعة ، ليصيروا بين الناس أعلامًا ، وهو ما تم ذكره في الشطر الثاني بعد ذكر عتبة العنوان .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الحادي عشر : (**سئل فأجاب**) .

نص المقدمة :

- عِندَ الثّنَاءِ عَـلَيكَ يَاذَا الفَـضلِ . (الشطر : من بحر الكامل)
- (سئل فأجاب)
- عَليكَ يَا ذَا الفَضلِ فِي مَا أَنعَمَ . (الشطر : من بحر الكامل)
- برنامج من إعداد : سمير هاشم ، تقديم : محمد مصطفى .

من أيسر طرائق التعلم ، وأكثرها فاعلية ، طريقة السؤال والجـواب ؛ ومن ثم فقد كشفت عتبة العنوان في هذا البرنامج عـن غاياتـه وأهدافـه ووسائله ؛ فهو برنامج تعليمي تثقيفي ، يهدف إلى وضع كثير من المسـائل الفقهية وأمور الدين ، بين يدي المتلقي ، عبر طريقة السؤال والجـواب ، وليس المقصود هنا سؤال المتلقي وإجابة حية من البرنامج ، وإنما يعرض البرنامج للتساؤلات التي طرحت بالفعل ، سواء في عهد الرسول صـلى الله عليه وسلم وأجاب السائلين عنها ، أو طرحت على الصحابة والتابعين مـن بعده وأجابوا عنها ، فما أجل تلك الطريقة في التعلم ؛ لما تحدثه في نفـس المتلقي ؛ إذ إنها تكشف عن عمق فكر العلمـاء ، ومـن قـبلهم الصـحابة والتابعين، ومن قبل ذلك كله ، تكشف كيف كانت عناية الرسول صـلى الله عليه وسلم بالسائلين الراغبين في تعلم أمور دينهم ، بل ودنيـاهم ، وهـذه الطريقة من أرسخ الطرائق في التعلم .

البرنامج الثاني عشر : (**بلاغة الرسول**) .

نص المقدمة :

- وقف عَلى سُنَنِ المُرضيّ من سننٍ وَاجنِ البَلاغةَ مِن أغصَانِها الذُّللِ .
- (بلاغة الرسول) .
- مُحَمّدٌ أفضلُ الرسلِ الذي شَهِدَت بِفَضلِهِ أَنبيَاءُ الأُعصُرِ الأُوَلِ . (البيتان من بحر البسيط)
- برنامج يعده ويقدمه : محمد فؤاد .

الأبيات منسوبة للإمام : البوصيري .

يقول المولى جل في علاه : (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى) صدق الله العظيم ؛ فقد شهد القاصي والداني لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالفصاحة والبلاغة وحسن البيان ، وقد ظلت كلماته وعباراته صلى الله عليه وسلم ، محفورة في ذاكرة التاريخ ؛ لتشهد كيف كان صلى الله عليه وسلم مالكًا لناصية اللغة ، وأسرارها ، وفنون القول ومهاراته ، وهذا هو المحور الذي دار هذا البرنامج في فلكه ؛ حيث يرصد البرنامج بلاغته صلى الله عليه وسلم في القول ، من خلال المواقف .

البرنامج الثالث عشر : (**غذاء الروح**)

نص المقدمة :

- النّورُ أَشرَقَ فِي الوجُودِ جَمِيلُ والصُّبحُ لِلكَسبِ الحَلالِ سَبِيلُ .
- (غذاء الروح)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- يَسعَى العِبادُ إذا أَهَلّ بِنُورِهِ لِلرزقِ فِي أَمنٍ بِهِ مَوصُولُ . (البيتان من بحر الكامل)

- برنامج يعده ويقدمه : رضا عبد السلام .

تجسد عتبة العنوان دلالة عميقة ، تتلخص في جملة واحدة وهي (العلم غذاء الروح) ؛ لذا فقد جاءت عتبة المقدمة ، ومن بعدها محتوى البرنامج للتأكيد على قيمة العلم الذي يسمو بالروح ، عبر الالتزام بالأخلاقيات التي يدعو إليها الدين القويم ؛ لذا جاء تعبير الشاعر عنه في المقدمة بـ (النور) ؛ فالعلم نور يستضاء به في كل وقت وحين .

البرنامج الرابع عشر : (**حديث الصباح**) .

نص المقدمة :

- سُبحَان مَن عَنتِ الوجُوهَ لِوجهِهِ فَهوَ الكَرِيمُ يُجِيبُ مَن نَادَاهُ . (بحر الكامل)

رغم اقتضاب عتبة المقدمة في هذا البرنامج ، إلا أنه عبر الربط بينها وبين عتبة العنوان ، تتضح الغاية من البرنامج ؛ فربما ينصرف ذهن المتلقي إلى أن البرنامج برنامج يقتصر على عرض الحديث الشريف ؛ وهذا غير دقيق ، وهنا تتجلى الوظيفة المهمة لعتبة المقدمة التي تكشف عن الغاية ، وتهدي المتلقي إلى إدراك السبيل الصحيح ؛ فقوله : (فهو الكريم يجيب من ناداه) يكشف أن البرنامج يتناول عرضًا للأدعية التي يستحب الدعاء بها في كل صباح ، والأذكار المأثورة في وقت الصباح ، وهنا تكتسي كلمة (حديث) الواردة في عتبة العنوان دلالة جديدة تتحقق من خلال الاستماع إلى البرنامج .

البرنامج الخامس عشر : (**هذا خلق الله**) .

نص المقدمة :

- **هو الذي خلق الأشياء من عدم وكل شيء يسبحه ويخشاه** .
- (هذا خلق الله) .
- **فكل ما حولنا فيه يذكرنا إلى نبينا بأن الخالق الله** . (البيتان من بحر البسيط) .
- (هذا خلق الله) ، برنامج يعده ويقدمه : مسعد الجوهري .

تحقق التناغم والالتحام بين عتبتي (العنوان والمقدمة) ، كما مثّلت عتبة العنوان نقطة اتصال بين أجزاء عتبة المقدمة ، ويتضح الالتحام عبر تكرار المادة اللغوية (خ ل ق) في العتبتين ، ففي العنوان (هذا خلق الله) ، وفي البيت الأول (هو الذي خلق) ، و في البيت الثاني (الخالق) ، والمراد بقول الشاعر (كل شيء يسبحه ويخشاه) إنما هو خلق الله أيضًا ، وكذلك الأمر بقوله (كل ما حولنا) ؛ ومن ثم فإن الدعوة إلى التأمل في الكون لإدراك عظمة الخالق هي الغاية المنشودة من وراء هذا البرنامج ، وإدراك عظمته سبحانه تولد الخشية منه سبحانه ، لأنه الخالق القادر .

البرنامج السادس عشر : (**من كنوز المعرفة**) .

نص المقدمة :

- يا سميع الخفي من همساتي .
- (من كنوز المعرفة) .
- واقتدارًا أحاط بالكون علمًا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- نظمت عزه يد الإتقان . (من بحر الخفيف) .

- برنامج من إعداد : أمل سعد .

يرصد هذا البرنامج مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى في الكون ، تلك المظاهر التي لن تتحقق رؤيتها إلا بعد تدبر وتتبع لما ماورد في مؤلفات العلماء القيمة ، التي تمثل كنوزًا خفية ، لا يتوصل إليها إلا بالسعي والإلحاح ؛ ومن ثم فقد ارتكزت عتبة المقدمة حول ذكر قدرة الله وإحاطته بدقائق الكون علمًا ، ومدى قدرته سبحانه في إتقان خلقه وإحكامه ؛ لذا فالبرنامج يسلط الضوء على جوانب الإعجاز والإتقان والإبداع في الكون ، والتي أفنى العلماء سنوات وسنوات حتى توصلوا إليها .

ثانياً : العتبات الإنشادية

أعني بها تلك المقدمات التي تضمنت إنشادًا ، أو ابتهالات دينية ، ولا تنتمي إلى بحور الشعر ، وقد تصدرت تلك البرامج ، يشدو بها المبتهلون والمنشدون ، بغية جذب أسماع المتلقي وانتباهه تجاه مضمون البرنامج وموضوعه .

البرنامج الأول : (**طلائع الإيمان**) .

نص المقدمة :

- لا إله إلا الله محمد رسول الله
- نبينا الهادي محمد عن سائرِ الخلق اصطفاه .
- نبينا الهادي محمد عن سائرِ الخلق اصطفاه .
- لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله .

- (طلائع الإيمان) ، برنامج يعده ويقدمه : عادل عبد القادر .

إذا ذهب البحثُ إلى أن برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية قد اتسمت بالشمولية والتكامل فيما بينها ، يكون هذا المذهب صحيحًا ؛ والدليل على ذلك أن هناك برامجًا للمرأة ، وأخرى للطفل ، وغيرها للعلاقات الاجتماعية .... إلخ ؛ ومن ثم فهذا البرنامج دليل على هذا التكامل بين مواضيع تلك البرامج ؛ وهذا البرنامج – كما يتضح من عتبة عنوانه – يهدف إلى تعليم النشء أمور دينهم ، وبث مبادئ الدين القويم في نفوسهم ، والجدير بالذكر أن تلك المقدمة الإنشادية كانت بأصوات البراعم بالفعل ؛ مما يمثل عنصر جذب لمثل هذه الفئة العمرية بالفعل ، خاصة وأن مادة البرنامج تتضمن قصصًا ممتعة ، يتعلم من خلالها الأطفال الدروس والعبر، كما أن الكبار يفيدون منه أيضًا ، عبر معرفة الطرق المثلى في التعامل مع هذه الفئة العمرية .

البرنامج الثاني : (**قبس من نور النبوة**) .

نص المقدمة :

- يا خيرَ خلقِ الله
- يارحمةً للعالمين .
- أرسلكَ الله .
- يا رحمةً مُهدَاة .
- يا نعمةً مُسدَاة .
- (قبسٌ من نورِ النّبوةِ)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- اللهمَّ أمدّنا بمددِ رسُولِكَ العظيم .
- وأَفِض علَينَا مِن بَركَاتِه .
- يا أكرَمَ الأكرمين يارب .
- (قبسٌ من نور النبوة) ، برنامج يعده ويقدمه : د. فوزي خليل .

برنامج من أكثر برامج إذاعة شهرة على مدار تاريخ إذاعة القرآن الكريم المصرية ، ربما لارتباط عتبة المقدمة فيه بصوت من أندى أصوات المبتهلين التي عرفها التاريخ ، وهو صوت فضيلة الشيخ محمود النقشبندي، وفي ضوء عتبة العنوان التي ارتبطت باقتفاء أثر نور نبوته صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان اختيار عتبة المقدمة لتكون في مدحه أيضًا صلى الله عليه وسلم ، فهو خير خلق الله ، وهو رحمة الله للعالمين لقوله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ، وهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة ؛ ومن ثم كان التوسل إلى الله بأن ينعم علينا ببركاته صلى الله عليه وسلم .

البرنامج الثالث : (**من المكتبة الإسلامية**) .

نص المقدمة :

- (اقرأ وربك ملهمٌ ، سبحانه علّمَ الإنسانَ ما لم يعلمِ) .
- (من المكتبة الإسلامية) .

يعد هذا البرنامج ببليوجرافيا مسموعة ، وموضوعة بين يدي المتلقي، فهو برنامج تثقيفي من طراز متميز ؛ إذ يعرض البرنامج في كل حلقة من حلقاته ، كنزًا من كنوز المكتبة الإسلامية ؛ حيث يلخص مُقدّمُ البرنامج كتابًا

من الكتب الجليلة ذات القدر والأهمية ، ويطرح بين يدي المتلقي موضوعات الكتاب ، ومنهج مؤلفه ، وخصائصه ، بالإضافة إلى مكانته في المكتبة الإسلامية ؛ مما قد يدفع المتلقي إلى اقتناء الكتاب . ولو اكتفى المتلقي بما سمعه حول الكتاب من خلال البرنامج ، تكون الغاية منه قد تحققت ، وجدير بالذكر أن البرنامج قد يتناول الكتاب الواحد في سلسلة من الحلقات المتتالية ، حتى تتم الفائدة ، ومن ثم كانت كلمة (اقرأ) في صدارة عتبة المقدمة ، وكأنها دعوة إلى القراءة ، وهو ما يتوافق مع عتبة العنوان (من المكتبة الإسلامية) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع

العتبات (النثرية والمدمجة) في ضوء الاتساعية النصية

حدد (جيرار جينيت) مفهوم (الاتساعية النصية) بوصفها : كل علاقة توحد النص B مع النص السابق A ، ويطلق على النص B مسمى " النص المتسع " ، وعلى النص A مسمى " النص المنحسر " ، دون أن تكون العلاقة بينهما ضربًا من ضروب الشرح .

وكان ليون سمفيل أكثر دقة وتحديدًا من جينيت حين قال : (إذا كان النص B ينتج عن النص A دون أن يكون هناك تفسير ... ؛ فإننا نتحدث عن الاتساعية النصية)[١] .

السؤال الذي يطرح نفسه الآن : هل يمكن اعتبار ما تضمنته برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية من مواد لغوية نصوصًا اتساعية ، وفقًا لما حدده كل من جيرار جينيت وليون سمفيل ؟ وما الأدلة على صحة ذلك ؟

الإجابة عن هذا السؤال : نعم ... ؛ إذ إن العلاقة بين عتبة العنوان من جانب ، وعتبة المقدمة من جانب آخر ، تبرهن أن كثيرًا من تلك المقدمات قد مثّلت نصوصًا موازية – وفقًا للتصور الذي طرحه جيرار جينيت للنص الموازي – للعناوين الرئيسة لبرامجها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن مضامين تلك البرامج ذاتها قد نتجت عن تلك العتبات، في الوقت الذي لم تكن فيه العلاقة بين تلك المضامين والعتبات – بنوعيها – ضربًا من ضروب الشرح . ويثبت الطرح الآتي للنماذج التطبيقية صحة تلك الرؤية .

---

(١) ليون سمفيل ، التناصية ، ص ١١٨

قبل طرح الأمثلة التطبيقية تجدر الإشارة إلى أن النص الموازي هو أحد أنماط التعالي النصي الذي أسس له جيرار جينيت ، ويمثل له بـ : العنوان ، والعنوان الفرعي ، والديباجات ، والعبارات التوجيهية ...إلخ ، أو بصيغة أخرى هو كل ما يحيط بالتص ويدور في فلكه ، وقد عدّ العنوان والمقدمة في طليعة تلك النصوص الموازية ، باعتبارها عتبات الولوج الأولى إلى المتون ، ويتماس هذا المفهوم للنص الموازي عامة ، ولعتبتي المقدمة والعنوان خاصة ، مع مفهوم (الهرمينوطيقا) ، الذي أشار إليه (جولين)، قاصدًا به (خطاب التقديم) ؛ أو على حد تصوره ، الخطاب الواصف ، والقول الممهد للنص ؛ ومن ثم فالمصطلح يتضمن الإشارة إلى وظيفة التقديم المركزية ، وهي وظيفة إشهارية ، من شأنها إثارة المتلقي إلى الجوانب المميزة في العمل[١] .

أولاً : (العتبات المدمجة)

يقصد الباحث بالعتبات المدمجة : تلك المقدمات التي تضمنت أكثر من نوع واحد من أنواع المقدمات ، مثل التي تتضمن مقدمة (قرآنية ، ونثرية) في آن واحد ، أو (قرآنية ، وشعرية) ، أو (شعرية ، ونثرية) ...إلخ . وفضّل البحث لفظ (مدمجة) دون غيره ؛ نظرًا لتحقق بُعد الالتحام والتناسق والتناغم بين النوعين ، بحيث أصبحا معًا نسيجًا واحدًا ، شدت خيوطه مع مادة البرنامج الإذاعي بإحكام وإتقان .

وتبقى فكرة الدمج بين أكثر من نص في مقدمات برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية سمة مميزة لهذه البرامج ، وبرهان دامغ على اتساعية تلك

(١) ينظر:أحمد المنادي، النص الموازي"آفاق المعنى خارج النص" ، علامات ، ج٦١/مج١٦/ص١٤٤ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرامج ، وحرص معدوها على عقد الصلات والروابط بين تلك مضامين برامجهم ، وأنماط أخرى من الخطاب السابق ، يقول (تزفيتان تودروف) : (يبقى خطاب الآخر – النص السابق – خارج خطاب المؤلف – النص اللاحق – لكن خطاب المؤلف يأخذ خطاب الآخر في الحسبان ويؤسس معه علاقة)[١] .ويمكن وسم العلاقة بين النصين (السابق ، واللاحق) ، وعدم انفصامهما أو انقسامهما ، كأنهما وجهان لعملة واحدة ...؛ ومن ثم يمكن تصور (النص / البرنامج) بوصفه مجالاً لالتقاء خطابين على الأقل[٢] .

الجدير بالذكر أن عدد تلك العتبات المدمجة قد بلغ أربع عشرة عتبة ، أي ما يعادل نسبة قدرها ٢٣.٣% من إجمالي عتبات البرامج ، وقد مثّل القرآن الكريم فيها العامل المشترك الأكبر ، بين تلك العتبات ؛ حيث كانت (العتبات القرآنية) هي المشاركة للعتبات (النثرية والشعرية) في أحد عشر برنامجًا ، ولم تخل العتبات المدمجة من القرآن الكريم سوى في ثلاثة برامج فحسب من العتبات المدمجة ؛ مما يؤكد مدى تلبية آيات الذكر الحكيم لغايات تلك البرامج وأهدافها ، وما أشرفها من غايات !

النوع الأول : (**قرآنية** ، **نثرية**)

البرنامج الأول : (**المصحف المعلم**) .

نص المقدمة :

– بسم الله الرحمن الرحيم (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) صدق الله العظيم . سورة البقرة ، آية ١٢١

(١) تزفيتان تودروف ، (ميخائيل باختين) " المبدأ الحواري ، ترجمة : فخري صالح ، ص ١٣٩ .
(٢) ينظر : عمر أوكان : لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى باري ، ص ٣٠ .

- (المصحف المعلم) .

- (لقاءٌ يومي نحلّقُ فيه في آفاق القرآنِ الكريم ؛ نتعلمُ كيف يُتلَى) .

العتبة القرآنية التي جاءت في الصدارة تتضمن دعوة صريحة إلى حسن تلاوة القرآن الكريم ، وإن كان العلماء قد حصروا معنى (حق تلاوته) ما بين اتباعه وتتبع حلاله واجتناب نواهيه ، وبين التلاوة بالمعنى المراد : حسن القول والنطق به ومراعاة أحكامه ، وقد أشار الإمام القرطبي أن المعنى الأول (فيه بعد ، إلا أن يكون المعنى يرتلون ألفاظه ، ويفهمون معانيه ، فإن بفهم المعاني يكون الاتباع لمن وفق)[١] .

وهنا تتضح أهمية العتبة الثانية (النثرية) ، حيث جاءت لتكشف المراد من قوله : (حق تلاوته) ، وفقًا للغاية المنشودة من البرنامج ؛ حيث نصت المقدمة النثرية على أن المراد بـ (حق تلاوته) هو تعلم كيفية تلاوته ؛ أي قراءته قراءة صحيحة في ضوء أحكام التلاوة ، وهو ما يتفق مع ما ذكره القرطبي ، ويتحقق في قوله : (نتعلم كيف يتلى) ، وهنا تتضح الحكمة من تعدد العتبات ؛ إذ يوضح بعضها بعضًا ، ويضع الأمور في نصابها الصحيح ، بعيدًا عن كثرة التأويلات وتعددها .

وهنا يأتي دور عتبة العنوان : (المصحف المعلم) التي تؤكد – بما لا يدع مجالاً للشك – أن المراد بالتلاوة هو تعلم قراءة القرآن على النحو الصحيح ؛ فقد ترجح العتبات وجهًا من وجوه التأويل على وجه آخر ، إذ إن هناك أقوال أخرى للمفسرين في المراد بـ (حق تلاوته) ، منها المعنى المراد هنا ، والذي رجحته عتبة العنوان .

---

(١) تفسير القرطبي ، ج ٢/٦٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الثاني : (**خواطر الإمام**) .

نص المقدمة :

- بسم الله الرحمن الرحيم (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) .

- (يدورُ الزمانُ ، ويتنافسُ العلماءُ في تفسيرِ كتابِ اللهِ ، ويبقى الشيخُ الشعراوي علامةً مضيئةً في تاريخ المفسرين) .

- (خواطر الإمام) ، برنامج من إعداد وتقديم : إبراهيم خلف .

مثلت فاتحة الكتاب في هذا البرنامج (عتبة رمزية) لآيات الذكر الحكيم ؛ بمعنى أنها جاءت لترمز أن مادة البرنامج تنطلق من فاتحة الكتاب، وهي أول سور المصحف الشريف ترتيبًا ، ثم جاءت المقدمة النثرية لتكشف الغاية من ذكر آيات الفاتحة ؛ فرحلة تفسير العلماء لكتاب الله تعالى من أول سورة فيه ، ومنذ القدم ، هي رحلة مستمرة وباقية ، وهنا تتجلى وظيفة جديدة لعتبة المقدمة ؛ حيث كشفت عتبة المقدمة النثرية ما جاء غامضًا في عتبة العنوان (خواطر الإمام) ؛ فالمراد بالإمام هنا – وفقًا لما ذكر بالمقدمة النثرية – فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي ، الذي وسمته العتبة هنا بأنه العلامة المضيئة في تاريخ المفسرين ؛ مما يعكس جهوده المتميزة في تبسيط آيات الذكر الحكيم ، بين عامة المسلمين ، بأسلوبه الميسر والمتميز .

النوع الثاني : (**قرآنية، إنشادية/شعرية**)

البرنامج الأول : (**ومضة تفسيرية**) .

نص المقدمة :

- (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)، سورة النساء ، آية ٨٢ .

- (ومضة تفسيرية) .

- استشفُّ الجَمالَ مِن عِفَّة الحرفِ وَمِن رَوعَةِ الكَلامِ المُنَزَّل .

- في فُؤادي مِن المحبةِ لَحـــنٌ مَلأ الكَونَ بالنسيمِ المُرَتل . (بحر الخفيف)

تناسق دقيق بين العتبات الثلاثة ، أعني عتبتي المقدمة من جانب ، وعتبة العنوان من جانب آخر ؛ أما عتبة المقدمة الأولى ، أعني بها العتبة القرآنية فإنها – كما ذكر السعدي في تفسيره – أمر من الله : (تعالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم، ذلك فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته. فإنه يعرِّف بالرب المعبود، وما له من صفات الكمال؛ وما ينزه عنه من سمات النقص، ويعرِّف الطريق الموصلة إليه وصفة أهلها، وما لهم عند القدوم عليه، ويعرِّف العدو الذي هو العدو على الحقيقة، والطريق الموصلة إلى العذاب، وصفة أهلها، وما لهم عند وجود أسباب العقاب. وكلما ازداد العبد تأملا فيه ازداد علمًا وعملًا وبصيرة... ، والعلم بأنه كلام الله، لأنه يراه يصدق بعضه بعضا، ويوافق بعضه بعضا. فترى الحكم والقصة والإخبارات تعاد في القرآن في عدة مواضع، كلها متوافقة متصادقة، لا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ينقض بعضها بعضا، فبذلك يعلم كمال القرآن وأنه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور، فلذلك قال تعالى :(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) أي: فلما كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف أصلاً)[1] .

هذه الأهمية – في تدبر أيات الذكر الحكيم – التي التفت إليها السعدي، تتسق مع ماجاء في العتبة الثانية – العتبة الشعرية من معان وتشبيهات وتخيلات ولمحات جمالية ، لا تمثل إلا أمام من يتدبر آيات الذكر الحكيم ويتمعن فيها ؛ مما يجعل في القلب لذة يطرب لها ، كلما تليت آياته ، وكأنه النسيم الذي يعطر أنحاء الكون .

ولا تخفى دلالة التوافق بين كلمة (ومضة) في عتبة العنوان ، و كلمة (استشف) في مطلع العتبة الشعرية ؛ فدلالة التتبع والسرعة وجذب البصيرة تجاه نورانيات آيات الذكر الحكيم ، دلالة تحققت عبر التوازي الدلالي بين العتبتين ، كما يتفق من ناحية أخرى من مدة البرنامج القصيرة ، في إشارة بلغية أن البرنامج مجرد لمحة سريعة خاطفة كومضة البرق ؛ مما قد يستدعي متابعة من المتلقي لما هو أعمق ، وأكثر تفصيلاً في مرحلة تالية .

البرنامج الثاني : (**التفسير والمفسرون**) .

نص المقدمة :

– (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) . سورة القيامة ، الآيات ١٧/١٨/١٩ .

– (التفسير والمفسرون) .

---

(١) تفسير السعدي ، ج ١/ ١٨٩ .

- (اللهُ أكبرُ ما شعّت بِعَالِمِنا شَمسُ الحقيقةِ يتلوآياها القَمَرُ) . (بحر البسيط)

- برنامج يعده ويقدمه : (عبد الجواد شندي) .

ثلا ث عتبات قرآنية متتالية من سورة القيامة ، دارت في فلك أدب من آداب علوم القرآن الكريم وأشرفها ، وهو (علم التفسير) ؛ فلعلم التفسير آدابه وقواعده ، التي يجب على المشتغلين به اتباعها ، وقد نزلت هذه القواعد والآداب على نبيه صلى الله عليه وسلم في تلك الآيات . يقول السعدي : ("ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ"؛ أي: بيان معانيه، فوعده بحفظ لفظه وحفظ معانيه، وهذا أعلى ما يكون، فامتثل صلى الله عليه وسلم لأدب ربه، فكان إذا تلا عليه جبريل القرآن بعد هذا، أنصت له، فإذا فرغ قرأه.وفي هذه الآية أدب لأخذ العلم، أن لا يبادر المتعلم المعلم قبل أن يفرغ من المسألة التي شرع فيها، فإذا فرغ منها سأله عما أشكل عليه، وكذلك إذا كان في أول الكلام ما يوجب الرد أو الاستحسان، أن لا يبادر برده أو قبوله، حتى يفرغ من ذلك الكلام، ليتبين ما فيه من حق أو باطل، وليفهمه فهما يتمكن به من الكلام عليه، وفيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كما بين للأمة ألفاظ الوحي، فإنه قد بين لهم معانيه)[١] .

تجدر الإشارة هنا إلى أن ما ذكره القرطبي يؤكد أن عتبة العنوان قد أدت وظيفة الشرح والتوضيح لما جاء غامضًا في عتبة المقدمة ؛ حيث قال: وقوله : (ثم إن علينا بيانه أي تفسير ما فيه من الحدود والحلال والحرام ؛ قاله قتادة . وقيل : ثم إن علينا بيان ما فيه من الوعد والوعيد وتحقيقهما وقيل : أي إن علينا أن نبينه بلسانك)[٢] . فكلام القرطبي تضمن ذكر لفظ

(١) تفسير السعدي ، ج ١ / ٨٩٩ .
(٢) تفسير القرطبي ، ج ١٩ / ٦٩ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عتبة العنوان (التفسير والمفسرون) ، فمن يستمع إلى عتبة المقدمة القرآنية ، ولم يكن على دراية بمعنى قوله : (ثم إن علينا بيانه) ، فإن هذا الغموض يزول حتمًا بمجرد الاستماع إلى ألفاظ عتبة العنوان (التفسير والمفسرون) ؛ أي سيدرك على الفور أن مضمون البرنامج يدور حول تفسير آيات القرآن الكريم ، وتتبع أقوال المفسرين وجهودهم .

أما العتبة الإنشادية البديعة التي جاءت بصوت المبتهل ؛ إنما جاءت لتؤكد دور التفسير في إجلاء الغموض عما أشكل فهمه في العتبات السابقة ؛ فشمس الحقيقة تبزع أشعتها بعد أن يؤدي المفسرون دورهم في إرشاد من يبتغي فهم آيات القرآن ، وقد يكون المراد بالتعبير الاستعاري (يتلو آياها القمر) ؛ ما تلاه المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ وهنا يلاحظ أن الوقوف على العتبات النصية – أيا كان نوعها – قد يستدعي شحذ همة المتلقي – خاصة عند تكرار سماعها – لكشف المراد من تلك التعبيرات المجازية البليغة التي تضمنتها تلك العتبات ، وهذا في حد ذاته بُعد وظيفي جمالي ذو أهمية تؤديه تلك العتبات .

البرنامج الثالث : (**الماء في القرآن والسنة**) .

نص المقدمة :

- (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ). سورة الأنبياء الآية ٣٠ .
- (الماء في القرآن والسنة) .
- **تُسَبِحُ لك الأرضُ بِمَا حَوَت مِن مِياه جَاريات.**

يظل الماء سر من أسرار الوجود ؛ فمنه كل شيء حي أوجده الله تعالى ؛ فلم يكن غريبًا أن تكون عناية معدي برامج إذاعة القرآن الكريم

المصرية بهذا الجانب ، وقد تمثلت تلك العناية بإفراد برنامج كامل لتناول هذا الموضوع ؛ يقول القرطبي في قوله تعالى :("وجعلنا من الماء كل شيء حي " ثلاث تأويلات : أحدها : أنه خلق كل شيء من الماء ؛ قاله قتادة . الثاني : حفظ حياة كل شيء بالماء . الثالث : وجعلنا من ماء الصلب كل شيء حي ؛ قاله قطرب . وجعلنا بمعنى خلقنا)[١] .

ولعل العتبة الشعرية تكشف عناية الشعراء أيضًا بذكر الماء في أشعارهم ، بل إن الأرض ذاتها تسبح الله حمدًا على نعمة الماء الذي يضمن لها وما عليها الحياة ، وهنا يتحقق جذب انتباه المتلقي نحو مضمون البرنامج عبر تكرار لفظ (الماء) ، في العتبتين (المقدمة) و(العنوان) ، ومن بعدهما مضمون البرنامج نفسه الذي يدور في كل حلقه من حلقاته حول نوع من أنواع الماء المذكور في العتبات ، وتعداد فوائده وأسراره .

البرنامج الرابع : (**هذه حضارتنا**) .

نص المقدمة :

- (وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) . سورة المؤمنون ، آية ٥٢ .

- (هذه حضارتنا) .

- وعَدلت في أمرِ العِبَادِ فَيستوي في دِينك الفُقراءُ والأُمَراءُ . (بحر الكامل)

تعددت القيم الحضارية التي تحث عليها آيات الذكر الحكيم ، ومن تلك القيم قيمة العدل والمساواة بين العباد ؛ فالحضارة الإسلامية حضارة بنيت على القسطاس المستقيم ، عدل ولا تفريق بين العباد ، لا فرق بين غني أو

(١) تفسير القرطبي ، ج ١١ / ١٨٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فقير ، بين راعٍ ورعية ، هكذا جاءت العتبات الثلاثة في هذا البرنامج متكاملة ، مفسرة لبعضها البعض ، فأول العتبات التي سمعها المتلقي هي الآية القرآنية التي تؤكد وحدانية الخالق ، والمساواة بين الخلق ؛ فقوله تعالى : (أمتكم أمة واحدة) ، يؤكد تحقق مبدأ المساواة بين البشر ، مهما اختلفت أعراقهم وأنسابهم ودياناتهم وألوانهم ....إلخ ، وقوله تعالى : (وأنا ربكم) يحقق دلالة وحدانية الخالق ؛ ومن ثم استواء ميزان الحساب بين الخلق ؛لأن خالقهم واحد .

هنا يتحقق التكامل ، بل والتناسق بين العتبات ؛ حيث كشفت العتبة الثالثة (الشعرية) ، وفسرت تلك القيم الحضارية التي جاءت متخفية خلف ألفاظ عتبة العنوان (هذه حضاراتنا) ؛ فأركان هذه الحضارة هي العدل ، الذي يتمثل في قول الشاعر (وعدلت) ، والمساواة وتتمثل في قول الشاعر: (فيستوي) ، ومبدأ العبودية لله عز وجل المتمثل في قول الشاعر: (أمر العباد) يستوجب إقامة العدل بينهم ؛ لذا كان ارتكاز عتبة العنوان على إبراز البُعد الحضاري ، وارتكاز عتبة المقدمات على مظاهر ذلك البُعد .

البرنامج الخامس : (**درر قرآنية**) .

نص المقدمة :

- (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[1] . سورة الإسراء ، آية ٩ .

- . (درر قرآنية) .

- فَعليكَ بالقرآنِ فاسلكَ نَهجَه فَهوَ الّذي يُنَجّي مِن النّيرانِ . (بحر الكامل) .

(١) سورة الإسراء ، الآية ٩ .

- برنامج من إعداد وتقديم : مسعد الجوهري .

قدمت عتبة المقدمة القرآنية بين يدي الملتقي الحافز الأكبر ، والبشارة العظمى التي يأملها كل مؤمن على وجه هذه الأرض ؛ فالهداية إلى التي هي أقوم غاية يسعى إليها كل مؤمن ، ولكن كيف يدركها ؟ وهنا تجيب عتبة المقدمة القرآنية عن هذا السؤال ، عبر أسلوب خبري تقريري مؤكد بـ (إن) ، ففي القرآن الكريم سبل الهداية جميعها ، أما البشارة فجاءت في عتبة المقدمة القرآنية مقرونة بالعمل الصالح ؛ فالمؤمنون الذين يعملون الصالحات وجب لهم الأجر الكبير ، الذي لم تفصّله العتبة القرآنية ؛ لتترك للمتلقي سعة في تخيل هذا الأجر الذي يمنحه الله له ، وهنا تشحذ الهمم نحو التزام العمل الصالح ، ولزوم القرآن ، الذي جاء ذكره في العتبات الثلاثة (القرآنية ، ثم العنوان ، فالشعرية) ، وربما يكشف اقتران لفظ القرآن في عتبة المقدمة بلفظ (درر) جمع (درة) وهي الجوهر الثمين ، ومدى ضرورة اقتناء تلك الدرر الكامنة ؛ ما يعكس دلالة قيمة هذا القرآن .

وتكشف العتبة الشعرية الغاية من ذكر العتبة القرآنية ؛ عبر توجيه الأمر المباشر إلى المتلقي ، باسم فعل الأمر (عليك) ، أي الزم أو احفظ ؛ مما يؤكد أهمية الملزم به (القرآن) ، ليؤدي وظيفتين مهمتين : الأولى تعليلية ؛ حيث علل الشطر الثاني ما جاء في الشطر الأول ؛ فعليك بالقرآن - أيها المتلقي - لأنه ينجي من النيران .أما الوظيفة الثانية فهي تفسيرية ؛ حيث فسر هذا الشطر ما جاء مبهمًا في ختام العتبة القرآنية (عتبة المقدمة) ؛ فالأجر الكبير كما ذكرت كتب التفاسير هو: (نيل الجنة ، والنجاة من النار)[١].

(١) ينظر : تفسير القرطبي : ج١٠/١٤٧، الطبري : ج ١٧/٤٦٣ ، ابن كثير : ج٥ / ٤٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج السادس : (**في ظلال الهدي النبوي**) .

نص المقدمة :

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : (ومَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، صدق الله العظيم . سورة الأنبياء ، آية ١٠٧ .

- اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

- اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

- (في ظلال الهدي النبوي) ، برنامج يعده ويقدمه : خالد الشافعي .

الاقتداء بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أسمى الغايات ، ولن تتحقق إلا باتباع نهجه ، والالتزام بسنته صلى الله عليه وسلم ؛ ومن ثم كانت عناية معدي برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية برصد أقواله وأفعاله، ووضعها بين يدي المتلقي بصورة مبسطة ، وأسلوب بديع ، عبر مجموعة من البرامج التي اتخذت منه صلى الله عليه وسلم ومن أخلاقه وصفاته وأفعاله وأقواله مادة ثرية خصبة ، ومنها هذا البرنامج الذي جاءت عتبة عنوانه (في ظلال الهدي النبوي) ، معبرة ببلاغة وفصاحة عن سمو غاية البرنامج وأهميتها ، إذ تمثل سنته صلى الله عليه وسلم الشجرة المورقة المزهرة التي يستظل بها كل متعطش إلى أمان ظلاله .

الجدير بالذكر أن من المفسرين من ذهبوا إلى توسيع دلالة الرحمة لتشمل العالمين ؛ يقول الطبري : (اختلف أهل التأويل في معنى هذه الآية ، أجميع العالم الذي أرسل إليهم محمد أريد بها مؤمنهم وكافرهم؟ أم

أريد بها أهل الإيمان خاصة دون أهل الكفر؟ فقال بعضهم: عني بها جميع العالم المؤمن والكافر. ذكر من قال ذلك: حدثني إسحاق بن شاهين ، قال : ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، عن المسعودي ، عن رجل يقال له سعيد ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، في قول الله في كتابه) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (قال: من آمن بالله واليوم الآخر كُتب له الرحمة في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن بالله ورسوله ، عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف ....، أو تمت الرحمة لمن آمن به في الدنيا والآخرة ، ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الأمم قبل)[١] .

أما العتبة الأخيرة التي تكررت بصوت المبتهل على مسامع المتلقي ، فقد جاءت تحمل أجل دعاء ، وأعظم دعوة وأشرفها (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم) ؛ فهي عتبة تتوافق مع موضوع البرنامج من ناحية ، ومع غايته من ناحية أخرى ؛ حيث تمثل الصلاة على النبي المختار وسيلة من وسائل الاقتراب إلى منزلته ، والاستظلال بظل شفاعته صلى الله عليه وسلم ، كيف لا وقد تكفل المولى – جل في علاه – بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، ومعه ملائكته ، يثبت ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). سورة الأحزاب آية ٥٦ .

وتكمن أهمية دعوة المتلقي إلى الدعاء بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله : (أقربكم إلي منزلة يوم القيامة ، أكثركم عليّ صلاة) في حديث أوس بن أوس عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) : أكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تعرض

(١) تفسير الطبري ، ج١٨/٥٥٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة (رواه البيهقي . وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال) :أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة (أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان. قال الشوكاني :قال الترمذي بعد إخراجه حديث حسن غريب، وقال ابن حبان صحيح ،و{قوله أولى الناس بي يوم القيامة} أي أولاهم بشفاعتي وأحقهم بالقرب مني أكثرهم علي صلاة في الدنيا، لأن هذا الذي استكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد توسل إلى شفاعته بوسيلة مرعية، وتقرب بقربة مرضية، ولو لم يكن في ذلك إلا ما سيأتي من أنه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا، فإن هذه المكافأة من رب العزة سبحانه مستلزمة للثواب الأكثر.

البرنامج السابع : (**حوار العقل**) .

نص المقدمة :

- بسم الله الرحمن الرحيم (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ) صدق الله العظيم . سورة النحل ، الآية ١٢٥

- (حوار العقل) .

- (حِكمَةُ اللهَ التي أحكَمت كلَّ أَمرٍ فاستَنارت بُروحِها الحُكَمَاءُ) . (بحر الخفيف)

- برنامج يعده ويقدمه : أحمد عبد الظاهر .

حدد الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أصول الدعوة إلى سبيله وقواعدها ، وقد تضمنت العتبة القرآنية ثلاثة أصول راسخة منها ، متى التزمها الداعون إلى سبيل الله ، تحققت مآربهم ، وتجنبوا مزالق الخلاف والاختلاف التي قد تقضي على غايات الدعوة إلى سبيل الله ، وهذه

الأصول الثلاثة هي : الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، والأصول الثلاثة تعتمد على إعمال العقل ، وتجنيب العاطفة ؛ ومن ثم كانت عتبة العنوان (حوار العقل) ، مناسبة تمام المناسبة لموضوع البرنامج ،وهو كيفية الدعوة إلى الله عبر حوار العقل المتفتح ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى جاءت كانت عتبة العنوان متسقة مع عتبات المقدمة الثانية ، التي اتكأ فيها القائل على بُعد الحكمة التي استنار الحكماء بضيائها .

وقد جاءت أقوال المفسرين لتؤكد هذه القراءة لعتبات هذا البرنامج ؛ حيث يقول السعدي في هذه العتبة القرآنية – أعني الآية الشريفة – :(ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح(بِالْحِكْمَةِ) أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به.... ، فإن كان (المدعو) يرى أن ما هو عليه حق. أو كان داعيه إلى الباطل، فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلا.ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقدها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها، ولا تحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها)[1] .

(١) تفسير السعدي ، ج١/٤٥٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الثامن : (**من دوحة الدعاء**) .

نص المقدمة :

- (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[1] . سورة غافر الآية ٦٠ .
- (يارب) . مع (النبر) على لفظ الدعاء بصوت المنشد .
- (من دوحة الدعاء) ، برنامج يعده ويقدمه : ممدوح السباعي .

حفلت الأحاديث النبوية الشريفة ، والأقوال المأثورة للصحابة والتابعين، بأدعية حث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحض على الالتزام بها على مدار يوم المسلم ؛ تمثل هذه الأدعية ثمارًا طيبة ، ينعم الداعي بفضلها ، كما ينعم الإنسان بثمار الدوحة المثمرة ؛ ومن ثم كانت عتبة العنوان هنا (من دوحة الدعاء) عتبة تعكس دلالة الخصب والنماء والبركة والخير ، كيف لا والآمر بالدعاء هو المولى جل في علاه ؛ بل ليس الآمر فحسب ، وإنما الذي وعد سبحانه بالقبول والاستجابة ، وهو ما كشفته العتبة القرآنية ، التي تمثل الحافز والدافع للمتلقي ، كي يقبل إلى الله تعالى مخلصًا بدعوات ، سوف يتعلم البليغ منها والمأثور من خلال الاستماع إلى مضمون البرنامج .

ولم تتضمن العتبة الإنشادية في هذا البرنامج سوى لفظ الدعاء (يارب) ، الذي جاء بصوت المبتهل ، مع النبر الواضح على المقطع الأول منه ، وهو (يا) النداء ؛ لتحمل دلالة التوسل إلى الله تعالى ، والتبتل إليه ؛ لما لهذا اللفظ من عميق الأثر في نفس المتلقي ؛ حيث يستشعر معه بلذة التذلل إلى خالقه ، كي ينعم منه بالقبول والرضا والاستجابة .

---

(١) سورة غافر ،من الآية ٦٠ .

البرنامج التاسع : (**دقيقة فقهية**) .

نص المقدمة :

- (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) . سورة الأنبياء آية ٧، النحل ٤٣ .

- (دقيقة فقهية) .

- يا من إليك تضرعي ورجائي . (مع تكرارها بصفة مستمرة بأصوات المبتهلين) .

- برنامج يعده ويقدمه : د. مجدي عاشور .

أمر مباشر من المولى جل في علاه ، في هذه العتبة القرآنية ، بوجوب سؤال أهل العلم والقرآن ، حال جهانا بالأحكام ؛ فقد أورد الإمام القرطبي قول ابن عباس :(أهل الذكر أهل القرآن . وقيل : أهل العلم ، والمعنى متقارب)[١] . ؛ ومن ثم جاءت عتبة العنوان لتعبر عن غاية البرنامج ، ومضمون عتبة المقدمة معًا ؛ (دقيقة فقهية) يقضيها المستمع في رحاب هذا البرنامج ، يستمع فيها إلى سؤال يليه إجابة ؛ بغية التفقه في الدين ومعرفة أحكامه .

تجدر الإشارة إلى أن العتبة الثانية في هذا البرنامج ، وهي جملة (يا من إليك تضرعي ورجائي) ، والتي تكررت على لسان المبتهل ، إنما تهدف إلى خلق حالة من التوهج الروحي ، الغاية من ورائها التأثير في المتلقي ، وحثه على التدبر في حكمة التشريع من سؤال أهل العلم ، الذين يهدون الناس سبل ربهم .

---

(١) تفسير القرطبي ، ج ١١/ ١٨٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النوع الثالث: (**نثرية** ، **شعرية**)

البرنامج الأول : (**وبشر الصابرين**) .

نص المقدمة :

- (لقد منح الله بعض الناس نعمًا كثيرة فشكروا ، وحجب عنهم بعضها فصبروا)

- (وبشر الصابرين) .

- (مجلة أسبوعية) ، من إعداد وتقديم : أحمد القاضي .

- **ربّنا أفرغ عَلينا مِنكَ صَبرًا واقبَل التَّوبةَ مِن العَاصين سِترًا** . (بحر الرمل)

تدور فكرة البرنامج حول (الصبر) ؛ ومن ثم فقد تكررت ألفاظ : (الصابرين) في عتبة العنوان ، و(صبروا) في عتبة المقدمة النثرية ، و(صبرًا) في عتبة المقدمة الشعرية ؛ مما يعكس دلالات عديدة ؛ منها القصدية في اختيار العتبات ، والرغبة في جذب انتباه المتلقي نحو مضمون البرنامج ورسالته وغايته ، بالإضافة إلى التناسق والتناغم بين العتبات الثلاثة . ويلاحظ أن عتبة المقدمة النثرية قد تضمنت إشارة مهمة ، وهي أن حجب النعم يستوجب الصبر ، كما استوجب جلب النعم الشكر ؛ وكأن الصبر على حجب النعمة يعادل دلاليًا الشكر عليها ؛ وهنا تكمن الحكمة في قيمة الصبر ؛ وكأن الصبر والشكر وجهان لعملة واحدة ، وهي الإيمان بقضاء الله وقدره ،وتلك درجة من درجات الإيمان .

هذا ولم تغب ظلال القرآن الكريم عن عتبة المقدمة هنا ؛ حيث نلمح التناص بين قول الشاعر : (ربنا أفرغ علينا منك صبرًا) ، المقتبس من قوله تعالى : (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) سورة الأعراف ،

الآية ١٢٦ .والدعاء بالصبر في هذا المقام يقصد به كما ذكر الإمام ابن كثير: (عمنا بالصبر على دينك ، والثبات عليه)[١] . الملاحظ أن التناص هنا قد وقع في العتبتين معًا ، عتبة العنوان (وبشر الصابرين) ، وهو اقتباس جزئي من قول الله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) سورة البقرة ١٥٥ ، وهو ما يؤكد التفات معدو البرامج إلى القرآن في المقام الأول عند انتقاء عتبات عناوين برامجهم ، ومن ثم استمدت عتبة العنوان هنا خيوطها من الآية الشريفة المذكورة ، مع العلم بوجود آيات أخرى تضمنت التركيب ذاته (وبشر الصابرين) تأكيدًا على قيمة الصبر من جانب ، وحث المتلقي على ضرورة التزام الصبر من جانب آخر.

الموضع الثاني للتناص في العتبات هنا وقع في عتبة المقدمة الثانية في قول الشاعر : (ربّنا أفرغ علينا مِنكَ صَبرًا) ، وهذا القول ما هو إلا ظلال لقول الله تعالى : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) سورة البقرة آية ٢٥٠. لذا يصح وصف آيات الذكر الحكيم بأنها العامل المشترك بين العتبات على اختلاف أنواعها ، فآياته تمد الشعراء وتمد الكتّاب ، والمؤلفين ومعدي البرامج والمذيعين .... إلخ .

(١) تفسير ابن كثير ، ج٣/ ٤١١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

البرنامج الثاني : (**الدين المعاملة**) .

نص المقدمة :

- روحُ العِبادةِ والدّينِ المُعَاملةِ في النّاسِ حقٌ ، وهَذا مَا قَضَى اللهُ . (بحر البسيط)

– من أجلِ معاملةٍ أسمى مَعَ الله .

– من أجلِ معاملةٍ أنقى مَعَ النفس .

– من أجلِ معاملةٍ أتقى مَعَ الناس .

- حُسنُ التعامل بين الكائناتِ هدى يرضِي به الله مَن في الخَلقِ عَرضَاءِ .

– (الدين المعاملة) ، برنامج من إعداد وتقديم : عزت حرج .

الدمج هنا بين العتبتين الشعرية والنثرية تحقق بصورة بديعة ؛ حيث أثارت عتبة العنوان (الدين المعاملة) ، تصورًا عامًا ، غير مفصل للدين كما ينبغي ، لتجيئ العتبة الشعرية الأولى تبيّن أن مقولة (الدين المعاملة) منهج رباني شرعه الله بقضائه ، وهذا هو المقصود بقول الشاعر : (وهذا ما قضى الله) ، وهنا يكون السؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن المتلقي : المعاملة مع من ؟ ؛ لتجيب العتبة النثرية وتفصل ما جاء مجملاً في عتبة العنوان ، والعتبة الشعرية ؛ والإجابة هي : المعاملة مع الله أولاً ، ومع النفس التي أودعها الله أمانة بين جنبي كل إنسان ، بالإضافة إلى المعاملة مع عامة الناس ، بل إن العتبة الشعرية الثانية جاءت لتعمم مفهوم الدين المعاملة ليشمل حسن التعامل بين جميع الكائنات ؛ إرضاء لله عز وجل .

الجدير بالملاحظة تلك الكثافة التكرارية لكلمة (المعاملة) : التي وردت في عتبة العنوان مرة ، والعتبة الشعرية الأولى مرة ، بالإضافة إلى تكرارها ثلاث مرات أخرى في العتبة النثرية ، ووردت بصيغة (التعامل) مسبوقة بـ (حسن) في العتبة الشعرية الثانية ؛ وهذا من شأنه جذب المتلقي نحو تعلم تلك السلوكيات التي من شأنها نيل رضوان الله ، ومن شأنه أيضًا لفت ناظريه إلى أهمية البرنامج الذي سيطرح على مسامعه.

النوع الرابع : (**حديثية** ، **إنشادية**)

البرنامج الأول : (**فقه المرأة المسلمة**) .

نص المقدمة :

- يا أمة الهادي ...

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيرًا ؛ يفقهه في الدين) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- يا أمة الهادي

- أقيموا شرعه ، وتمسكوا بحلاله وحرامه .

- (فقه المرأة المسلمة) ، برنامج تعده وتقدمه : سحر فاروق .

في هذا البرنامج أول ما يتلقاه المستمع النداء الإنشادي (يا أمة الهادي) ، ثم يستمع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يحثنا فيه على التفقه في أمور الدين ، مع ذكر الحافز على ذلك – عبرأسلوب شرط ترغيبي بديع – وهو تحقيق الخير ، الذي يسعى إليه كل مسلم ، مع ملاحظة أن إراداة الخير تكتسب قوتها التنفيذية بوعد من الله سبحاته

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتعالى؛ إذ إن صدر عتبة الحديث الشريف قد نسبت فيه الإرادة إلى الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل من يرد الخير فليتفقه في الدين ، وإنما قال : من يرد الله به خيرًا ، وفي ذلك دلالة واضحة على اقتران وقوع الخير بإرادة الله سبحانه وتعالى .

ثم يأتي تكرار نداء إلى المتلقي، ليجذب انتباهه مرة أخرى؛ ليأتي أسلوب الأمر المباشر، (أقيموا شرعه)، و(تمسكوا بحلاله وحرامه)، ولن تتحقق إقامة شرعه سبحانه، ولا التمسك بحلاله، واجتناب ما حرمه، إلا بالتفقه في الدين، وهنا يكمن سر تحقيق الخير للمسلم إذا ما تفقه في الدين.

وأخيرًا تجدر الإشارة إلى أن عتبة العنوان (فقه المرأة المسلمة) ، قد اتسمت بخصوصية الدلالة ؛ حيث يعكس عنوان البرنامج الإشارة إلى نوع بعينه من أنواع الفقه وهو الفقه الخاص بالمرأة ، في حين جاءت عتبة المقدمة الحديثية على عمومها ، (يفقه في الدين) ؛ أيًا كان نوع الفقه ، ففي كل خير ، ووقوع الخير في العام يتضمن وقوعه وتحققه في الخاص .

ثانياً : العتبات النثرية

تضمنت عتبة المقدمات النثرية نموذجين اثنين فقط من النماذج الستين المجموعة في هذه الدراسة ، وقد جاءت عتبة منهما نثرية من إعداد معّد البرنامج ، أما الثانية فهي عتبة نثرية جاهزة (حديث نبوي شريف) مما يعني أن نسبة العتبات النثرية لم تتجاوز نسبة ٣,٣ % من إجمالي نسبة العتبات ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بأنواع العتبات الأخرى ؛ وربما يعكس ذلك دلالة مهمة ، وهي أن القرآن الكريم والشعر العربي قد أغنى معدّي تلك البرامج وأثراها ؛ بما يمتلك هذان الرافدان الثريان من طاقات إبداعية

متدفقة ، تلبي غايات تلك البرامج ، وتعبر بدقة عن مضامينها ؛ مما يؤكد خصوبتهما – أعني القرآن الكريم والشعر العربي – لكل زمان ومكان ، فليس من قبيل المصادفة تلك النسبة للعتبتين معًا ٧٣,٤% من إجمالي العتبات ، وإنما هي نسبة تكشف عن وجه جديد من أوجه الجمال والإبداع في تلك العتبات (القرآنية والشعرية) ، والتي لبت غايات منتجي تلك البرامج ، وحققت مآربهم .

البرنامج الأول : (**بريد الإسلام**) .

نص المقدمة :

– (كان الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتونه في أمور دينهم فيفتيهم ؛ وامتدادًا لهذا المنهج الإسلامي ، تقدم إذاعة القرآن الكريم هذا البرنامج) :

– (بريد الإسلام) ، برنامج من إعداد وتقديم : إبراهيم مجاهد .

تلبي عتبة المقدمة في هذا البرنامج مقولة (فان دايك) حول أهمية المقدمة ، التي من شأنها أن تهيئ المتلقي لاستقبال مضمون الرسالة أو العمل المطروح ، نصًا كان أو خطابًا ، وتتجلى تلك الأهمية كما ذكرها فان دايك : في (تزويد القارئ / المتلقي بمعلومات عن السياق ، أو سبب كتابة النص)[١] .

والمتأمل هذه العتبة يلحظ أنها قد أدت تلك الوظيفة ؛ ففكرة البرنامج إنما جاءت مستمدة من ذلك النهج الذي التزم به الصحابة على عهد رسول

(١) جون فان دايك ، علم النص " مدخل متداخل الاختصاصات " ، ترجمةوتعليق : سعيد حسن بحيري ، ص ٢٥١ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الله صلى الله عليه وسلم ، هذا النهج المتمثل في أنهم كانوا يستفتونه في أمور دينهم فيفتيهم ؛ يؤكد ذلك المفعول لأجله (امتدادًا) ، المذكور في عتبة المقدمة ؛ وكأن المنتج يضع سبب كتابة النص بين يدي المتلقي ، وما أعظم السبب هنا ، فهو امتداد لنهج صحابة رسول الله معه صلى الله عليه وسلم . ومن ثم تتأكد أهمية المادة المطروحة من ناحية ، وتتحقق أهمية عتبة المقدمة في جذب المتلقي وشحذ همته لعملية التلقي ، وهذه الاستجابة تمثل نمطًا من أنماط الماورائية النصية التي حددها ليون سمفيل ، بوصفها استجابة للحالة الخاصة من النص B الذي يتم إنجازه ، وكأنه استجابة فعلية للنص A [(١)].

البرنامج الثاني : (**اقرأوا القرآن**) .

نص المقدمة :

- (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- مع تحيات : عماد الدين عبد الخالق .

هذا الحديث روته أم المؤمين عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، وتذكر كتب الصحاح أن الحديث متفق عليه ، وتلك مرتبة عليا من مراتب صحة الأحاديث ، وأن أوله من البخاري ، إلا أن فيه لفظ (حافظ) بدلاً من (ماهر) ، وآخر الحديث من لفظ مسلم " صحيح البخاري الحديث رقم ٤٩٣٧، صحيح مسلم الحديث رقم ٧٩٨ .

(١) ينظر : ليون سمفيل ، التناصية ، ص ١١٨ .

تكمن أهمية هذا الحديث الشريف عامة ، وبوصفه في هـذا السـياق عتبة مقدمة على وجه الخصوص ، أنه يمثل حافزًا قويًا بين يدي المتلقي ، ليدفعه نحو تعلم القراءة الصحيحة لآيات الذكر الحكيم ، لأن الحديث تضـمن ذكر صنفين ممن يتناولون كتاب الله وهما : الماهر به في التلاوة أو الحفظ، والثاني الذي يتلعثم فيه وهو عليه شاق ، وهنا الدافع لا يقل أهمية عن دافع الماهر ؛ فالماهر به له أجر واحد ، أما الأقل قدرة منه فله أجران في وقـت واحد ، فالمراد به هنا[١] : جودة التلاوة مع حسن الحفظ ، مع السفرة الكرام البررة، وهؤلاء السفرة الكرام البررة هم الملائكة ؛ كما قـال تعـالى: "فـي صحف مكرمة، مرفوعة مطهرة، بأيدي سفرة، كرام بـررة" عـبس: ١٣ – ١٦، فالماهر مع الملائكة ؛ لأن الله تعالى يسره عليه، كمـا يسـره علـى الملائكة الكرام البررة، فكان مثلهم في قراءة القرآن، ومعهم في الدرجة عند الله، وأما الذي يتتعتع فيه يتهجاه وهو عليه شـاق، فلـه أجـران؛ الأول: للتلاوة، والثاني: للتعب والمشقة .

(١) ينظر : مصطفى الخن وآخرون : نزهة المتفين شرح رياض الصالحين ، ص ٢١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة و نتائج الدراسة

بفضل الله وحمده انتهت هذه الدراسة ، وقد خلصت إلى بعض النتائج، تتمثل في النقاط الآتية :

أولاً : كشفت الدراسة – من خلال إحصاء البرامج المدروسة ، وعددها ستون برنامجًا – أن نسبة عتبة المقدمات القرآنية المنفردة قد بلغت ٤١.٧ % ، وهو ما يعادل خمسة وعشرين برنامجًا ، كما جاءت عتبة المقدمات الشعرية المرتبة الثانية من حيث نسبة الشيوع ، حيث بلغت نسبتها ٣١.٧ % ، وهو ما يعادل تسعة عشر برنامجًا ؛ مما يعني أن مجموع نسبتي العتبات القرآنية والشعرية معًا قد بلغ ٧٣.٤% ؛ تلك النسبة الغالبة تعكس دلالة مهمة وهي كيف مثلت آيات القرآن الكريم أولاً ، والشعر العربي ثانيًا ، روافد خصبة لبت غايات معدي تلك البرامج ومقدميها ، والتي تتسق مع غايات إذاعة القرآن الكريم السامية ، مما يؤكد مدى تأثير تلك العتبات في المتلقي ، وتحقيق الانجذاب نحو مضمون تلك البرامج المسموعة .

ثانيًا : كشفت الدراسة أيضًا أن عتبة المقدمات النثرية لم تتجاوز نسبة ٣,٣ % من إجمالي نسبة العتبات ، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بأنواع العتبات الأخرى ؛ وربما يعكس ذلك دلالة مهمة ، وهي أن القرآن الكريم والشعر العربي قد اشتملا على طاقات إبداعية متدفقة ، تلبي غايات تلك البرامج وأهدافها ، وتعبر بدقة عن مضامينها ؛ مما يؤكد خصوبتهما – أعني القرآن الكريم والشعر العربي – لكل زمان ومكان ، فليس من قبيل المصادفة تلك النسبة للعتبتين معًا ٧٣,٤% من إجمالي العتبات ، وإنما هي

نسبة تكشف عن وجه جديد من أوجه الجمال والإبداع في تلك العتبات (القرآنية والشعرية)؛ لما أدته من وظائف تداولية أسهمت في نجاح عملية التواصل بين منتجي تلك البرامج ومستقبليها .

ثالثًا : كشفت الدراسة أيضًا أن نسبة العتبات المدمجة قد بلغت ٢٣.٣% من إجمالي نسبة العتبات ، وهو ما يعادل أربعة عشر برنامجًا من إجمالي البرامج ؛ وهنا تكمن دلالة مهمة وراء هذا الإحصاء ، وهي أن القرآن الكريم قد مثّل العامل المشترك الأكبر ، بين تلك العتبات ؛ حيث كانت (العتبات القرآنية) هي المشاركة للعتبات (النثرية) وكذلك العتبات (الشعرية) في أحد عشر برنامجًا ، ولم تخل العتبات المدمجة من القرآن الكريم سوى في ثلاثة برامج فحسب من العتبات المدمجة ؛ مما يؤكد مدى تلبية آيات الذكر الحكيم لغايات تلك البرامج وأهدافها ، وما أشرفها من غايات .

رابعًا : كشفت الدراسة عن وجه جديد من وظائف العتبات النصية عامة ، وعتبة المقدمات على وجه التحديد ، وهو وجه تجاوزت فيه العتبات الوظائف التعيينية التقليدية ، كما تجاوزت أيضًا الوظائف التداولية الجمالية المعهودة ؛ حيث ساعدت عتبة المقدمات في تحقيق الوظائف التعليمية البرجماتية ، التي تتمركز حول تعليم المتلقي وتثقيفه ، بل وتشكيل فكره وتعديل سلوكه ؛ مما يعني أن عتبة المقدمات لا تقل أهمية عن مضامين الأعمال التي تتصدرها ، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة .

خامسًا : أكدت الدراسة أهمية عتبة مقدمات البرامج الإذاعية في تحقيق مبدأ (بقاء الأثر) ؛ حيث يثبت الواقع الاجتماعي واللغوي أن نَصَّ تلك المقدمات يحفر في ذاكرة المستمعين ، ويبقى في ذاكرتهم ، بصورة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ملحوظة ، مما يعني بقاء أثر تلك البرامج في نفوس المتلقيين ، وهو أثر راق ، وهادف من الأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها إذاعة القرآن الكريم المصرية .

سادسًا : كشفت الدراسة عن تكامل برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية من ناحية ، وشمولها من ناحية أخرى ؛ حيث أثبت التقسيم الموضوعي للعتبات النصية (العناوين ، والمقدمات) أن تلك البرامج قد شملت خمسة مجالات دلالية رئيسة متنوعة ، تتكامل فيما بينها ، لتغطي فروعًا عديدة من فروع المعرفة بأنواعها ، على نحو ما بيّنته الدراسة ، تلك المجالات هي :

- المجال الدلالي الأول : (القرآن الكريم وعلومه) .
- المجال الدلالي الثاني : (اللغة والفكروالعلم) .
- المجال الدلالي الثالث : (العبادات والفقه والمعاملات والعقائد).
- المجال الدلالي الرابع : (السير ، والشخصيات) .
- المجال الدلالي الخامس : (البيئة والكون) .

سابعًا : كشفت الدراسة أن الاختلاف بين مصطلحي (النص/ الخطاب)، إنما هو اختلاف في الشكل فقط ، أما الغاية فهي تمثل نقطة التقاء واتفاق بينهما ؛ فكلاهما تحت ظلال التداولية يتفاق ويتحدان في الوظائف والغايات وهي : الإفادة ، والإعلام ، والإخبار، والتأثير، والإفهام والتهذيب ... إلخ ؛ ومن ثم فإن هذه النتيجة تؤكد أهمية الدور التنويري والتثقيفي والتعليمي الذي تؤديه إذاعة القرآن الكريم المصرية ، ذلك الدور المستمد من سمو غاياتها وأهدافها .

ثامنًا : أثبتت الدراسة أن الوقوف على أعتاب (عتبة المقدمات) ، و(عتبة العناوين) ، للبرامج الإذاعية أمر من شأنه أن يكشف أبعادًا جمالية ، لم يكن لها أن تنكشف إلا من خلال تناول تلك العتبات معًا تحت مظلة علمية واحدة ، بوصفهما من الآليات ذات الوظائف التداولية ؛ حيث إن عتبات تلك البرامج قد مثلت (نصوصًا موازية) بالمعنى الدقيق الذي حدده (جيرار جينيت) المؤسس لمصطلح (العتبات النصية) ، كما أبرزت الدراسة جوانب ذلك الارتباط والالتحام والانسجام بين العتبتين ؛ يثبت صحة ذلك أن معظم عتبات العناوين في برامج إذاعة القرآن الكريم ، إنما جاءت مستمدة من (ألفاظ أو مضامين) عتبة المقدمات القرآنية والشعرية والنثرية .

تاسعًا: كشفت الدراسة عن وقوع التناص – بوصفه أحد أنماط التعالي النصي – في برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية في صورتين ، أولهما : التناص بين عتبة العنوان و آيات الذكر الحكيم من ناحية ، والتناص بين العتبتين (عتبة العنوان وعتبة المقدمة) ، على نحو ما تم بيانه في المبحث الأول ؛ وهو ما يعكس دلالة تلاحم بنية برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية ، وتماسك أجزاء تلك البرامج وتلاحمها ، شأنها شأن النصوص المكتوبة ، المحكمة البنية ، المتناغمة الأجزاء ، كما أدى التناص القرآني هنا أيضًا وظائف تداولية ، ساعدت على زيادة فاعلية التلقي ، وحققت انجذابًا من (المتلقي / المستمع) تجاه مادة البرامج ؛ لما يحمله النص القرآني من جماليات وروحانيات ، شدا بها المقرئون بإذاعة القرآن بأعذب الأصوات ، فكتب لهذه البرامج الخلود في ذاكرة (المستمع / المتلقي) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عاشرًا: أكدت الدراسة أن إذاعة القرآن الكريم المصرية منبرٌ من منابر العلم في مصر ، والعالم العربي ؛ وقد تبوأت تلك المكانة الرفيعة من سمو غاياتها ؛ فقد كشفت دراسة العتبات النصية لبرامجها – بوصفها آليات ووسائل تداولية، تسعى نحو تحقيق تلك الغايات السامية – أن تلك العتبات قد حققت تلك الغايات السامية ، والتي استمدت طاقات الإقناع والإمتاع من روافد عدة هي : (القرآن الكريم ، و الأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار الخالدة) ،وكلها وسائل تداولية حققت غايات متنوعة : (تعليمية ، وتثقيفية ، وأخلاقية تهذيبية ...إلخ) .

وأخيرًا: فقد أجابت الدراسة عن التساؤلات المطروحة ، والتي كانت منطلقًا لمباحث تلك الدراسة ومطالبها ؛ حيث اتضح صحة اعتبار(مقدمات البرامج الإذاعية المسموعة ، وعنواناتها) عتبات نصية ، شأنها شأن مقدمات النصوص المكتوبة ؛ والدليل الدامغ على ذلك أن برامج إذاعة القرآن الكريم قد توافر فيها جميع عناصر الترابط التي أقرها التداوليون ، ومنهم (لوكاشيو) ، و(جيرار جينيت) وغيرهما . على النحو الذي كشفه التحليل .

قائمة المراجع

- أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الدار البيضاء ، بيروت .
- أحمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨ م .
- أحمد المنادي ، النص الموازي " آفاق المعنى خارج النص " ، علامات ، ج ٦١ ، مج ١٦ ، مايو ٢٠٠٧ م .
- الأزهر الزناد ، نسيج النص " بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا " ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ م .
- بسام قطوس، سيماء العنوان ، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط ١، ٢٠٠٠م .
- بشير إبرير ، من لسانيات الجملة إلى علم النص ، مجلة التواصل ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، العدد ١٤ ، ٢٠٠٥ م .
- بول ريكور ، من النص إلى الفعل ، ترجمة : محمد برادة ، حسان بورقية ، مطبوعات عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- تزفتيان تودرف ، (ميخائيل باختين " المبدأ الحواري ") ، ترجمة : فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م .
- تزفتان تودورف ...وآخرون ، في أصول الخطاب النقدي الجديد ،ترجمة أحمد المديني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١ ، ١٩٨٧ م .
- جليلة طريطر ، في شعرية الفاتحة النصية ، مجلة علامات في النقد ، مطبعة الفلاح للنشر والتوزيع ، بيروت ، سبتمبر ، ١٩٩٨ م .
- جميل حمداوي ، مناهج النقد الحديث والمعاصر ، إصدارات نادي القصيم الأدبي ، بريدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩ م .
- جميل حمداوي ، السيموطيقا والعنونة ، عالم الفكر ، الكويت ،مجلد ٢٥ ، العدد ٣ يناير – مارس ١٩٩٧ م .
- جوليا كريستفيا ، علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، مراجعة عبد الجليل ناظم ، دار توبقال ، المغرب ، ط ٢، ٢٠٠٥م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- جون فان دايك ، علم النص " مدخل متداخل الاختصاصات " ، ترجمة وتعليق : سعيد حسن بحيري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
- جيرار جينيت ، مدخل لجامع النص ، ترجمة : عبد الرحمن أيوب ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٤ م .
- جيرار جينيت ، طروس الأدب على الأدب " بحث ضمن آفاق التناصية المفهوم والمنظور " ، ترجمة محمد خير البقاعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .
- حسن نجمي ، شعرية الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠ م.
- خلود العموشي ، الخطاب القرآني " دراسة في العلاقة بين النص والسياق " ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- خالد حسين ، في نظرية العنوان " مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية " ، دار التكوين ، دمشق ، ٢٠٠٧م .
- خيرة عون ، التطورات والمفاهيم الأساسية لسيماء السرد والخطاب ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ع ٦ ، ٢٠٠ م .
- دانيال تشاندلر ، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ، ترجمة وتقديم : د. شاكر عبد الحميد ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ، ٢٠٠٢ م .
- دومنيك مونقانو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة : يحياتن ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- روبرت دي بوجراند ، و ولفغانغ دريسلر ، " مدخل إلى علم لغة النص " ، ترجمة : إلهام أبو غزالة ، علي خليل حمد ، مطبعة دار الكتاب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م .
- رولان بارت ، لذة النص " الأعمال الكاملة " ، ترجمة: منذر العياشي ،مركز الإنماء،لبنان ،ط١ ،١٩٩٢ م.
- رولان بارت ، لذة النص ، ترجمة : فؤاد صفا ، الحسين سَبحان ، دار توبقال للنشر ، ط١، ١٩٨٨ م .

- زهير محمد العرود ، تحول الخطاب العربي في عصر النهضة ، منشورات جامعة اليرموك ، الأردن ،١٩٩٦م.
- سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص " المفاهيم والاتجاهات " ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٧ م .
- سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردي " من أجل وعي جديد بالتراث " ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م .
- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- سمير شرف أستيتيه ، اللغة وسيكولوجية الخطاب بين الخطابة والرسم الساخر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .
- شعيب حليفي ، النص الموازي وإستراتيجية العنوان ، مجلة الكرمل ، العدد ٤٦ ، ١٩٩٢ م .
- شعيب حليفي ، هوية العلاقات ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- صبحي الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- صدوق نور الدين ، البداية في النص الأدبي " البنية والدلالة " ، دار الإنماء الحضاري ، ط٣ ، ١٩٩٤ م .
- صدوق نور الدين ، حدود النص الأدبي " دراسة في التنظير والإبداع " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢ م .
- الطاهر الروايتية ، النص الأدبي وشعرية المناصصة ، مجلة اللغة والآداب ، ملتقى علم النص ، معهد اللغة العربية وآدابها ، الجزائر ، ع ١٢ ، ديسمبر ١٩٩٧ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- عبد الحق بلعابد ، عتبات جيرار جينيت " من النص إلى المناص " ، تحقيق سعيد يقطين ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، والدار العربية للعلوم ، ناشرون ، ط١، ٢٠٠٨ م .
- عبد الرحمن بودرع ، النص اللغوي من التحليل إلى التركيب " دراسة في طرق بناء النص " ، ، بحث ضمن كتاب الندوة العلمية (من النص إلى الخطاب " قواعد الخطاب وواقع التلقي والتأويل ") ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد المالك السعدي ، تطوان ،المغرب ، ٢٠٢٠م .
- عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي "ت ١٣٧٦هـ " ، تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ه،، ، ٢٠٠٠م .
- عبد الرحيم برواكي ، (أهمية التأويل في الجمع بين النص والخطاب عند " ريكور ") ، بحث ضمن كتاب الندوة العلمية (من النص إلى الخطاب " قواعد الخطاب وواقع التلقي والتأويل ") ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد المالك السعدي ، تطوان ،المغرب ، ٢٠٢٠م .
- عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص " دراسة في مقدمات النقد العربي القديم " ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- عبد العالي بوطيب ، " برج السعود " وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي، مجلة المناهل ، العدد ٥٥ ، المغرب ، ١٩٩٧ م .
- عبد الفتاح الجحمري ، عتبات النص " البنية والدلالة " ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، ط١، ١٩٩٦م .
- عبد الفتاح كيليطو ، الأدب والغرابة " دراسات بنيوية في الأدب العربي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٧ م .
- عبد القادر محمد عطا صوفي ، المفيد في مهمات التوحيد ، دار الإعلام ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
- عبد الكريم المرابط الطرماش ، سلطة النص و التأويل ، ، بحث ضمن كتاب الندوة العلمية (من النص إلى الخطاب " قواعد الخطاب وواقع التلقي

والتأويل")، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة عبد المالك السعدي ، تطوان ،المغرب ، ٢٠٢٠م .

- عبد الله الغامدي ، الخطيئة والتكفير ، منشورات النادي الثقافي ، جدة ، ط ١، ١٩٨٥ م .
- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي " ت.٦٧١هـ " ، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤٠٨ هـ ،١٩٨٨م .
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، عناية محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
- عبد الملك أشبهون ، قصة اختيار العنوان في الرواية العربية ، مجلة عمان ، أمانة عمان ، الأردن ، العدد ٩٨ ، ٢٠٠٢ م .
- عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد النكري ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢م .
- عبد الواسع الحميري ، الخطاب والنص " المفهوم ، العلامة ، السلطة " ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ م .
- عبد الواسع الحميري ، ما الخطاب ؟ وكيف نحلله ؟ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- علي جعفر العلاق ، الشعر والتلقي " دراسات نقدية" ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان الأردن ، ط ١ ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- عمر أوكان ، لذة النص أو " مغتمرة الكتابة لدى باري ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١ م .
- فوزية فهيم ، الفن الإذاعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ م .
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي"ت .٧٧٤هـ"، تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- لالاند ، موسوعة (لالاند الفلسفية) ، ترجمة خليل أحمد خليلو ، أحمد عويدات ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م .
- ليون سمفيل ، التناصية " بحث ضمن كتاب " آفاق التناصية " ، ترجمة محمد خير البقاعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م .
- مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ م .
- محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث " بنياته وإبدالاتها التقليدية " ، دار توبقال ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨٩ م .
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمالي أبو جعفر الطيب ، " ٢٢٤-٣١٠ هـ " ، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- محمد حسن حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية " بحث في نماذج مختارة " ، الهيئةالمصرية العامة للكتاب ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- محمد خطابي ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- محمد سعد محمد ، المعاجم " دراسة لغوية تطبيقية " ، دار نور للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط ٢ ، ١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٤ م .
- محمد عبد المطلب ، قراءة أسلوبية في الشعر الحديث ، الهيئة المطرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م .
- محمد عزام ، تجليات التناص في الشعر العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط. ،٢٠١٠م .
- محمد عزام ، النص الغائب " تجليات التناص في الشعر العربي " ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١ م .
- محمد علي الشناوي ، نحو نظرية علمية في الإعلام الإسلامي ، منشورات رابطة الجامعات الإسلامية ، العدد ٢٤ ، الرباط ، المغرب ، ١٩٩٠م .
- محمد عوض الهزايمة ، محمد أحمد الخطيب ، دراسات في العقيدة الإسلامية ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط ١٠ ، ٢٠٠٥ م .

- محمد فكري الجزار، العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- محمد كسعوان ، سيمائية القناع " مقاربة تأويلية في ديوان فيوضات المجاز " ، مجلة نزوى ، العدد ٥٢ ، يوليو ٢٠٠٩ م .
- محمد كمال إمام ، النظرة الإسلامية للإعلام " محاولة منهجية " ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٣م .
- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري " إستراتيجية التناص " ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- محمد مفتاح ، دينامية النص " تنظير وإنجاز " ، المركز الثقافي العربي ، الرباط ، ط ٢ ، ١٩٩٠ م .
- أبو محمد الحسين بن سعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي " ت . ٥١٠ هـ " ، تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ .
- محمود محمد محمود خليل ، علاقة برامج إذاعة القرآن الكريم بالاتجاهات الدينية لدى الشباب في المرحلة العمرية من (١٨-٢٢) سنة ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل ، ١٩٩٤ م .
- محيي الدين بن عربي ، الفتوحات المكية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، حققه ورقمه ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار عالم الكتب ، الرياض ط١ ، ١٤١٧ هـ .
- مصطفى الخن وآخرون ، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١٤ ، ١٤٠٧ هـ .
- معجب العدواني ، تشكيل المكان وظلال العتبات ، النادي الثقافي الأدبي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢ م .
- منذر عياشي ، العلاماتية وعلم النص " نصوص مترجمة " ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ميجان الرويلي ، سعيد البازعي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ م .
- نبيل منصر ، الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، دار توبقال للنشر ، ط١، ٢٠٠٧ م .
- نعيمة السعدية ، إستراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية ، مجلة المخبر ، جامعة محمد خضير ، بسكرة ، ٢٠١١ م .
- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة ، الجزائر ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- نورة فلّوس ، بيانات الشعربية العربية " من خلال مقدمات المصادر التراثية " ، منشورات جامعة مولود معمري ، الجزائر ، ٢٠١١م .
- يوسف الإدريسي ، عتبات النص " بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر " ، مقاربات ، المغرب ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	الملخص	١٤٠٧٥
٢.	Abstract	١٤٠٧٦
٣.	المقدمة	١٤٠٧٧
٤.	التمهيد : (الكلمات المفاتيح ، وقضاياها النظرية) :	١٤٠٨٠
٥.	المحور الأول : (العتبات النصية) ، وأهميتها .	١٤٠٨٠
٦.	المحور الثاني : إذاعة القرآن الكريم المصرية ، بين النشأة والتطور .	١٤٠٨٨
٧.	المحور الثالث : البرامج الإذاعية في ضوء جدلية العلاقة بين النص المكتوب ، والخطاب المسموع .	١٤٠٩٤
٨.	- المبحث الأول : العتبات وأنواعها ، في ضوء أنماط " التعالي النصي " .	١٤١١٠
٩.	- المبحث الثاني : العتبات (القرآنية) ، والتناص .	١٤١١٨
١٠.	- المبحث الثالث : العتبات (الشعرية والإنشادية) ، والنص الموازي .	١٤١٥٠
١١.	- المبحث الرابع : العتبات (النثرية والمدمجة) ، والاتساعية النصية .	١٤١٧٢
١٢.	- الخاتمة و نتائج الدراسة	١٤١٩٨
١٣.	- قائمة المراجع .	١٤٢٠٣
١٤.	فهرس الموضوعات	١٤٢١١